# مُقَدِّمَةٌ

الاحتِفَاءُ بشَهرِ رَمضَانَ المباركِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ سَيِّدِ المُرسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَتَعْظِيمُ هَذَا الشَّهرِ مِنْ تَعْظِيمِ شَعَائِرِ اللهِ تَعَالَى ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]، والتَّذكِيرُ فِيهِ وَبِهِ مِنَ الامْتِثَالِ لِقَوْلِ الحَقِّ سُبْحَانَهُ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥].

فَكَانَ مِنْ عَادَةِ السَّلَفِ ﭫ التَّأَهُّبُ لِهَذَا الشَّهْرِ الكَرِيمِ قَبْلَ دُخُولِهِ، وَذَلِكَ بِالصِّيَامِ فِي شَهْرَيْ رَجَبَ وَشَعْبَانَ، وَالوَعْظِ وَالتَّذكِيرِ قَبْلَ دُخُولِهِ، وَتَعْلِيمِ النَّاسِ مَا يَجِبُ عَلَيهِم مِنْ أَحْكَامِ الصِّيَامِ، وَمَا يُسْتَحَبُّ مِنْ آدَابِ هَذَا الشَّهْرِ الكَرِيمِ، حَتَّى أَفْرَدَ العُلَمَاءُ مِنْ بَعْدِهِم المُصَنَّفَاتِ فِي «وَظَائِفِ رَمَضَانَ»، قَالَ شَيْخُ مَشَايِخِنَا العَلَّامَةُ الشَّيخُ حَسَنُ المَشَّاطُ المَكِّيُّ المَالِكِيُّ (ت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

(يَنْبَغِي قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ يَتَأَهَّبَ لِقُدُومِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَن تَسْتَبْشِرَ النَّفْسُ بِقُدُومِهِ، وَأَنْ تَسْتَشْرِفَ لِنَظَرِهِ استِشرَافَ الحَبِيبِ قُدُومَ حَبِيبِهِ العَزِيزِ، الغَائِبِ مِنْ سَفَرِهِ؛ فَقَدْ كَانَ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ؛ بَارِكْ لَنا فِي رَجَبَ وَشَعْبَانَ، وَبلِّغْنَا رَمَضَانَ»)[1].

وَقَالَ شَيْخُ مَشَايخِنَا العَلَّامَةُ المُحَدِّثُ الشَّيخُ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أَبِي بَكْرٍ المَلَّا الحَنَفِيُّ الأَحْسَائِيُّ (ت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م) فِي استِقْبَالِ شَهرِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ[2]:

الحَمْدُ للهِ شَهْرُ الصَّوْمِ عَادَ لَنَا
فِي كُلِّ عَامٍ لَنَا فِي الصَّومِ تَجْدِيدُ
أَعَادَ رَبِّي عَلَيْنَا صَوْمَهُ كَرَمًا
بِكُلِّ خَيْرٍ وَلِلخَلَّاقِ تَعْوِيدُ

(١) إسعاف أهل الإيمان بوظائف شهر رمضان، للشيخ حسن المشاط، طبعة (١٤١٠هـ) ص (٣٠)، والحديث رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٣٤٦)، والطبراني في «الأوسط» (٣٩٣٩).

(٢) دعاء ختم القرآن للشيخ أبي بكر بن محمد الملا، طبعة دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ص٤٧.

وَكَذَلِكَ كَانَ حَالُ السَّلَفِ فِي تَوْدِيعِ هَذَا الشَّهْرِ الكَرِيمِ؛ حَيْثُ اسْتَشْعَرُوا رَحِيلَهُ، وَرَجَوْا مِنَ اللهِ ﷻ قَبُولَ أَعْمَالِهِمْ، وَوَعَظُوا النَّاسَ لِتَدَارُكِ مَا بَقِيَ مِنهُ، رَوَى الفِرْيَابِيُّ فِي كِتَابِ «الصِّيَامِ» عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ لَاحِقٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنِ أَرطَأَةَ يَخطُبُ بَعْدَ انقِضَاءِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَيَقُولُ: (كَأَنَّ كَبِداً لَمْ تَظْمَأ، وَكَأَنَّ عَيْنًا لَمْ تَسْهَرْ، فَقَدَ ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَأُبقِيَ الأَجرُ؛ فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَنِ المَقبُولُ مِنَّا فَنُهَنِّئَهُ، وَمَنِ المَرْدُودُ مِنَّا فَنُعَزِّيَهُ؟ فَأَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا المَقبُولُ فَهَنِيئًا هَنِيئًا، وَأَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا المَرْدُودُ فَجَبَرَ اللهُ مُصِيبَتَكَ)، قَالَ: ثُمَّ يَبكِي وَيُبكِي.[1]

وَفِي هَذَا المَعنَى أَنشَدَ شَيْخُ الحَنَابِلَةِ بِالأَحْسَاءِ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ فَيْرُوزَ الحَنْبَلِيُّ الأَحْسَائِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (ت١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) فِي وَدَاعِ هَذَا الشَّهرِ:

تَـرَحَّـلَ شَـهْـرُ الـخَـيْـرِ وَالـبَـرَكَـاتِ
فَـوَا شَـهْـرَ خَـيْـرٍ فَـاتَ كُـلَّ فَـوَاتِ

(١) (الصيام للفريابي / ص٩٥)

وَأَيَّـــامُ وَصْـــلٍ مُـدَّ فِيـهَـا مَـوَائِـدٌ
مَـــوَائِـــدُ إِقْـبَـــالٍ وَنَـــيْـــلِ هِـبَـاتِ
تَقَضَّى وَلَم يَقضِ المَشُوقُ شُؤُونَهُ
فَـوَا لَوعَتِي يَـا صَـاحِ يَـا حَسَرَاتِي

إِلَى أَن يَقُولَ:

حَبِيبِيَ شَهْرَ الصَّوْمِ هَلْ أَنْتَ عَائِدٌ
قُبَيْلَ انْـصِـرَامِ العُمْرِ قَبلَ وَفَاتِي
لِأَرْتَـعَ فِي رَوْضٍ أَنِيقٍ مِنَ الرِّضَا
لَـهُ نَـسَـمَـاتٌ أَطْـيَـبُ الـنَّـسَـمَـاتِ[1]

وَقَد عَمِلَ المُسلِمُونَ عَلَى مَرِّ تَارِيخِهِم بِهَذِهِ السُّنَّةِ الحَسَنَةِ، وَعَبَّرُوا عَنِ احْتِفَائِهِم وَاهْتِمَامِهِم وَاسْتِبْشَارِهِم بِهَذَا الشَّهرِ، وَعَنْ فُرَاقِهِمْ وَتَوْدِيعِهِمْ لَهُ، كُلٌّ بِمَا يُنَاسِبُ ثَقَافَتَهُ وَوَظِيفَتَهُ؛ فَالحُكَّامُ بِإِصْدَارِ أَحْكَامِ العَفْوِ، وَالصَّدَقَاتِ وَالهِبَاتِ، وَاستِضَافَةِ مَجَالِسِ العِلمِ، كَمَا نَشْهَدُ ذَلِكَ فِي العَادَةِ التِي

(١) من ترجمته لتلميذه الشيخ سيف بن صالح العتيقي.

سَنَّهَا المَغفُورُ لَهُ الشَّيخُ زَايِدُ بنُ سُلطَانَ آلِ نَهيَانَ فِي استِضَافَةِ العُلَمَاءِ مِنْ مُختَلَفِ أَرْجَاءِ البِلَادِ المُسلِمَةِ، وَلَم تَزَلْ هَذِهِ السُّنَّةُ قَائِمَةً إِلَى يَومِنَا هَذَا عَلَى يَدِ أَبنَائِهِ الكِرَامِ.

كَمَا يُعَبِّرُ العُلَمَاءُ عَنِ احتِفَائِهِم بِهَذَا الشَّهْرِ بِإِقَامَةِ مَجَالِسِ العِلْمِ الرَّمَضَانِيَّةِ، وَالتُّجَّارُ بِالعَطَاءِ وَالصَّدَقَاتِ، بَلْ وَالأَطفَالُ بِالأَنَاشِيدِ وَالأَهَازِيجِ، كَمَا خُصِّصَتْ لِهَذَا الشَّهْرِ أَنْوَاعٌ مِنَ الحَلَوِيَّاتِ وَالأَطْعِمَةِ فِي كُلِّ بِلَادٍ حَسْبَ ثَقَافَتِهَا، حَتَّى أَصبَحَ ذَلِكَ جُزءاً لَا يَتَجَزَّأُ مِنْ مَوْرُوثِهَا.

## لَيَالِي رَمَضَانَ فِي تَارِيخِ الإِمَارَاتِ

وَفِي المَاضِي القَرِيبِ فِي دَولَةِ الإِمَارَاتِ العَرَبِيَّةِ المُتَّحِدَةِ، كَانَ لِلَيَالِيَ رَمَضَانَ رَوْنَقٌ يَختَلِفُ عَنْ سَائِرِ لَيَالِي العَامِ، حَيْثُ يَفِدُ الكَثِيرُ مِنْ طَلَبَةِ العِلمِ وَالعُلَمَاءِ مِنْ فَارِسَ وَالأَحْسَاءِ، فَيَقْرَؤُونَ القُرْآنَ فِي مَجَالِسِ أَهْلِ الخَيْرِ وَاليَسَارِ، وَيَعِظُونَ النَّاسَ فِي المَسَاجِدِ، وَيَتَنَافَسُ النَّاسُ فِي استِقبَالِ أَهْلِ العِلمِ، فَلَمْ تَكُن تَخلُو مَجَالِسُ النَّاسِ مِنْ عَالِمٍ أَوْ عَالِمَينِ، يَقُولُ الشَّيخُ عَبدُ الجَبَّارِ بنِ مُحَمَّدٍ المَاجِدِ المُهَيرِيُّ: (وَكَانَتِ المَجَالِسُ الكَبِيرَةُ التِي لَا يَمُرُّ بِهَا عَالِمٌ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَينِ فِي الأُسْبُوعِ نَاقِصَةً؛ لِذَلِكَ إِنَّ التُّجَّارَ خَاصَّةً كَانُوا يَتَهَافَتُونَ عَلَى اِسْتِضَافَةِ العُلَمَاءِ فِي مَجَالِسِهِم)[1].

وَيَقُولُ المَرحُومُ الحاي بْنُ مَطَرٍ: (كَانَتْ مَجَالِسُ كِبَارِ تُجَّارِ اللُّؤْلُؤِ تُوَفِّرُ الإِقَامَةَ وَالأَكْلَ وَالشُّرْبَ لِلْغَرِيبِ وَالقَرِيبِ

(١) عبد الرّحمن، عبد الله، الإمارات في ذاكرة أبنائها، (٣/ ١٥٣)

دُونَ حِسَابٍ، وَتكُونُ عَامِرَةً فِي رَمَضَانَ وَغَيرِهِ مِنَ المُنَاسَبَاتِ الدِّينِيَّةِ)[1].

وَكَانَ شَهرُ رَمَضَانَ هُوَ مَوسِمَ زَكَاةِ المُحْسِنِينَ وَعَطَايَاهُم، بَلْ وَمَوْسِمَ رَوَاجِ بَعْضِ السِّلَعِ نَتِيجَةً لِذَلِكَ؛ إِذْ يَقُولُ المَرحُومُ سُلْطَانُ بِالشَّالَاتِ عَنِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بْنِ دَلمُوك: (أَذكُرُ أَنَّهُ فِي بِدَايَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ كُلِّ عَامٍ، اعتَادَ أَنْ يُوَزِّعَ زَكَاةَ أَموَالِهِ عَلَى النَّاسِ، وَكَانُوا يَصِلُونَ مِنْ كُلِّ أَنحَاءِ البِلَادِ، فَيَمتَلِئُ بِهِمُ السُّوقُ، وَيَنتَعِشُ بِمَا جَنَوْهُ مِنْ أَمْوَالِ زَكَاةِ ابْنِ دَلمُوك، لَقَدْ كَانَ يُوَزِّعُ عَلَيهِمُ الرُّوبِيَّاتِ الفِضِّيَّةِ بِالغُرَفِ، وَكُلٌّ حَظُّهُ وَنَصِيبُهُ، فَقَد يَحْصَلُ بَعضُهُمْ عَلَى ٥٠ رُوبِيَّةً، وَبَعضُهُمْ عَلَى ١٠٠ رُوبِيَّةٍ، وَكَانَ البَعْضُ يَتَرَدَّدُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ مَرَّةٍ، وَفِي مَوْسِمِ زَكَاةِ ابْنِ دَلمُوك كَانَتِ الشَّالَاتُ هِيَ أَكثَرَ البَضَائِعِ الرَّائِجَةِ)[2].

(١) المصدر نفسه: (٢/ ٧٢)

(٢) المصدر نفسه (٢/ ٣٢٢)

## مَجَالِسُ خَتمِ القُرآنِ

وَمِنَ العَادَاتِ الَّتِي كَانَ يُحَافِظُ عَلَيهَا أَهْلُ الإِمَارَاتِ مَجَالِسُ خَتْمِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، يَقُولُ المَرحُومُ خَلْفَانُ بْنُ عُبَيدٍ البَسطِيُّ: (مَجَالِسُ رَمَضَانَ قَبلَ أَخْيَرُ «أَفضَلُ»، كُنَّا نَلْتَقِي فِي كُلِّ بَيتٍ ٤-٥ مُقْرِئِينَ مُنْكَبِّينَ عَلَى تِلَاوَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ بَعْدَ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ وَحَتَّى أَذَانِ الفَجْرِ، وَخَاصَّةً فِي مَنْطِقَةِ الشَّنْدَغَةِ، وَكَانَتْ خِلَالَ تِلْكَ الفَتْرَةِ الفَوَايِلُ[1] لاَ تَتَوَقَّفُ)[2].

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ قَادِراً عَلَى القِرَاءَةِ أَوْ مُنْشَغِلاً بِأَعْمَالِهِ، كَانَ يَسْتَضِيفُ القُرَّاءَ وَالفُقَرَاءَ مِمَّنْ يُجِيدُ القِرَاءَةَ، وَيُفَرِّغُهُمْ فِي مَنزِلِهِ لِقِرَاءَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، يَقُولُ الشَّيخُ عَبدُ الجَبَّارِ: (كَانَتِ المَنطِقَةُ مَرْكَزَ اسْتِقطَابٍ لِلكَثِيرِينَ مِنْ أَبنَاءِ المَنَاطِقِ المُجَاوِرَةِ، بِمَا فِيهَا السُّعُودِيَّةُ وَعُمَانُ وَفَارِسُ، وَكَانَ ضِمْنَ القَاصِدِينَ إِلَيهَا طَلَبَةُ العِلْمِ لِلوَعْظِ وَالإِرْشَادِ أَوِ المُقرِئُونَ

(١) جمع فوالة، وهي: الطعام المقدم للضيف.
(٢) المصدر نفسه (٣/ ١٦٤).

لِتِلَاوَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، كَانُوا يَجِدُونَ بَيْنَ الأَجْدَادِ وَالآبَاءِ تَقدِيراً وَتَجَاوُبًا كَبِيرَيْنِ إِلَى جَانِبِ الكَرَمِ وَالسَّخَاءِ وَالعَوْنِ)[1].

وَيَقُولُ: (لَا يَفُوتُنَا دَوْرُ المُقْرِئِينَ الَّذِينَ كَانَ الكَثِيرُ مِنَ المُوَاطِنِينَ يَطْلُبُونَهُمُ لِتِلَاوَةِ القُرْآنِ لِحِسَابِهِم، وَغَالِبًا مَا يَكُونُونَ مِنْ غَيْرِ أَبْنَاءِ المَنْطَقَةِ، حَيْثُ يُعِدُّونَ لَهُم مَجَالِسَ خَاصَّةً، وَيَقُومُونَ بِالتِّلَاوَةِ اليَومِيَّةِ خِلَالَ الفَتَرَاتِ الصَّبَاحِيَّةِ أَو فِي العَصْرِ أَوْ بَعْدَ فَضِّ المَجَالِسِ الرَّمَضَانِيَّةِ الجَمَاعِيَّةِ المَسَائِيَّةِ، وَكَانَ الوَاحِدُ مِنْهُم يَخْتِمُ القُرْآنَ مَا بَينَ (٥ - ١٠) مَرَّاتٍ خِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ المُبَارَك)[2].

وَيَقُولُ الشَّيخُ دَلمُوكُ بْنُ جُمُعَةٍ آلِ مَكتُوم: (هُنَاكَ مَجَالِسُ نُخَصِّصُهَا لِتِلَاوَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ؛ حَيْثُ نُخَصِّصُ مُقْرِئِينَ بِمُكَافَآتٍ لِإِحْيَاءِ لَيَالِيَ رَمَضَانَ بِتِلَاوَةِ القُرْآنِ فِي المَجلِسِ أَوِ المَسجِدِ، وَفِي الثَّامِنِ وَالعِشرِينَ مِنْ رَمَضَانَ يَجتَمِعُ المُقرِئُونَ لِلخِتمَةِ، وَالقَبُولُ بِيَدِ اللهِ)[3].

(١) المصدر نفسه (٣/ ١٥٣).
(٢) المصدر نفسه (٣/ ١٥٣).
(٣) المصدر نفسه (٣/ ١٦٤).

وَلَم تَزَلْ هَذِهِ العَادَةُ مُتَّبَعَةً فِي مَنَازِلِ بَعْضِ الشُّيُوخِ مِنْ حُكَّامِ الإِمَارَاتِ إِلَى وَقْتٍ قَرِيبٍ، وَكَذَلِكَ بَعْضُ التُّجَّارِ كَالفَطِيمِ وَغَيرِهِ.

وَمِنَ المَظَاهِرِ الَّتِي انْتَشَرَتْ حَوْلَ العَالَمِ الإِسلَامِيِّ مِنْ شَرْقِهِ إِلَى غَرْبِهِ «التَّرْحِيبُ بِرَمَضَانَ»[1] وَ«وَدَاعُ رَمَضَانَ»، وَسَنَعْرِضُ فِي هَذَا البَحْثِ المُوجَزِ شَيْئًا مِنْ جُذُورِ هَذَا المَورُوثِ «الوَدَاعِ»، وَمَظَاهِرِهِ فِي العَالَمِ الإِسلَامِيِّ عُمُومًا، وَفِي دَولَةِ الإِمَارَاتِ العَرَبِيَّةِ المُتَّحِدَةِ خُصُوصًا.

(١) أخبرني السيد حمد بن غانم الهاملي، عن والدته الكريمة، أنَّ أهل ليوا كانوا يحتفلون بقدوم رمضان ويجتمعون لتوديعه، حيث يقرأ المطاوعة للناس بعض القصائد والابتهالات، وكذلك السيد جمعة بن خميس القبيسي - جزيرة دلما، والسيد علي بن سعدون المطيوعي - غياثي.
وفي هذا البحث سنخصص الحديث للوداع، حيث لم أقف على النصوص التي تُقرأ في الترحيب برمضان، كما أنَّ عادة الوداع أكثر شهرة، وكانت في مضى تعمُّ سائر الإمارات كما سيأتي.

## وَدَاعُ رَمَضَانَ فِي وُجدَانِ المُسْلِمِينَ

حَيثُمَا تَوَجَّهْتَ فِي بِلَادِ المُسلِمِينَ مِنْ شَرْقِهَا إِلَى غَرْبِهَا، تَجِدُ لَدَى أَهْلِ تِلْكَ البِلَادِ لَوْعَةً بِفِرَاقِ هَذَا الشَّهْرِ الكَرِيمِ، وَتَرَى المَسَاجِدَ مُزْدَحِمَةً بِالمُصَلِّينَ فِي اللَّيَالِي الأَخِيرَةِ مِنْهُ؛ لِأَدَاءِ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ، وَخَتْمِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، كَمَا ذَكَرَ الرَّحَّالَةُ ابْنُ جُبَيرٍ فِي «رِحْلَتِهِ» عَادَةَ أَهْلِ مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ فِي تَوْدِيعِ شَهْرِ رَمَضَانَ بِخَتْمِ القُرْآنِ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وِتْرِيَّةٍ مِنَ اللَّيَالِي العَشْرِ، قَالَ:

(وَهَذَا الشَّهرُ المُبَارَكُ قَدْ ذَكَرْنَا اجْتِهَادَ المُجَاوِرِينَ لِلحَرَمِ الشَّرِيفِ، فِي قِيَامِهِ وَصَلَاةِ تَرَاوِيحِهِ، وَكَثرَةِ الأَئِمَّةِ فِيهِ، وَكُلِّ وِتْرٍ مِنَ اللَّيَالِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ يُختَمُ فِيهِ القُرْآنُ، فَأَوَّلُهَا لَيلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، خَتَمَ فِيهَا أَحَدُ أَبنَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ، وَحَضَرَ الخَتْمَةَ القَاضِي وَجَمَاعَةٌ مِنَ الأَشْيَاخِ، فَلَمَّا فَرَغُوا مِنهَا.. قَامَ الصَّبِيُّ فِيهِم خَطِيبًا، ثُمَّ اسْتَدْعَاهُم أَبُو الصَّبِيِّ المَذكُورِ إِلَى مَنْزِلِهِ إِلَى طَعَامٍ وَحَلوَى قَدْ أَعَدَّهُمَا، وَاحتَفَلَ فِيهِمَا.

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، وَكَانَ المُختَتِمُ فِيهَا أَحَدُ أَبنَاءِ المَكِّيِّينَ ذَوِي اليَسَارِ، غُلَامًا لَمْ يَبْلُغ سِنُّهُ الخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَاحتَفَلَ أَبُوهُ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ احْتِفَالاً بَدِيعًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعَدَّ لَهُ ثُرَيَّا مَصْنُوعَةً مِنَ الشَّمْعِ مُغَصَّنَةً[1]، قَدِ انْتَظَمَتْ أَنْوَاعَ الفَوَاكِهِ الرَّطْبَةِ وَاليَابِسَةِ، وَأَعَدَّ لَهَا شَمْعًا كَثِيراً، وَوَضَعَ فِي وَسَطِ الحَرَمِ مِمَّا يَلِي بَابَ بَنِي شَيْبَةَ شَبِيهَ المِحرَابِ المُرَبَّعِ مِنْ أَعوَادٍ مُشَرْجَبَةً[2]، قَدْ أُقِيمَ عَلَى قَوَائِمَ أَربَعٍ، وَرُبِطَتْ أَعْلاَهُ عِيدَانٌ نَزَلَ مِنهَا قَنَادِيلُ، وَأُسْرِجَتْ فِي أَعْلَاهَا مَصَابِيحُ وَمَشَاعِيلُ)[3] إِلَى آخِرِ اللَيَالِي التِي وَصَفَهَا ابنُ جُبَيرٍ وَصفًا مُفَصَّلاً.

وَلَم تَزَلْ عَادَةُ الخَتْمِ هَذِهِ قَائِمَةً فِي مَكَّةَ المُكَرَّمَةَ وَمَسَاجِدِهَا، وَكَذَلِكَ فِي الأَحْسَاءِ، حَيْثُ تَتَنَاوَبُ المَسَاجِدُ عَلَى خَتْمِ القُرْآنِ فِي العَشْرِ الأَخِيرَةِ مِنْ رَمَضَانَ.

---

(١) مغصنة: ذات أغصان.

(٢) مشرجبة: ذات سياج ودرابزين.

(٣) انظر رحلة ابن جبير: ص١٢٧ وما بعدها، طبعة كتاب البيان، تقديم د. حسين نصار.

كَمَا تَجِدُ الخُطَبَاءَ عَلَى المَنَابِرِ، ولَا سِيَّمَا فِي آخِرِ خُطْبَةٍ فِي رَمَضَانَ يُوَدِّعُونَ هَذَا الشَّهْرَ الكَرِيمَ[1]، وَفِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْ بِلَادِ المُسْلِمِينَ اشْتَهَرَتْ عَادَاتٌ تَخُصُّ اللَّيَالِيَ الأَخِيرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ، فَكَانَتِ العَشْرُ الأَخِيرَةُ عَامِرَةً بِهَذِهِ المَظَاهِرِ الَّتِي أَخَذَتْ أَشْكَالاً مُخْتَلِفَةً، وَسُمِّيَت بِمُسَمَّيَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ كَالتَّوْدِيعِ وَ«التَّوحِيشِ» فِي بِلَادِ المَغْرِبِ العَرَبِيِّ، الَّتِي أُخِذَتْ مِنَ الوِحْشَةِ الَّتِي يَشْعُرُ بِهَا الصَّائِمُ لِمُفَارَقَةِ هَذَا الشَّهْرِ.

وَفِي بَعْضِ البِلَادِ يَسِيرُ النَّاسُ فِي الشَّوَارِعِ مُرَدِّدِينَ لِهَذِهِ الأَنَاشِيدِ وَالقَصَائِدِ، وَسَنَتَعَرَّضُ فِي هَذِهِ الوَرَقَةِ لِصُورَةٍ مِنْ صُوَرِ تَوْدِيعِ هَذَا الشَّهْرِ الكَرِيمِ وَهِيَ:

المَجَالِسُ الوَعظِيَّةُ وَالإِنشَادِيَّةُ فِي وَدَاعِ شَهرِ رَمَضَانَ.

(١) وما زالت الخطب في الحرمين الشريفين تتناول موضوع توديع الشهر الكريم، بل وتعنون بعنوان «وداع رمضان».

## مَجَالِسُ وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ

أَقدَمُ المَجَالِسِ الوَعظِيَّةِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا فِي تَوْدِيعِ رَمَضَانَ، مَا ذَكَرَهُ الإِمَامُ الشَّيْخُ عَبْدُ القَادِرِ الجَيلَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ «الغُنيَةِ»[(١)]، ثُمَّ مَجْلِسُ الوَدَاعِ الشَّهِيرُ لِلحَافِظِ عَبدِ الرَّحمَنِ بْنِ الجَوزِيِّ الحَنْبَلِيِّ[(٢)].

وَمِنَ المَجَالِسِ الشَّهِيرَةِ أَيضًا المَجلِسُ الَّذِي ضَمَّهُ كِتَابُ «لَطَائِفُ المَعَارِفِ فِيمَا لِمَوَاسِمِ العَامِ مِنَ الوَظَائِفِ» لِلإِمَامِ الحَافِظِ عَبْدِ الرَّحمَنِ بْنِ رَجَبٍ الحَنبَلِيِّ (ت٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م)، وَفِي ضِمْنِ كِتَابِهِ الَّذِي أَفرَدَهُ لِلشَّهْرِ الكَرِيمِ «بُغيَةُ الإِنسَانِ فِي وَظَائِفِ شَهْرِ رَمَضَانَ»، وَلَا تَكَادُ تَجِدُ كِتَابًا وَعظِيًّا أُلِّفَ فِي القُرُونِ المُتَأَخِّرَةِ إِلَّا وَفِيهِ مَجَالِسُ خَاصَّةٌ بِتَوْدِيعِ شَهْرِ

(١) الغنية لطالبي طريق الحق والدين، للشيخ عبد القادر الجيلاني الحنبلي، ص٤٤٥، طبعة دار الخير.

(٢) وقد طُبع في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، بعناية شيخنا د. عبد الحكيم الأنيس.

رَمَضَانَ، وَلَا تَزَالُ مَظَاهِرُ التَّوْدِيعِ لِهَذَا الشَّهْرِ قَائِمَةً فِي سَائِرِ بِلَادِ المُسلِمِينَ بِاختِلَافِ أَلْوَانِهَا.

فَقَدِ اعْتَادَ أَهْلُ الحِجَازِ بِالإِضَافَةِ إِلَى عَادَةِ خَتْمِ القُرْآنِ فِي كُلِّ اللَّيَالِي الأَخِيرَةِ أَنْ يَجْتَمِعُوا لِقِرَاءَةِ القَصَائِدِ الوَعْظِيَّةِ، إِلَى جَانِبِ المَجَالِسِ الوَعْظِيَّةِ الَّتِي يَعْقِدُهَا العُلَمَاءُ، وَمَجَالِسِ «التَّثْوِيبِ» وَإِهْدَاءِ الخَتَمَاتِ لِلأَمْوَاتِ[1].

وَفِي البَحرَينِ تَأْخُذُ عَادَةُ تَوْدِيعِ رَمَضَانَ طَابِعًا شَعْبِيًّا، حَيْثُ يَطُوفُ «المُسَحِّرُ» فِي الشَّوَارِعِ وَالأَسْوَاقِ وَيُرَدِّدُ مَعَهُ الأَطْفَالُ الأَدْعِيَةَ وَالتَّوَاشِيحَ، وَمَا زَالَتِ هَذِهِ العَادَةُ مُسْتَمِرَّةً إِلَى يَومِنَا هَذَا[2]، وَفِي الكُوَيتِ وَقَطَر وَالأَحْسَاءِ عَادَاتٌ تُشْبِهُ هَذِهِ العَادَةَ، وَقَدِ اشْتَهَرَ فِي الخَلِيجِ فِي القُرُونِ الأَخِيرَةِ قِرَاءَةُ مَجْلِسِ وَدَاعِ رَمَضَانَ لِلشَّيخِ أَبِي بَكرِ بنِ مُحَمَّدٍ المَلَّا

(١) من المجالس التي لا زالت محافظة على هذه العادة مجلس العلامة المرحوم السيد محمد علوي المالكي بمكة المكرمة.

(٢) انظر: صحيفة الأيام، العدد ٩٩١٩، الأحد ٥ يونيو ٢٠١٦.

الأَحْسَائِيِّ، الَّذِي سَيَأْتِي فِي ضِمْنِ النُّصُوصِ المُحَقَّقَةِ.

وَمِمَّن كَانَ فِي الدَّوْحَةِ فِي قَطَر الشَّيخُ عَبْدُ الرَّحِيمِ العَبَّاسِيُّ فِي بَعْضِ مَسَاجِدِ الدَّوْحَةِ.

وَكَذَلِكَ الأَمْرُ فِي الشَّامِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ المُنشِدُونَ فِي المَسَاجِدِ بَعْدَ خَتْمِ التَّرَاوِيحِ لِإِحْيَاءِ لَيَالِي هَذَا الشَّهْرِ بِالقَصَائِدِ الوَعْظِيَّةِ وَمَجَالِسِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَالوَعْظِ، وَالذِّكْرِ، وَلَا تَختَلِفُ مَسَاجِدُ مِصْرَ وَالمَغرِبِ العَرَبِيِّ، وَاليَمَنِ وَحَضْرَمَوتَ وَعُمَانَ، وَبِلَادِ آسيَا الوُسْطَى وَالهِنْدِ وَالمَلَايو سِوَى فِي طَرِيقَةِ الاجْتِمَاعِ وَتَرَاتِيبِ المَجَالِسِ وَالقَصَائِدِ الَّتِي تُقْرَأُ وَعَدَدِ خَتَمَاتِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، حَيْثُ تَمتَلِئُ المَسَاجِدُ بِالتَّالِينَ وَالذَّاكِرِينَ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ.

وَأَمَّا فِي فَارِسَ فَقَد أَلَّفَ عَدَدٌ مِنَ الحُكَّامِ وَالعُلَمَاءِ وَالأُدَبَاءِ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ قَصَائِدَ فِي وَدَاعِ رَمَضَانَ؛ مِنهُمْ: الشَّيْخُ مُصْطَفَى خَان حَاكِم بستك، وَحَفِيدُهُ الشَّيخُ مُحَمَّدُ أَعظَمُ خَان بَنِي

عَبَّاسِيَّان آخِرُ حُكَّامِ بستك مِنَ العَبَّاسِيِّينَ، وَالمَلَّا مُحَمَّدُ شَرِيفٌ البَستِكِيُّ المُتَخَلصِ بـمُذْنِب[1] ، وَالشَّيخُ مُحَمَّدُ نُورُ خَان المَدَنِيُّ، وَغَيْرُهُمْ[2].

وَكَذَلِكَ الأَمْرُ فِي جَزِيرَةِ القَسَمِ، فَقَدْ كَانُوا يَقْرَؤُونَ وَدَاعَ رَمَضَانَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَالِحِ الخَزرَجِيِّ، وَقَصِيدَةَ وَدَاعِ رَمَضَانَ لِلمَلَّا الخَمِيرِيِّ وَهِيَ بِالفَارِسِيَّةِ.

(١) التخلص في الشعر الفارسي لقب للشاعر يختاره لنفسه، ويكتبه في آخر أشعاره.

(٢) نقلا عن الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد المدني الهاشمي، أبوظبي ٢٠٢١م.

## مَجَالِسُ الوَدَاعِ فِي الإِمَارَاتِ

يُخْبِرُنَا كِبَارُ السِّنِّ أَنَّ لَيَالِيَ رَمَضَانَ الأَخِيرَةَ كَانَتْ عَامِرَةً بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ، وَمَجَالِسِ خَتْمِ القُرْآنِ وَ«التَّشْوِيبِ»، وَتُعْقَدُ فِي المَسَاجِدِ الكَبِيرَةِ مَجَالِسُ الوَعْظِ وَالإِرْشَادِ، وَيَتِمُّ فِيهَا إِنْشَادُ قَصَائِدَ وَعْظِيَّةٍ فِي تَوْدِيعِ الشَّهْرِ الكَرِيمِ، وَكَانَ ذَلِكَ عَامًّا فِي مَسَاجِدِ أَبُو ظَبِي وَدُبَي وَالعَيْنِ، حَيْثُ لَا تَزَالُ بَعْضُ المَسَاجِدِ تُحَافِظُ عَلَى هَذِهِ العَادَةِ كَمَسْجِدِ الشَّيخِ المُرّ بنِ مُقَرِّن فِي دُبَي، وَمَسْجِدِ مَعَالِي أَحمَدَ بْنِ خَلِيفَةَ السُّوَيدِيِّ بِأَبُو ظَبِي وَالعَيْنِ، يُقِيمُهُ أَوْلَادُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ أَحمَدَ بْنِ يَعرُوفَ، كَمَا كَانَ يُقِيمُهُ وَالِدُهُم وَمِنْ قَبْلِهِ جَدُّهُم الشَّيْخُ أَحمَدُ رَحِمَهُمُ اللهُ، وَمَسْجِدِ السَّيِّدِ يُوسُفَ الهَاشِمِيِّ بِأَبُو ظَبِي، وَكَذَلِكَ كَانَ الأَمرُ فِي الفُجَيرَةِ وَعِنْدَ أَبْنَاءِ قَبِيلَةِ الشَّحُوحِ[1].

(١) فيما يخص إمارة الفجيرة، وأبناء قبيلة الشحوح أفادني بذلك فضيلة الشيخ محفوظ بن الصحاري الشحي.

تُخْبِرُنِي السَّيْدَةُ عَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَيَاتٍ الفَلَاسِيِّ أَنَّ مَجَالِسَ الوَدَاعِ فِي بَرِّ دُبي كَانَتْ تُقَامُ فِي الجَامِعِ الكَبِيرِ، وَكَانَ يَغُصُّ بِالنَّاسِ، وَيَجْلِسُ النَّاسُ خَارِجَ الجَامِعِ لِشِدَّةِ الازْدِحَامِ.

وَمِنَ المَوَاضِعِ التِي يُقَامُ بِهَا الوَدَاعُ مَسْجِدُ فَرِيج المَرَرِ القَدِيم، وَمَنزِلُ الشَّيْخَةِ رَوْضَةَ بِنْتِ الشَّيْخِ سُلْطَانَ بْنِ مَجْرِن زَوْجَةِ الشَّيْخِ جُمُعَةَ بْنِ مَكتُومٍ آلِ مَكتُومٍ، وَكَانَ الَّذِي يَقْرَأُ فِيهِ الوَدَاعَ الشَّيْخُ عَبدُ الرَّحمَنِ المَنصُورِيُّ، وَمَسْجِدُ جميرا وَكَانَ يَقرَأُ الوَدَاعَ بِهِ الشَّيْخُ مَطَرُ بنُ عُبَيدٍ المَاجِدِ المهيرِيُّ، كَمَا كَانَ السَّيِّدُ يَحيَى الزُّبَيدِيُّ يَقْرَأُ الوَدَاعَ فِي الشَّندَغَةِ وَجميرا أَحيَانـًا.

كَمَا يُخبِرُنِي السَّيِّدُ جُمُعَةُ بنُ الشَّيخِ خَمِيسٍ القُبَيسِيُّ أَنَّ لَيَالِيَ خَتْمِ رَمَضَانَ فِي جَزِيرَةِ دِلما كَانَتْ عَامِرَةً، حَيْثُ يَجْتَمِعُ الكِبَارُ وَالصِّغَارُ عَلَى أَنوَاعِ «الفوالة» وَتُجَمَّرُ «مَدَاخِنُ العُودِ»، وَكَذَلِكَ الأَمْرُ فِي مَسَاجِدِ دُبَي الكَبِيرَةِ، وَيَبْقَى النَّاسُ إِلَى الصَّبَاحِ فِي تِلَاوَةٍ لِلقُرْآنِ وَذِكْرٍ وَتَسْبِيحٍ، كَمَا كَانَتْ مَجَالِسُ الشُّيُوخِ وَالتُّجَّارِ تَستَقْبِلُ طَلَبَةَ العِلْمِ الَّذِينَ يُفَرَّغُونَ لِقِرَاءَةِ

القُرْآنِ الكَرِيمِ طِوَالَ الشَّهْرِ المُبَارَكِ، وَيَتكَفَّلُ صَاحِبُ المَنْزِلِ بِطَعَامِهِمْ وَمَبِيتِهِمْ، وَيَجْتَمِعُونَ لِقِرَاءَةِ دُعَاءِ الخَتْمِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي الأَخِيرَةِ.

# صُورَةُ مَجلِسِ الوَدَاعِ

يُقَامُ مَجلِسُ الوَدَاعِ فِي أَبُو ظَبِي وَدُبَي عَادَةً فِي آخِرِ ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَيَكُونُ بَعْدَ أَدَاءِ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ، حَيْثُ تُقْرَأُ قَصَائِدُ الوَدَاعِ كَالقَصِيدَةِ الشَّهِيرَةِ بِصَوْتٍ شَجِيٍّ حَزِينٍ:

بَـــدَأْتُ نَـظْـمَ إِمْـلَائِـي  بِـحَـمْـدِ اللهِ مَـوْلَائِـي

أوِ القَصِيدَةِ المَنسُوبَةِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ صَالِحٍ الخَزرَجِيِّ:

بِـاسْـمِ اللهِ مُـبْـدِيـنَـا  إِلَـهَ الـعَـرْشِ مُـهْـدِيـنَـا

وَقَدْ تُقَسَّمُ القَصِيدَةُ عَلَى الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ، أَوْ تُتْلَى فِي كُلِّ يَومٍ مَرَّةً، وَيَعْقُبُهَا مَجلِسٌ لِلوَعْظِ وَالتَّذْكِيرِ، وَتَدُورُ عَلَى الحَاضِرِينَ أَنوَاعُ «الفَوَالَةِ» وَالقَهْوَةِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ النَّاسُ لِقِرَاءَةِ القُرْآنِ وَالدُّعَاءِ وَالقِيَامِ.

وَأَقْدَمُ القَصَائِدِ الوَدَاعِيَّةِ الخَلِيجِيَّةِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا، وَالَّتِي أَخَذَتْ هَذَا النَّسَقَ مِنَ النَّظْمِ قَصِيدَةُ الشَّيْخِ رَاشِدِ بنِ

الشَّيخِ مُصْطَفَى بنِ الشَّيخِ بَدْرِ الدِّينِ حَسَن المَدَنِيِّ الحُسَينِيِّ الشَّافِعِيِّ المُتَوَفَّى سَنَةَ (١١٧٨هـ/ ١٧٦٥م)، وَهِيَ مِنْ ضِمْنِ النُّصُوصِ المُحَقَّقَةِ.

## تَقُولُ البَاحِثَةُ عَائِشَةُ المهِيرِيُّ:

(وَفِي الإِمَارَاتِ كَانَ أَجْدَادُنَا حَرِيصِينَ عَلَى تَوْدِيعِ هَذَا الشَّهْرِ الكَرِيمِ، كَمَوْرُوثٍ تَقْلِيدِيٍّ لَا يَزَالُ يَعِيشُ فِي ذَاكِرَةِ مَنْ تَبَقَّى مِنْهُم، وَلَا يَبْرَحُونَ مُفَارَقَةَ تِلْكَ اللَّحْظَةِ الَّتِي يَفْتَقِدُونَهَا فِي حَاضِرِنَا، حِينَ كَانَ يَحْرِصُ مَشَايِخُ العِلْمِ عَلَى دَعْوَةِ النَّاسِ لِحُضُورِ وَدَاعِ آخِرِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُبَارَكَةٍ... فَيَجْتَمِعُونَ كَبِيرُهُم وَصَغِيرُهُم، وَنِسَاؤُهُم وَبَنَاتُهُم؛ لِلاسْتِمَاعِ لِمُوَشَّحٍ دِينِيٍّ جَمِيلٍ، سَالَتْ لِأَجلِهِ مَدَامِعُهُم، وَوَجِلَتْ أَفئِدَتُهُم، مُرْتَحِلَةً بِهِم نَحْوَ الإِحْسَاسِ بِالقِيمَةِ المَعنَوِيَّةِ لِلصَّوْمِ، وَأَهَمِّيَّتِهِ فِي الارتِقَاءِ بِمَنْزِلَتِهِمْ فِي الآخِرَةِ، وَلِأَنَّ المُوَشَّحَ يَتَّسِمُ بِطُولِ أَبيَاتِهِ، فَقَدْ كَانُوا يُجَزِّئُونَهُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَجزَاءٍ عَلَى ثَلَاثِ لَيَالٍ مُتَوَالِيَةٍ، وَأَحْيَانًا يَقرَؤُهُ البَعْضُ كَامِلاً، وَيُعِيدُونَ قِرَاءَتَهُ فِي كُلِّ لَيلَةٍ بَعدَ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ).

وَتَقُولُ:

(كَانَ المُوَشَّحُ يُنْشَدُ بِطَرِيقَةِ الشِّلَّةِ الإِمَارَاتِيَّةِ القَدِيمَةِ، وَكَانُوا يَدْعُونَ النَّاسَ مِنْ خِلَالِهِ إِلَى الشُّعُورِ بِمَدَى عَظَمَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالهَيبَةِ الَّتِي يَفْرِضُهَا عَلَيْهِم، فَيَدفَعُونَهُم لِأَعمَالِ البِرِّ، وَاستِغلَالِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ مِنْهُ فِي الطَّاعَةِ)[1].

(١) مقالة بعنوان: «الوداع يا رمضان، مَنْ ينقذ هذا التقليد من الاندثار؟» للباحثة والكاتبة عائشة المهيري، مجلة الظفرة، العدد الثامن عشر، (١ أكتوبر ٢٠٠٨م).

# قَصِيدَةُ وَدَاعِ شَهرِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ

لِلعَلَّامَةِ الصُّوفِيِّ

الشَّيخِ رَاشِدِ بنِ الشَّيخِ مُصطَفَى بنِ الشَّيخِ حَسَن المَدَنِيِّ

(ت ١١٧٨ هـ / ١٧٦٥ م)

وَهِيَ أَقدَمُ قَصَائِدِ الوَدَاعِ الَّتِي نُسِجَتْ عَلَى الشَّكلِ المُتَدَاوَلِ فِي الخَلِيجِ وَعُمَانَ وَبَرِّ فَارِسَ بِلَهْجَةٍ بَيْنَ العَامِّيَّةِ وَالفُصْحَى، وَلَعَلَّ مَنْ أَتَى بَعْدَهَا نَسَجَ عَلَى مِنوَالِهَا، وَهِيَ لِلعَلَّامَةِ الشَّيخِ رَاشِدِ بنِ الشَّيخِ مُصطَفَى بنِ الشَّيخِ حَسَن المَدَنِيّ.

## تَرجَمَتُهُ:

هُوَ العَلَّامَةُ الفَقِيهُ الأَدِيبُ الشَّيْخُ السَّيِّدُ رَاشِدُ بنُ الشَّيخِ مُصطَفَى بنِ الشَّيخِ أَبُي الأَنوَارِ بَدرُ الدِّينِ حَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ المَدَنِيِّ الحُسَينِيِّ، وُلِدَ بِالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ، وَانتَقَلَ بِصُحْبَةِ وَالِدِهِ الشَّيْخِ مُصطَفَى وَجَدِّهِ الشَّيْخِ حَسَنٍ إِلَى رَأسِ الخَيمَةِ، ثُمَّ إِلَى بَركَاءَ بِالبَاطِنَةِ فِي عُمَان، وَمِنْ بَعْدِهَا إِلَى بَرِّ فَارِسَ،

أَخَذَ عَنْ عَمِّهِ الشَّيْخِ أَحمَدَ المَدَنِيِّ، وَعَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ العَبَّاسِيِّ، وَرَحَلَ إِلَى مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ وَالمَدينةِ المُنَوَّرَةِ، وَأَخَذَ عَنِ العَلَّامَةِ الشَّيخِ مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بنِ مُحَمَّدٍ سنبل المَكِّيِّ (ت ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م) صَاحِبِ «الأَوَائِلِ السُّنبُلِيَّةِ».

وَعَادَ إِلَى بَرِّ فَارِسَ، وَأَقَامَ فِي مَرْبَاخ، وَتَزَوَّجَ بِهَا، وَبَنَى بِهَا مَسْجِداً وَمَدْرَسَةً وَدَاراً لِلضِّيَافَةِ، وَبِرَكِ مِيَاهٍ لِلشُّربِ، وَقَلْعَةً عُرِفَتْ بِـ: «قَلعَةِ الشَّيخِ رَاشِدٍ»، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى بَلْدَةِ شَنَاصٍ القَرِيبَةِ مِنْ بَندَرِ لَنجَة، وَأَخَذَ عَنهُ ابنَاهِ الشَّيْخُ أَحمَدُ (ت ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م)، وَالشَّيخُ مُحَمَّدُ.

رُوِيَتْ لَهُ عَدَدٌ مِنَ الكَرَامَاتِ، وَلَهُ مُؤَلَّفٌ فِي الفِقهِ الشَّافِعِيِّ، وَفَتَاوَى، وَدِيوَانُ شِعرٍ، تُوُفِّيَ فِي شَنَاصِ «فَارِس» عَامَ (١١٧٨هـ/ ١٧٦٥م)[1].

(١) زوَّدني بترجمته مشكوراً الشيخ السيد أحمد بن محمد المدني، أبو ظبي. تمَّت كتابة القصيدة منسوخة من الأصل في سنة (١٣١٦ هجري)، المصدر: مخطوطات الشيخ محمد أفضل بن محمد أعظم بن محمد رضا خان العباسي الهاشمي، اعتنى بضبطها: الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد المدني الحسيني الهاشمي.

الوداع من كلام مولانا حضرت
شيخ راشد ابن شيخ مصطفى بن السلطان ابو النور
بدر الدين حضرت الشيخ حسن المدني قدس سره العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الوداع الوداع الوداع يا رمضان
الوداع الوداع شهر الحل والغفران

الوداع الوداع

بدئت بسم ربي فردا اماله ثاني
كثير الجود منّاني جليل القدر والسلطان

الوداع الوداع

واثني بالصلاة على محمد سيد الرسلى
شفيع المذنبين الى اتو للفصل والميزان

عُبْدُكَ رَاشِدُ الْمِسْكِينُ
بِبَابِكَ وَاقِفٌ كُلَّ حِينٍ
فَسَهِّلْ لَهُ أُمُورَ الدِّينِ
وَاعْصِمْهُ عَنِ الْخِذْلَانِ

فَاصْلِهِ بِثَوْبِ الْمُخْتَارِ
وَلَا تَكِلْهُ سَاعَةَ الْأَقْدَارِ

وَحَلِّنَا بِهٰذِهِ الدَّارِ
رِضَاكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ
الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَانْ
فَـــــرْدًا مَـــا لَـــهُ ثَـــانِـــي
بَـــــدَأْتُ بِـــاسْـــمِ رَبَّـــانِـــي
جَـلِـيـلِ الـقَـدرِ وَالـسُّـلـطَـان
كَـثِـيـرِ الـــجُـــودِ مَـنَّـانِـي
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَانْ**
مُـحَـمَّـدٍ سَـيِّـدِ الـرُّسُـلَا
وأُثَـنِّـي بِـالـصَّـلَاةِ عَـلَـى
أَتَـــوا لِـلـفَـصـلِ وَالـمِـيـزَان
شَـفِـيـعِ الـمُـذنِـبِـيـنَ إِلـى
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَانْ**

نَـــبِـــيٍّ عَـــالِـــي الـهِـمَّـة
غَـــدًا يَـشْـفَـعْ إِلَـــى الأُمَّـــة
وَعَـــافَ لِأَجـلِـهِ الأَوطَـــان
فَـــلَا خَـــابَ الَّـــذِي أَمَّـــهْ

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَانْ**

بِـــيَـــومٍ حَـــــرُّهُ قَـــاسِ
لِـــــوَاهُ ظِـــلٌّ لِـلـنَّـاسِ
زُلَالاً يُـــرْوِي الـعَـطـشَـان
وَيَـسـقِـيـنَـا مِـــنَ الـكَـاسِ

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

وَنَـــالَ اَعـــلَا الـمَـقَـامَـاتِ
رَقَـــا سَـبْـعَ الـسَّـمَـاوَاتِ
وَحَـــازَ الـفَـضْـلَ وَالـبُـرهَـان
وَأَعْـــطَـــاهُ الـكَـــرَامَـــاتِ

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفْرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

بِـــذَاكَ الـمَـوقِـفِ الأَعْـلَـى

فَـخَـرْ سَـاجِـدْ إِلَـى الـمَـولَـى

تُـبَـالِـي مِـنْ لَـظَـى الـنِّـيـرَان

يُـجَـابُ اشْـفَـعْ تُـشَـفَّـعْ لَا

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفْرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

بِـحُـكْـمِـكَ مَـا بِـهَـا مِـنَّـة

تَـــرَى الـنِّـيـرَانَ وَالـجَـنَّـة

هِـبَـه مِـن وَاحِـــدِ الـدَيَّـان

فَـحَـازَ الـفَـرْضَ وَالـسُّـنَّـة

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفْرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

وَجَـالِـي عَـنْـهُـمُ الـبَـأسِ

نَـبِـيٌّ شَـافِـعُ الـنَّـاسِ

وَنَـــاجَـــى رَبَّـــــهُ الـرَّحـمَـن
عَـلَـى بُـسُـطِ الـعُـلَا دَاسِ
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
أَبِـــي بَـكـرٍ فَـصَـدَّقَ بِـه
أَتَـــى بِـالـصِّـدقِ مِـــنْ رَبِّـــه
غَـــدًا يُـقْـرَن مَـعَ الـشَّـيطَـان
بَـرَى مِـنَ الـخَـيـرِ مَـنْ سَبَّـه
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
مِـنَ الـمـولَـى إِلَـــى الـخَـلْـقِ
نَـبِـيٌّ جَـــاءَ بِـالـصِّـدقِ
بِـأَمـرِ الـوَاحِـدِ الـمـنَّـان
بِـحُـكـمٍ بَـيِّـنٍ حَـقٍّ
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

أَبَـــى يُـصْـغُـوا لَـــهُ سَـمْـعًـا
فَـــأَنـــذَرَ قَـــومَـــهُ جَـمـعًـا
بِـسَـيـفِ الـمـصـطَـفَـى الـعَـدنَـان
فَـأَضـحَـى الـشِّـرْكُ مُـنـقَـمِـعًـا
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
فَـقَـالُـوا سَـاحِـرٌ كَـذَّاب
رَأَوْا مِـنْـهُ أُمُـور عُـجَـاب
بِـقَـلْـبٍ أَنـكَـرُوا الإِيـمَـان
وَرَدُّوا صَـاحِـبَ الـمِـحـرَاب
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاع يَا رَمَضَان**
بِـوَحْـيٍ مُـنْـزَلٍ تَـنـزِيـل
نَـبِـيٌّ يَـأتِـهِ جِـبرِيـل
وَعَـلَّـمَـهُ إِلَـى الإِنـسَـان
قَـرَا الـقُـرْآنَ بِـالـتَّـرتِـيـل

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفْرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

وُضُـــوءُ الـفَـرضِ زَيَّـنَـهَـا

صَـلَـوٰةُ الـخَـمسِ عَـيَّـنَـهَـا

قَـبِـل هِـجـرَة بِـعَـامٍ ثَـان

بِـنَـصِّ الـقَـولِ بَـيَّـنَـهَـا

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفْرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

مِـنَ الـخَـالِـق عَـطَـا جَـاكُـم

بِـصَـوْمِ الـشَّـهـرِ وَصَّـاكُـم

سِـوَى مُـسَـافِـر وَمَـن مَـرضَـان

فَـصُـومُـوهُ عَـن اقـصَـاكُـم

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفْرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

إِلَـى أَنْ تَـنـقَـضِـي عِـدَّة

وَيَـبـقَـى هَـكَـذَا مُـدَّة

قَبِل أَن تَمضِيَ الحَولَان
وَيَقضِيهِ عَلَى جُهْده
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ الوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
غَدًا يُحشَر مَعَ الكُفرِ
وَمَن يُفطِر بِلَا عُذرٍ
بِنَارٍ حَولَهَا دُخَّان
وَيَصلَى مِنْ لَظَى سَقَرٍ
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ الوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
نُحُوسُ الوَقتِ قَد وَلَّى
إِذَا رَمَضَانُ قَد هَلَّا
بِيَومٍ يَنصَرِف شَعبَان
وَقَومُ ابلِيسَ تُنغَلَّى
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ الوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

وَفِـيـــهِ الـخَـيـرُ مَـعـمُـورَا
فَـهَـذَا الـشَّـهـرُ مَـشـهُـورَا
وَنَـــخـــرُجُ كُـلُّـنَـا عـريَـان
إِلَـــى أَن يُـنـفَـخُ الـصُّـورَا
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
مِـــنَ الـنِّـيـرَانِ مَـعـتُـوقَـه
بِـــهِ الـــصُّـــوَّامُ مَـــرزُوقـــه
إِلَـــــهٌ وَاحِـــــدُ الـــدَّيَّـــان
غَـــدًا يَـحـظَـى بِـمَـنـطُـوقَـه
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
بِـــهِ الـسَّـيـئَـاتُ مَـمـحِـيَّـة
فَـصُـومُـوا وَاخـلِـصُـوا الـنِّـيَّـة
بِـحـضْـرَةِ صَـاحِـبِ الـبُـرهَـان
فَـبِـه تَـنـجُـوا مِـــنَ الـغِـيـه

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفْرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

عَـسَـى تَـنـجُـو مَـطِـيَّـتُـكُـم

وَبـيْـتُـوا فِـيـهِ نِـيَّـتَـكُـم

وَتُـعْـطَـوُا الـحُـورَ وَالـوِلـدَان

وَتُـقـبَـل فِـيـهِ حُـجَّـتُـكُـم

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفْرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

فَـفِـعـلُـهُ دَائِـمـاً مَـذمُـوم

وَمُـسْـتَـهـوِن بِـهَـذَا الـصَّـوْم

وَتُـقـبَـض رُوحـهُ عَـطـشَـان

يُـعَـذَّبُ وُسْـطَ قَـبرِه دَوم

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفْرَان**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

كَـأَن بِـشَـهـرِهِ مَـا صَـام

وَمَـن يُـفـطِـر بِـقُـوتِ حَـرَام

وَذَا إِثْـــمٌ يَـجُـر خُـسـرَان
وَقَـضَّـى الـعُـمْـرَ بِـالآثَـام
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
تُـأثِّـر بِـالـقُـلُـوبِ سَـوَاد
فَـلُـقْـمَـة مِـنْ حَـرَامِ الـزَّاد
وَخَـافُـوا مِـنْ لِـقَـى الـرَّحـمَـن
فَـطِـيـعُـوا الـقَـوْلَ يَـا أَجـوَاد
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَان**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
بِـشَـهـرٍ عَـشـرُ مَـعـدُودَة
بِـهَـا الأَعـمَـالُ مَـرْدُودَة
مُـحَـمَّـد سَـيِّـدِ الأَكـوَان
وَرَد مِـن صَـاحِـبِ الـجُـوده
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

بِـعُـنـقِـه دَائِـمًـا غُـلَّا

وَمَـن صَـامَ وَلَا صَـلَّـى

بِـقَـعـرِ الـهَـاوِيَـة سـكـرَان

مَـعَ الـشَّـيْـطَـانِ يَـدَّلَّـى

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

يَـحُـوشُ الإِثـمَ وَالـرَّيـبَـات

وَصَـومٌ تَـدخُـلُ الـغـيـبَات

عَـلَـيـهِ رَبُّـنَـا غَـضـبَـان

بِـأَيَّـامِـه يُـقـل بَـيَّـات

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَان**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

ضَـرِيـعَ الـشَّـوكِ مَـطـعُـومَـه

وَمَـنْ صَـلَّـى بـلَا صَـومَـه

مَـعَ عُـبَّـادَةِ الأَوثَـان

بِـنَـارِ الـحَـامِـيَـة دومَـه

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفْرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

فَـكُـثـرٌ فِـيـهِ آثَـامَـه

وَمَـن يَـكـذِب بِـأَيَّـامـه

وَآخِـر أَمـرِهِ نَـدمَـان

وَلَا لـه أَجـر مَـا صَـامَـه

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفْرَان**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

فَـيُـوحَـش بِـه ظَـلَامُ الـقَـبر

وَمَـن يُـفـطِـر بِـهَـذَا الـشَّـهـر

وَحَـولَـه جُـمـلَـةُ الـشُّـعبَـان

لَـهُ الـصَّـيـحَـات وَقِـلَّـة الـصَّـبر

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفْرَان**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

غَـدًا تُـسـأَل عَـنِ اعـمَـالِـك

فَـلَا تَـغـتَـرْ بِـآمَـالِـك

مـــرِيـــضٌ أَنـــــتَ أَم تَـعـبَـان

وَلَا حَـــد يَـعـلَـمَ احـوَالـك

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَان**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

وُتُـصـبِـح جِـيـفـةً مَـحـمُـول

نَـشَـاطُـك عَـن قَـرِيـب يَـزُول

وَتَـاكُـل لَـحـمَـكَ الـدِّيـدَان

تُـحَـط فِـي حُـفـرَةٍ بِـالـطُّـول

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَان**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

سِـــوَى الـطَّـاعَـة وَعِـــزِّ الـدِّيـن

فَـــلَا يَـنـفَـعْـكَ يَـا مِسكِـين

وَاعـــبُـــد رَبَّـــــكَ الـــدَّيَّـــان

وَذُلِّ الـنَّـفـسِ بِـالـتَّـسكِـيـن

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَان**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

عَسَى رَبِّي يُسَامِحكُم
أَنَا عَبدٌ أُنَاصِحُكُم
وَيَحفَظ جُملَةَ الجِيرَان
وَيَعفُو عَن مَظَالِمكُم
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ الوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
إِلَى التَّوبَاتِ مِفتَاحِي
فَهَذَا الشَّهرُ مِصبَاحِي
شُيُوبَتكُم مَعَ الشُّبَّان
فَلُوذُوا بِالنَّبِي الماحِي
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ الوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
وَبِه تُقضَى حَوَائِجُنَا
بِهِ تَزهُو مَسَاجِدنَا
بِيَومٍ يَجمَعُ الثَّقَلَان
وَفِيهِ رَبٌّ يُنجِّينَا

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَان**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

بِـــهَـــذَا الـــشَّـــهـــرِ مَـــعـــرُوفَـــة

لَـــيَـــالِ الـــقَـــدرِ مَـــوصُـــوفَـــة

بِـــسَـــبـــعٍ قَـــبـــلـــهَـــا عَـــشـــرَان

بِـــذِي الأَوتَـــــارِ مَـــخـــصُـــوصَـــة

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَان**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

فَـــخَـــيـــرُ الـــخَـــلـــقِ ذَاكِـــرُهَـــا

فَـــقُـــومُـــوا عَـــشـــرَ آخِـــرِهَـــا

وَتَـــلـــقُـــوا الـــقَـــدرَ يَـــا إِخـــوَان

عَـــسَـــى تَـــحـــظُـــوا فَـــضَـــايـــلـــهَـــا

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَان**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

تَـــنَـــزَّلُ فِـــيـــهِ كَـــالـــسُّـــحُـــبِـــي

مَـــلَائِـــكَـــةٌ مِـــنَ الـــحُـــجُـــبِـــي

يَـنَـالُ الـخَـيـرَ بِـالأَزمَـان
وَمَـن يَـحـفـى بِـه الـقُـربِ
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
وَبِـالـقُـرآنِ مَـذكُـورَة
بِـهَـا الـخَـيـرَات مَـشـكُـورَة
هَـنِـي مَـن كَـان بِـهَـا هَـجـعَـان
وَنَـصٌّ جَـاءَ فِـي الـسُّـورَة
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
وَعَـلَّـمَ عَـيـنَـهُ بِـالـسَّـهـر
هَـنِـي مَـن قَـامَ عَـشـرَ الاخـر
يُـخَـلَّـدُ بَـعـدَهَـا بِـجِـنَـان
يـحُـوطُ الـفَـضـلَ طُـولَ الـدَّهـر
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَان**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

قَـلِـيـلٌ مِـنـهُ إِذ بَـاقِـي
إِذَا رَمَـضَـانُ قَـد سَـاقِـي
بِـدَمـعٍ يُـغـرِقُ الأَعـيَـان
فَـابـكُـوا لَـهُ بـأمـاقـي
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَان**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
عَـسَـى تَـحـظـوا شَـفَـاعَـاتِـه
فَـقُـومُـوا فِـي مُـنَـاجَـاتِـه
إِذَا الـخَـلـق بِـهَـا هَـجـعَـان
وَابـكُـوا نِـصـفَ لَـيـلَاتِـه
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
بِـهِ مَـا تُـكـتَـبُ الآثَـام
فَـمَـا مِـثـلُـه بِـهَـذَا الـعَـام
وَنُـحـفَـظ بِـه عَـنِ الـطُّـغـيَـان
فَـنَـرجُـوا أَن نَـمُـوت اَسـلَام

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفْرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

تَـــرَاوِيـــحٌ مَـــعَ الأَوقَـــات

فَـبَـعـده تُـقـطَـعُ الـصَّـلَـوَات

فَـتُـفـتَـحُ بَـعـدَهُ الـنِّـيـرَان

فَـهَـذَا الـجَـمـع يَـصِـيـر اَشـتَـات

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفْرَان**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

عَـسَـى تَـحـظُـوا بِـأَعـمَـالِـه

فَـتُـوبُـوا قَـبـلَ تِـرحَـالِـه

إِذَا فِـي الـدَّهـرِ بِـه قَـد بَـان

فَـجَـمـعُ الـخَـيـر بِـأَمـثَـالِـه

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفْرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

يَـعَـافُ الـنَّـومَ هَـذَا الـشَّـهـر

وَمَـــن يَـطـلُـبْ لَـيَـالِ الـقَـدر

بِنِصفِ اللَّيلِ إِلَى الفَجرَان

فَهَل تَأتِي أَخِير النَّهَار

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ الوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

فَقُلِ العَفوَ يَا سَتَّار

فَإِن أَخطَيتَ بِالأَنوَار

اَعتِقنَا مِنَ النِّيرَان

بِجَاهِ المصطَفَى المختَار

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ الوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

مَضَى عَنكُم بِخَيرَاتِه

فَابكُوا كُلَّ سَاعَاتِه

وَأَكثَر فِيه مِنَ العِصيَان

يَخِيبُ كُلُّ مَن فَاتَه

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ الوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

وَشَـــهـــرٌ فِـيـــه قِـــــرَاءَاتِ
مَـضَـى الـشَّـهـرُ الـسِّـرَاجَـاتِـي
وَمَـــن مَـعْـنَـا مِـــنَ الإِخـــوَان
فَـنِـلـنَـا بِـــه سَـــعَـــادَاتِ
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَان**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
عَـسَـى يَـعُـود وَيَـأجُـرنَـا
مَـضَـى عَـنَّـا وَهَـاجَـرَنَـا
وَنَـلـقَـى رَبَّـنَـا رَضـيَـان
وَنَـربَـح فِـي مَـتَـاجِـرِنَـا
**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَان**
**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**
عَـلَـى ذَنـــبٍ صَـــدَر مِـنَّـا
إِلَـــهِـــي لَا تُـــؤَاخِـــذنَـــا
بِـفَـضِـلـكَ يَـا عَـظِـيـم الـشَّـان
فَـنَـرجُـوا لَا تُـخَـيِّـبـنَـا

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَان**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

وَأَنـــتَ الـــدَّوم تَسمَحنَا

فَـعَـادَتُـنَـا الـخَـطَـا نحنا

فَـخَـلِّـدنَـا مَـعَ الـوِلـدَان

إِذَا مِـتـنَـا وَقَـد عُـدنَـا

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

بِـبَـابِـك وَاقِـفِـيـنَ اَسـرَا

إِلَـهِـي كُـلُّـنَـا فُـقَـرَا

عَـسَـاكَ تَـمُـنُّ بِـالـغُـفـرَان

وَنَـدعُـو الـسِّـرَّ وَالـجَـهـرَا

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

لِـفِـعـلِ الـخَـيـرِ شَـوِّقـنَـا

إِلَـهِـي كُـن مُـوَفِّـقـنَـا

وَاَغـــلِـــب ذَوقَـــنَـــا الـــقُـــرآن

وَبِـــــالإِصـــــلَاحِ أَنـطِـقـنَـا

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفرَان**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

فَـيَـسِّـــرنَـــا إِلَـــى خَـيـرِك

فَـــلَا نَـــدعُـــوا أَحَـــد غَـيـرك

بِـلُـطـفٍ يُـرضِـيَ الـمـلَـكَـان

وَالـــطِـــفـــنَـــا بِـتَـقـدِيـرِك

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

فَـــوَفِّـــقـــنَـــا لِإِرشَـــــادِي

إِلَـــهِـــي بِـــالـــنَّـــبِـــي الـــهَـــادِي

بِـــنُـــورِ الـــدِّيـــنِ وَالإِيـــمَـــان

وَنَـــــوِّر قَـــلْـــبَـــنَـــا الـــصَّـــادِي

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

وَفِـــي الـــدَّارَيـــنِ أَرْشِـــدنَـــا

إِلَـــهِـــي كُـــن مُـــسَـــاعِـــدنَـــا

بِـــحُـــورٍ نَـــاعِـــمَـــاتِ ابـــدَان

وَفِـــي الـــجَـــنَّـــاتِ خَـــلِّـــدنَـــا

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

بِـبَـابِـكَ وَاقِـــف كُـــلَّ حِـين

عُـبَـيُـدك رَاشِـــدُ الـمِـسكِـين

وَاعـــصِـــمـــهُ عَـــنِ الـــخُـــذلَان

فَـيَـسِّـر لَـــه أُمُـــورَ الـدِّيـن

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

وَلَـــكِـــن سَـــاقَـــهُ الأَقـــدَار

فَـأَصـلُـه يَـشـرِبُ الـمُـختَـار

رَضِـيـنَـا قِـسـمَـةَ الـرَّحـمَـن

وَحَـــلَّانَـــا بِـــهَـــذِي الـــدَّار

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهْرَ الحِلِّ وَالغُفْرَانْ**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

مُـحَـمَّـد لِـلـوَرَى لَاحِـي

وَصَـلَّـى الله عَـلَـى الـمـاحِـي

أَضَـاءَ بِـنُـورِهِ الأَكْـوَان

كَـنَـجـمٍ أَو كَـمِـصـبَـاحِـي

**الوِدَاعْ الوِدَاعْ شَهرَ الحِلِّ وَالغُفْرَان**

**الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ الـوِدَاعْ يَا رَمَضَان**

## قَصِيدَةُ وَدَاعِ رَمَضَانَ
## « بَدَأتُ بِحَمدِ مَولَائِي»

نَاظِمُ هَذِهِ القَصِيدَةِ مَجهُولٌ، إِلَّا أَنَّهَا لَقِيَتْ قَبُولاً وَانتِشَاراً فِي المِنطَقَةِ، وَقَدْ وَقَفنَا عَلَى عَدَدٍ مِنْ نُسَخِهَا، وَأَقدَمُ النُّسَخِ الَّتِي وَقَفْنَا عَلَيهَا هِيَ النُّسْخَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي حَوْزَةِ الشَّيخِ ثَانِيَ بنِ أَحمَدَ المهَيرِيِّ قَاضِي العَينِ، بِخَطِّ الشَّيْخِ مَحمُودِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عَلِيّ[1]، وَالَّتِي دَوَّنَهَا فِي رَبِيعٍ الثَّانِي مِن عَامِ (١٣٢٧هـ) المُوَافِقِ عَامَ (١٩٠٨م).

### تَقُولُ البَاحِثَةُ عَائِشَةُ المَهِيرِي:

(المُقَدِّمَةُ تَحْوِي جَانِبًا مِنَ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالهِجرَةِ وَمُعْجِزَةِ الإِسرَاءِ وَالمِعرَاجِ، ثُمَّ مَهَّدَتْ لِلهَدَفِ مِنَ المُوَشَّحِ بِذِكْرِ جُزءٍ مِنْ أَهَمِّيَّةِ رَمَضَانَ الَّتِي تَختَلِفُ عَنْ بَقِيَّةِ الشُّهُورِ الأُخرَى، وَيَدْعُو المُوَشَّحُ السَّامِعِينَ لِلالتِزَامِ بِشُرُوطِ الصِّيَامِ الصَّحِيحَةِ،

(١)

وَأَن يَحذَرُوا مِنْ فَسَادِهِ فَيَخسَرُوا قِيمَتَهُ، ثُمَّ عَرَجَ إِلَى تَمَيُّزِ الشَّهرِ بِلَيلَةِ القَدْرِ الَّتِي لَهَا فَضلٌ عَظِيمٌ عَلَى كُلِّ مَنْ بَاتَ سَاهِراً لِلفَوزِ بِسُرْعَةِ الاستِجَابَةِ لِدُعَائِهِم فِيهَا، ثُمَّ يُذَكِّرُهُم أَنَّ رَمَضَانَ سَيُوَدِّعُهُم قَرِيبًا، وَسَيَحزَنُونَ عَلَى فِرَاقِهِ، وَأَنَّهُ كَالضَّيفِ لَكِنَّهُ سَيَغِيبُ كَلَمْحِ البَصَرِ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَستَغِلُّوا كُلَّ سَاعَةٍ مِنهُ قَبلَ ذَلِكَ، وَيُذَكِّرُهُم فِي النِّهَايَةِ بِالدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي كُلِّ وَقتٍ)[1].

وَقَد اعتَمَدْتُ فِي تَحقِيقِهِ عَلَى نُسَخٍ مِنْ خِزَانَةِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحمَنِ بنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الهَاشِمِيِّ بِأَبُو ظَبِي، أَهَمُّهَا نُسْخَةُ الخَطَّاطِ أَحمَدَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ الهَرمُودِيِّ فِي (١٨ رَمَضَان ١٣٥١ هـ)، المُوَافِق (١٤ يناير ١٩٣٣م)، جَاءَ فِي آخِرِ القَصِيدَةِ: (بِيَدِ الحَقِيرِ الفَقِيرِ إِلَى اللهِ عَبدِهِ أَحمَدَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ جَعفَرِ الهَرمُودِيِّ، فِي ١٨ مِن شَهرِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ سَنَةَ ١٣٥١ هـ).

(١) المقال السابق.

بسم الله الرحمن الرحيم

الْـــــوِدَاعْ الْـــــوِدَاعْ  الْـــــوِدَاعْ يَـا رَمَـضَـان
الْـــــوِدَاعْ الْـــــوِدَاعْ  شَهْرَ الْحِلِّ وَالْـغُـفْـرَان[1]

❁ ❁ ❁

## [ المُقَدِّمَة ]

بَـدَأْتُ بِنَظْمِ إِمْـلَائِي  بِـحَـمْـدِ اللهِ مَـوْلَائِـي
عَـلَـى نِـعَـمٍ وَآلَاءِ  بِهَا قَـدْ أَنْـعَـمَ الرَّحْمَنْ

❁ ❁ ❁

وَثَـنَّـيْـتُ بِـتَـعْـمِـيـمِ  صَـــلَاةٍ ثُـــمَّ تَـسْـلِـيـمِ
عَـلَـى مِـيـمٍ وَحَـامِـيـمِ  وَدَالٍ سَـيِّـدِ الأَكْـــوَانْ[2]

❁ ❁ ❁

(١) تقرأ هذه الأبيات بين كل بيتين من الموشح.

(٢) أي محمد ﷺ.

وَأَزْوَاجِ وَأَشْيَاعِ وَأَصْحَابٍ وَأَتْبَاعِ
وَكُلٌّ بَعْدَهُ دَاعِ إِلَى الإِسْلَامِ وَالإِيمَان

❁ ❁ ❁

وَأَرْجُو اللهَ خَلَّاقِي يَمُنُّ بِحُسْنِ أَخْلَاقِي
وَيَبْسُط حِلَّ أَرْزَاقِي بِطُولِ العُمْرِ فِي القُرْبان

❁ ❁ ❁

بِحَقِّ الْمُصْطَفَى طَهَ نَبِيٍّ قَدْ عَلَا جَاهَا
وَخَيْرِ مَنِ اتَّقَى اللهَ وَأَفْضَلِ جُمْلَةِ الإِنْسَان

❁ ❁ ❁

نَبِيٍّ جَاءَ بِالْحَقِّ بِأَمْرِ اللهِ لِلْخَلْقِ
وَبِالتَّحْقِيقِ وَالصِّدْقِ وَشَرْعٍ نَاسِخِ الأَدْيَان

❁ ❁ ❁

**[ فِي فَضْلِ أهلِ البَيتِ وَالصَّحَابَةِ رُضْوَانِ اللهِ عَلَيهِم ]**

وَفَازَ بِهِ أَبُو بَكْرِ فَصَدَّقَ أَوَّلَ الأَمْرِ

وَفِـي سِـرٍّ وَفِـي جَـهْـرِ تَـوَلَّـى طَـاعَـةَ الرَّحْـمَـن

❁ ❁ ❁

وَأَهْـلُ الْبَيْتِ قَدْ حَـازُوا جَمِيعَ الْخَيْرِ إِذْ فَـازُوا
لَـهُـمْ فَـضْـلٌ وَإِعْـــزَازُ بِـذَوْقِ حَـلَاوَةِ الإِيمَان

❁ ❁ ❁

فَـآمَـنَ أَوَّلُ الـنَّـاسِ عَـلِـيٌّ صَـاحِـبُ الـبَـاسِ
وَأَفْـضَـلُ كُـلِّ أَعْـرَاسِ وَزَيْـــدٌ سَـيِّـدُ الْـفِـتْـيَـان

❁ ❁ ❁

وَتَـابَـعَـهُـمْ بِـهِ بَـعْـدُ سَـعِـيـدٌ عَـامِـرٌ سَـعْـدُ
زُبَـيْـرٌ طَـلْـحَـةٌ عَـبْـدُ لِـرَحْـمَـنٍ كَـذَا عُـثْـمَـان

❁ ❁ ❁

## [ إسراؤهُ ومِعرَاجُهُ ﷺ ]

إِلَـــهُ الْـعَـرْشِ رَقَّـــاهُ وَفَـوْقَ الْـعَـرْشِ أَعْـلَاهُ
وَحَـيَّـــاهُ وَأَرْضَـــــاهُ وَأَعْـطَـاهُ بِـلَا حُـسْـبَـان

❁ ❁ ❁

وَأَمْـلَاكُ السَّمَا قَالُوا هَنِيئًا ذَاكَ إِجْلَالُ
وَكُلُّ الرُّسْلِ مَا نَالُوا مَقَامَاتِ الْعَظِيمِ الشَّان

❁ ❁ ❁

أَتَى أَهْلُ السَّمَا كُلًّا فَقَالُوا مَرْحَبًا أَهْلاً
بِمَنْ نَالَ الْعُلَى فَضْلاً وَخَيْرٍ مِنْ بَنِي عَدْنَان

❁ ❁ ❁

فَسُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِهِ لَيْلاً فَيَا بُشْرَى
بِتِلْكَ النِّعْمَةِ الكُبْرَى لَنَا يَا مَعْشَرَ الإِيمَان

❁ ❁ ❁

فَشَرَّفَهُ بِمِعْرَاجِ وَأَرْشَدَهُ لِمِنْهَاجِ
بِنُورِ الْحَقِّ وَهَّاجِ مِنَ الأَسْرَارِ وَالْعِرْفَان

❁ ❁ ❁

إِلَيْهِ حِزْبُهُ النَّاجِي سَرَى كَالْبَدْرِ فِي دَاجِ
لِيُعْطَي كُلَّ مُحْتَاجِ بِسِرِّ الْوَحْيِ وَالْقُرْآن

❁ ❁ ❁

فَـيَـا مِـنْ لَـيْـلَـةٍ نَـالَا بِـهَـا الْـمُـخْـتَـارُ إِقْـبَـالَا
وَإِعْـــزَازاً وَإِجْـــلَالا بِـمَـا تَـعْـيَ بِـهِ الأَذْهَـان

❁ ❁ ❁

فَفِي ذِي اللَّيْلَةِ الْـغَـرَّا عَـلَـيْـنَـا خَـفَّـفَ الأَمْـرَا
وَأَتْـحَـفَـنَـا فَـيَـا بُـشْـرَى لَنَا يَـا مَعْشَرَ الإِخْـوَان

❁ ❁ ❁

فَصَدَّقَ صَاحِبُ الْفَضْلِ أَبُـو بَـكْـرٍ بِـذِي اللَّيلِ
وَكَـذَّبَـهُ أَبُـو جَـهْـلِ وَمَـنْ قَـدْ غَـرَّهُ الشَّيْطَان

❁ ❁ ❁

فَيَا فَـضْـلٌ مِـنَ الْـبَـارِي بِـهِ لِلْمُصْطَفَى سَـارِي
وَعَـمَّ فَـيْـضُـهُ الْـجَـارِي إِلَى أَنْ شَاعَ فِي الْبُلْدَان

❁ ❁ ❁

فَـأَوْجَـبَ لَـيْـلَـةَ الإِسْـرَا صَلَاةَ الْخَمْسِ وَالطُّهْرَا
فَـأَصْـبَـحَ أَهْـلُـهُ خَـيْـرَا جَمِيعَ النَّاسِ فِي الأَزْمَان

❁ ❁ ❁

## [ هِجرَتُهُ ﷺ ]

فَلَمَّا جَاءَتِ الْهِجْرَهْ تَحَامَى الْوَحْي وَالنُّصْرَهْ
وَجَاءَ الْحَقُّ وَالْقُدْرَهْ وَضَاعَ الشِّرْكُ وَالْبُطْلَان

❁ ❁ ❁

وَلَمَّا سَاعَدَ الْفَضْلُ تَوَالَى الْفَرْضُ وَالنَّفْلُ
وَكَمَّلَ شَرْعُنَا الْكُلَّ مِنَ الآدَابِ وَالأَرْكَان

❁ ❁ ❁

هُنَالِكَ جَاءَ نَصْرُ الله وَشَاعَ الْحَقُّ فِي الأَفْوَاه
وَأَنَّ الْمُصْطَفَى أَنْبَاه إِلَهُ الإِنْسِ ثُمَّ الْجَان

❁ ❁ ❁

زَكَاةُ الْمَالِ وَالْفِطْرَهْ أَتَى مَعْ صَوْمنَا شَهْرَه
كَذَاكَ الْحَجُّ وَالْعُمْرَهْ وَمَا قَدْ نُصَّ فِي الْقُرْآن

❁ ❁ ❁

## [ في فَضَائِلِ شَهرِ رَمَضَان ]

فَـيَـا إِخْـوَانَـنَـا جَـمْـعَـا لِقَوْلِي اِسْتَفْرِغُوا سَمْعَا
لِـكَـيْ تَـحْـظَـوْا بِـهِ نَفْعَا وَيَرْضَى عَنْكُمُ الرَّحْمَن

❁ ❁ ❁

فَفِي الأَخْـبَـارِ إِرْشَـادَا حَـدِيـثٌ صَـحَّ إِسْـنَـادَا
بِـأَمْـرِ اللهِ قَـدْ نَـادَى مُـنَادٍ إِذْ مَضَى شَعْبَان

❁ ❁ ❁

فَـأَقْـبِـلْ بَـاغِـيَ الْـخَـيْـرِ وَأَقْـصِـرْ بَـاغِـيَ الـشَّـرِّ
فَفِي أَوْقَـاتِ ذَا الشَّهْرِ يَزِيدُ الخير[1] وَالإِحْسَان

❁ ❁ ❁

فَـيَـا إِخْـوَانَ الإِسْـلَامِ عَـلَـيْـكُـمْ حـقٌّ إِلـزامِ[2]
صَيَامُ الشَّهْرِ فِي الْعَامِ لِيَرْضَى الْخَالقُ[3] الْمَنَّان

❁ ❁ ❁

---

(١) وفي نسخة: البر.
(٢) وفي نسخة: عليكم حق بالالزام.
(٣) وفي نسخة الدائم.

فَـذَا شَـهْـرُ الـتَّـرَاويـحِ وَأَوْقَـــاتِ الـتَّـسَابِـيـحِ
وَتَـنْـوِيـرِ الْـمَـصَـابِـيـحِ وَذِكْـــرِ اللهِ وَالْـقُـرْآن

❁ ❁ ❁

تُـغَـلُّ بِـهِ الـشَّـيَـاطِـيـنُ وَلِـلْـجَـنَّـاتِ تَـزْيِـيـنُ
تـجَـلَّى حُـورُهَـا عِـيـنُ وَيَـفْـتَـحْ بَـابَـهَـا رِضْـوَان

❁ ❁ ❁

وَلِـلْـجَـنَّـاتِ أَبْـــوَابُ لِأَهْـلِ الـصَّـوْمِ إِرْغَـابُ
بِـأَنَّـهُـمُ لَـهُـمْ بَـابٌ يُـسَـمَّـى ذَلِـكَ الـرَّيَّـان

❁ ❁ ❁

فَـيَـا صُـــوَّامَ ذَا الـشَّـهْـرِ هَـلُـمُّـوا مَـجْـمَـعَ الْـخَـيْـرِ
وَأَجْـــرٌ أَعْـظَـمُ الأَجْـرِ فَـهَـذَا مَـوْسِـمُ الْـغُـفْـرَان

❁ ❁ ❁

وَمَـــنْ فِـي لَـيْـلِـهِ قَـامَـا وَفِـــي أَيَّـــامِـــهِ صَـامَـا
وَفِي الْخَيْرَاتِ قَدْ دامَا يُـكَـفَّـرْ عَـنْـهُ مَـا قَـدْ كَـان

❁ ❁ ❁

فَـإِنْ شَـمَّـرْتَ بِالْحَمْدِ لَـهُ عَـنْ سَـاعِـدِ الْـجِـدِّ
تَـنَـلْ مِـنْ غَـايَـةِ السَّعْدِ نَعِيمًا لَيْسَ فِي الْحُسْبَان

❁ ❁ ❁

أَلَا يَكْفِيكَ فِي الْفَضْلِ صِيَامُ الْـفَـرْضِ وَالنَّفْلِ
بِـشَـارَةُ سَـيِّـدِ الـرُّسْـلِ بِنَـصٍّ وَاضِـحِ التِّبْيَان[1]

❁ ❁ ❁

يَـقُـولُ الْـوَاحِـدُ الْـبَـرُّ لِـكُـلِّ ضُـوعِـفَ الأَجْـرُ
سِـوَى صَـوْمٍ فَـلِي بِـرُّ بِـهِ أَجْـزِي بِـلَا حُسْبَان

❁ ❁ ❁

لِأَهْـلِ الـصَّـوْمِ أَقْـدَارُ بِـهَـا قَـدْ جَـاءَ أَخْـبَـارُ
بِـــأَنَّ اللهَ غَـفَّـارُ لِمَا أَمْضَوْهُ فِي الْعِصْيَان

❁ ❁ ❁

وَمِـنْـهـا فَـوْحُ أَفْـوَاهِ لَـهُـمْ أَزْكَـى لَـدَى اللهِ
مِنَ الْمِسْكِ وَمِنْ زاهِي طَرِيِّ الْـوَرْدِ فِي الْبُسْتَان

❁ ❁ ❁

(١) وفي نسخة: واضح تبيان.

وَمِنْهَا جَاءَ فِي النَّقْلِ ... بِأَنَّ اللهَ ذُو الْفَضْلِ
لَهُ عُتَقَاءُ فِي كُلِّ ... لَيَالِيهِ مِنَ النِّيرَانِ

❁ ❁ ❁

## [ فِي التَّرغِيبِ فِي شَهرِ رَمَضَانَ ]

فَيَا مَنْ صَامَ ذَا الشَّهْرَا ... لَدَى الصَّوْمِ اِغْتَنِمْ أجرا[1]
وَشَمِّرْ وَاكْتَسِبْ خَيْرَا ... وَلَا تُهْمِلْهُ فِي النِّسْيَانِ

❁ ❁ ❁

فَلَا تَهْجُرْ وَلَا تَغْتَبْ ... وَلَا تَكْذِبْ وَلَا تَغْضَبْ
وَلَا تَشْتُمْ وَلَا تَرْغَبْ ... إِلَى الشَّهَوَاتِ وَالْبُهْتَانِ

❁ ❁ ❁

فَيَا هَذَا دَعِ الزُّورَ ... وَلَا تَعْمَلْهُ تَقْصِيرَا
تَكُنْ فِي الْحَشْرِ مَسْرُورَا ... بِنَيْلِ الرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ

❁ ❁ ❁

(١) وفي نسخة: قدرا.

وَزِدْ فِي الْوَقت[1] تَشْمِيرَا تَكُنْ فِي الْخَيْرِ مَعْمُورَا
تُعَانِقْ فِي غَدٍ حُورَا مَعَ الْوِلْدَانِ وَالْغِلْمَان

❁ ❁ ❁

فَكُفَّ النَّفْسَ عَنْ سُحْتِ لِكَيْ تَنْجُو مِنَ الْمَقْتِ[2]
وَرَمْيِ النَّاسِ بِالْبُهْتِ لِتَنْجُو مِنْ لَظَى النِّيرَان

❁ ❁ ❁

تَكُنْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ صَوْمٌ إِذَا أَمْسَى
سِوَى تَجْوِيعِهِ النَّفْسَ وَهَذَا أَعْظَمُ الْخُسْرَان

❁ ❁ ❁

وَقُمْ فِي طَاعَةِ الْمَوْلَى وَأَحْيِ فِي الدُّجَى لَيْلَا
وَسَبِّحْ رَبَّكَ الأَعْلَى تَفُزْ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَان

❁ ❁ ❁

وَدُم فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ عَلَى الإِكْثَارِ فِي الْخَيْرِ
مِنَ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ وَمِن صَدَقَاتٍ وَإِحْسَان

---

(١) وفي نسخة: الخير.

(٢) وفي نسخة: من المطعوم والمقت.

## [ ليلَةُ القَدرِ ]

وَفِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ تَزِيدُ بِكَامِلِ الأَجْرِ
عَلَى أَلْفٍ مِنَ الشَّهْرِ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآن

❁ ❁ ❁

وَأَمْلَاكُ السَّمَا جُمْلَهْ تَنَزَّلُ هَذِهِ اللَّيْلَهْ
بِكُلِّ الأَمْرِ مِمَّنْ لَهْ جَمِيعُ الأَمِرِ وَالسُّلْطَان

❁ ❁ ❁

وَيَنْزِلُ مَعْهُم الرُّوحُ لَهُمْ زَجَلٌ وَتَسْبِيحُ
فَكُلُّ الذَّنْبِ مَصْفُوحُ لِمَنْ يَلْقَوْنَهُ يَقْظَان

❁ ❁ ❁

## [ التَّحذِيرُ من التَّقصِير في هَذَا الشَّهرِ ]

وَشَمِّرْ جُمْلَةَ الشَّهْرِ وَخَفْ مِنْ ضَيْعَةِ الْعُمْرِ
وَزِدْ حِرْصًا عَلَى الْخَيْرِ خُصُوصًا إِذْ مَضَى عُشْرَان

❁ ❁ ❁

يَـدُومُ الْحُزْنُ وَالْحَسْرَهْ عَلَى مَـنْ لَـمْ يَنَلْ أَجْـرَه
وَفِـي لَـهْـوٍ قَضَى عُمْرَه وَأَمْسَى جَائِعـًا عَطْشَان

❁ ❁ ❁

تَـفَـكَّـرْ أَيُّـهَـا الْـغَـافِـلْ تُضِيعُ العُمْرَ فِي الْبَاطِلِ
أَيَـحْـوِي بَـائِـعُ الآجِـلْ بِعَاجِلِهِ سِوَى الْخُسْرَان

❁ ❁ ❁

أَلَا يَكْفِيكَ فِي الْعِبْرَهْ دَوَامُ الْحُزْنِ وَالْحَسْرَهْ
عَلَى مَنْ قَدْ مَضَى عُمْرَه عَلَى الْغَفَلَاتِ وَالنِّسْيَان

❁ ❁ ❁

## [ التَّنبيهُ إلَى قُربِ رَحِيلِ الشَّهرِ المُبَارَكِ ]

وَذَا شَـهْـرُ الْـكَـرَامَـاتِ وَأَوْقَـــاتُ الـسَّـلَامَـاتِ
وَأَزْمَـــانُ الْـغَـنِـيـمَـاتِ وَعَصْرُ الْبِرِّ وَالإِحْسَان

❁ ❁ ❁

وَعَـــنْ قُـــرْبٍ يُـوَدِّعـنَـا وَبِـالْـهِـجْـرَانِ يُوجِعنَا
وَيُـوقِـدْ بَـيْـنَ أَضْـلُـعِـنَـا لَهِيبَ الشَّوْق وَالأَشْجَان

فَنُحْ وَانْدُبْ عَلَى الْبَاقِي بِـدَمْـعٍ مِـنْـكَ مِـهْـراقِ
كَـــذَاكَ بُـكَـاءُ مُـشْـتَـاقِ عَلَى هِـجْـرَانِـهِ الخِلَّان

❁ ❁ ❁

وَمَـنْ ذَا لَمْ يَكُنْ جَاهِلْ بِـأَنْ يَـبْـقَـى إِلَـى قَـابِـلْ
وَهَـلْ هُـوَ مَـيِّـتٌ رَاحِـلْ عَـنِ الأَهْلِينَ وَالأَزْمَـان

❁ ❁ ❁

وَشَهْرُ الصَّوْمِ كَالضَّيْفِ يَـحُـلُّ بِـنَـا وَكَـالـطَّـيْـفِ
يَـمُـرُّ كَـلَـمْـحَـةِ الـطَّـرْفِ كَـذَلِـكَ بَـارِقُ اللَّمَعَان

❁ ❁ ❁

أَلَا فَـابـكُـوا لِأَوْقَـــاتٍ مَـضَـتْ عَـنَّـا بِـحَـسَـرَاتِ
وَأَبْـقَـتْـنَـا لِـحَـسَـرَاتِ تَوَالَتْ بَعْدَهَا الأَحْزَان

❁ ❁ ❁

فَـمَـنْ لَـمْ يَـبْـذُلِ الْـوُسْـعَ وَلَـمْ يَسْكُبْ لَـهُ الدَّمْعَ
سَيَنْدَمْ إِذْ رَأَى الجَمْعَ لَهُمْ شَرَفٌ عَلَى الأَقْرَان

❁ ❁ ❁

وَإِيَّـاكُـمْ وَسَـاعَـاتِ مَضَتْ فِي غَيْرِ طَاعَاتِ
وَفِـي خَيْرِ البِضَاعَاتِ هَـلُـمُّـوا أَيُّـهَـا الإِخْـوَان

❁ ❁ ❁

## [ المُنَاجَاةُ وَالدُّعَاءُ ]

فَيَا مَنْ شَاعَ عِصْيَانُهْ بِلَهْوٍ ضَاعَ أَزْمَانُهْ
إِلَى مَنْ عَمَّ إِحْسَانُهْ تَوَجَّهْ أَيُّهَا الْحَيْرَان

❁ ❁ ❁

وَقُلْ يَا خَالِقَ النَّاسِ تَرَحَّمْنِي بِإِفْلَاسِي
وَوَفِّقْ قَلْبِيَ الْقَاسِي بِفِعْلِ الْخَيْرِ وَالْعِرْفَان[1]

❁ ❁ ❁

إِلَهِي هَا أَنَا الآسِي عَلَى ذَنْبِي وَإِفْلَاسِي
وَقَدْ ضَيَّعْتُ أَنْفَاسِي عَلَى الغَفَلَاتِ وَالنِّسْيَان

❁ ❁ ❁

(١) وفي نسخة: الإحسان.

وَإِنِّـي مُـذْنِـبٌ مُخْطِي وَأَنْـتَ الْمُنْعِمُ الْمُعْطِي
فَـعَـامِـلْـنِي بِـلَا سُـخْـطِ بِـعَـفْـوِكَ ثُـمَّ بِـالْـغُـفْـرَان

❁ ❁ ❁

إِلَـهِـي أَنْـتَ مَـسْـؤُولُ وَمِـنْـكَ الْـعَـفْـوُ مَـأْمُـولُ
وَمَـنْ يَـدْعُـوكَ مَشْمُولُ بِـبِـرِّكَ يَـا عَظِيمَ الشَّان

❁ ❁ ❁

فَـيَـا مَـنْ عَـمَّ آلَاهُ وَيَـا مَـنْ جَـمَّ نَـعْـمَـاهُ
وَيَـا مَـنْ لَـيْـسَ إِلَّا هُو وَيَـا اللهُ وَيَـا رَحْـمَـن

❁ ❁ ❁

أَنِـلْـنَـا عَـفْـوَ زَلَّاتِ وَغُـفْـرَانَ الْـخَـطِـيـئَـاتِ
وَوَفِّـقْـنَـا لِـطَـاعَـاتِ وَجَـنِّـبْـنَـا عَـنِ العِصْيَان

❁ ❁ ❁

وَأَسْـعِـدْنَـا بِـتَـوْفِـيـقِ وَأَوْصِـلْـنَـا لِـتَـحْـقِـيـقِ
وَأَخْـرِجْـنَـا مِـنَ الضِّيقِ وَأَصْلِحْ مَا لَنَا مِنْ شَان

❁ ❁ ❁

فَكَمْ مِنْ سَائِلٍ آبَ بِمَقْصُودٍ وَمَا خَابَ
وَكَمْ سَامَحْتَ مَنْ تَابَ عَنِ التَّفْرِيطِ وَالْعُدْوَان

❁ ❁ ❁

وَيَا مَنْ يَغْفِرُ الْجَمَّ وَيَا مَنْ فَضْلُهُ عَمَّ
لَكَ الآلَاءُ وَالنَّعْمَى وَأَنْتَ الوَاهِبُ الْمَنَّان

❁ ❁ ❁

وَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ لَكَ السُّلْطَانُ وَالْمَجْدُ
وَفَضْلُكَ مَا لَهُ عَدُّ تُغِيثُ الْبَائِسَ اللَّهْفَان

❁ ❁ ❁

إِلَهِي كُنْ لِمُحْتَاجِ نَوَالَكَ عَبْدُكَ الرَّاجِي
لَطَائِفَ صُنْعِكَ اللَّاجِي لِفَضْلِكَ عَابِد الرَّحْمَن

❁ ❁ ❁

فَعَامِلْنِي بَأَلْطَافِ وَأَرْغِدْ عَيْشِيَ الصَّافِي
وَأَمْدِدْنِي بِاسْعَافِ مُرَادَاتِي مَدَى الأَزْمَان

❁ ❁ ❁

## [ الخَاتِمَةُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ العَدْنَان ]

وَجُـدْ بِـنَـفَـائِـحِ الـعِـطْـرِ مِـنَ الـصَّـلَـوَاتِ والـذِّكْـرِ
سَـــلَامٌ فَـائِـحُ الـنَّـشْـرِ لِخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ عَدْنَان

❁ ❁ ❁

مُـحَـمَّـدٍ الـذِّي يَحْكِي شَـذَاهُ الْبَارِحَ المِسْكِي
نَـبِـيٍّ مُـجْـتَـبَـى مَـكِّـي زَكِـيٍّ طِـيِّـبِ الأَرْدَان

❁ ❁ ❁

وَآلٍ ثُـمَّ أَصْـحَـابِ وَعِـتْـرَتِـهِ وَأَحْـزَابِ
سَـقَـاهُـم رَبُّ الارْبَـابِ بِوَابِلِ عَارِضِ الرِّضْوَان

تَمَّت

# تهييجُ الإخوانِ لتَهذِيبِ الجَنَانِ بتَودِيعِ شَهرِ رَمَضَان


للعَلَّامَةِ الفَقِيهِ الأُصُولِيِّ المُؤَرِّخِ الأدِيبِ النَّسَّابَةِ

قَاضِي خَضْب وَكَمْزَار

الشَّيخِ عَبدِ اللّهِ بنِ الشَّيخِ مُحَمَّد صَالِحِ بنِ مُحَمَّد الخَزْرَجِي

(ت ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م)


## تَرجَمَةُ النَّاظِمِ:

هُوَ العَلَّامَةُ المُتَفَنِّنُ الفَقِيهُ الأُصُولِيُّ الأَدِيبُ المُؤَرِّخُ النَّسَّابَةُ الشَّيْخُ عَبدُ اللهِ بنُ الشَّيخِ مُحَمَّدِ صَالِحِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ الخَزرَجِيِّ، وُلِدَ عَامَ (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م)، قَرَأَ الفِقهَ عَلَى عَمِّهِ الشَّيْخِ حَسَنٍ فِي دُبَي، وَقَرَأَ عُلُومَ الآلَةِ عَلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ السَّيِّدِ عَبدِ الرَّحِيمِ صَدرِ الإِسلَامِ (ت ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م) فِي دُبَي، وَعَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ الأَنصَارِيِّ (ت ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م) فِي الجادي أَيَّامَ المَصِيفِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ

صَالِحِ (ت ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م) فِي مَسقَط وَالبَاطِنَةِ، وَعَلَى الشَّيْخِ حَبِيبِ بنِ يُوسُفَ الفَارِسِيِّ فِي المَدرَسَةِ الشَّافِعِيَّةِ مَسقَط، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى جَزِيرَةِ القَسَمِ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ زَكَرِيَّا بنِ يَحيَى الكَمَالِيِّ (ت ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م) فِي المَدرَسَةِ الكَمَالِيَّةِ، وَعَلَى ابنِ عَمِّهِ الشَّيْخِ عَبدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ الخَزرَجِيِّ (ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م)، ثُمَّ قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يُوسُفَ سُلطَانِ العُلَمَاءِ (ت ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) فِي لَنجَة، وَأَخَذَ الطَّرِيقَةَ القَادِرِيَّةَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عُمَرَ الأَفغَانِيِّ (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م)، وَالسَّيِّدِ جَلَالِ الدِّينِ القَادِرِيِّ الحَيدَر آبَادِي (ت ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م).

تَوَلَّى القَضَاءَ وَالإِفتَاءَ وَالخَطَابَةَ فِي كَمزَارِ وَخصب، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ تَزِيدُ عَلَى السِّتِّينَ مُؤَلَّفًا بَينَ النَّثرِ وَالنَّظمِ، مِنهَا: «إِتحَافُ البَشَرِ بِبَعضِ حَوَادِثِ القَرنِ الرَّابِعِ عَشَر»، وَ«مَطَالِعُ الأَنوَارِ البَهِيَّةِ وَمَنبَعُ الأَسرَارِ الفِقهِيَّةِ»، وَ«سَبَائِكُ الذَّهَبِ فِي الأَمثَالِ وَالحِكَمِ السَّائِرَةِ بَينَ العَرَبِ»، وَ«حَيَاةُ الإِنسَانِ»، وَ«الأَنوَارُ البَدرِيَّةُ فِي الخُطَبِ المِنبَرِيَّةِ»، وَدِيوَانُ شِعرِهِ

وَغَيرُهَا، وَقَد أَخَذَ عَنهُ عَدَدٌ مِنهُم: الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ مَحفُوظِ بنِ حَسَنٍ الخَزرَجِيِّ (ت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ حَسَنٍ الزَّرَّافِي، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ (ت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)، تُوُفِّيَ فِي خصبِ عَامِ (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م)[١].

وَقَامَ ابنُهُ الشَّيْخُ عَبدُ الحَمِيدِ بنُ الشَّيْخِ عَبدِ اللهِ بنِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ صَالِحِ الخَزرَجِيِّ بِطِبَاعَةِ نَظمِ «الوَدَاعِ» المَذكُورِ مَعَ نَظمٍ آخَرَ يُنسَبُ لِلشَّيْخِ عَبدِ اللهِ الخَزرَجِيِّ، وَهُوَ أَقرَبُ إِلَى العَامِّيَّةِ، مَعَ نَظمِ شَوَاهِدِ الإِسرَاءِ وَالمِعرَاجِ، وَشَوَاهِدِ البَرزَنجِيِّ، وَذَلِكَ بِتَارِيخِ (١٤١٠هـ - ١٩٩١م)، بِأَبُو ظَبِي.

---

(١) الشيخ عبد الله بن محمد صالح الخزرجي، إتحاف البشر ببعض حوادث القرن الرابع عشر، مخطوط، الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن محفوظ آل الشيخ حسن الخزرجي، القول المنظم في معرفة علماء محافظة مسندم - سلطنة عمان، (ص٧٢-٨٤)، الشيخة كاملة بنت الشيخ عبد الله بن علي القاسمي، تاريخ لنجة، (١/ ٤٧٩)، الشيخ عبد الله بن محمد صالح الخزرجي، ديوان الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد صالح الخزرجي، (١/ أ-د).

بسم الله الرحمن الرحيم

الْـــــوِدَاعْ الْـــــوِدَاعْ  الْـــــوِدَاعْ يَـا رَمَـضَـان
الْـــــوِدَاعْ الْـــــوِدَاعْ  شَهْرَ الْحِلِّ وَالْغُفْرَان[1]

❁ ❁ ❁

## [ المُقَدِّمَة ]

بَـدَأْنَـا بِـاسـمِ مَـنَّـانِ  وَفَـــرْدٍ مَـا لَـهُ ثَـانِـي
جَلِيلِ الـقَـدْرِ وَالـشَّـانِ  عَظِيمِ المُلكِ وَالسُّلطَان

❁ ❁ ❁

ونُثْنِي النَّظمَ بالحَمْدِ  وَنَـرْفَـعُ نَـحْـوَهُ الأَيْـدِي
وَمِنْهُ الفَضْلَ نَسْتَجْدِي  عَسَاهُ يَـمُـنُّ بِـالإِحْسَانْ

❁ ❁ ❁

(١) تقرأ هذه الأبيات بين كلِّ بيتين من الموشح.

قَـرَعْـنَـا بَـــابَ غَـفَّـارِ حَوَى الأشيَاءَ مِنْ سَارِي
وَمِـــنْ نُـــورٍ وَمِـــنْ نَـارِ وَمَا قَدْ كَانَ فِي الأَكْوَانْ

❁ ❁ ❁

طَـلَـبْـنَا مِـنْـهُ إِحْـسَـانَـا وَإِيـمَـانـًا وغُـفْـرَانـا
وَتَـيْـسِـيـراً وَرِضْـوَانَـا وَإِتْـحَـافـًا بِـلَا حُسْبَانْ

❁ ❁ ❁

إِلَهِي غِثْ وَصُنْ وَاسْتُرْ وَكُـنْ عَوْنـًا لَنَا وَانْصُرْ
وَالْطُفْ فِي القَضَا وْاجْبُرْ وَمَـنْ يَرْجُوكَ عَزَّ وَزَانْ

❁ ❁ ❁

إِلَـهـي يَـسِّـرَ الـيُـسْـرَى وَجَـنِّـبنَا مِـنَ الـعُـسْـرَى
وَغِـثْـنَا وَاجْـبُـرِ الكَسْرَا وَجـنِّـبنَا مِـنَ الإِمْـحَـانْ

❁ ❁ ❁

وَعَـنَّـا فَـــرِّجِ الـهَـمَّـا وَكَـفِّـرْ ذَنْـبَـنَـا الـجَـمَّـا
وَكُـنْ عَـوْنـًا لَـنَـا مَهْمَا نَحَانَا الشَّرُّ وَالشَّيْطَانْ

❁ ❁ ❁

وَأَنْـقِـذْنَـا مِـنَّ الـشَّـرِ وَصُـنَّـا مِـنْ أَذَى الضُرِّ
وَآمِـنَّـا مِـنَ الـمَـكْـرِ أَيَا مَوصُوف بِالإِحْسَانْ

❁ ❁ ❁

## [ مَدْحُ النَّبِيِّ ﷺ ]

وَصَـلِّـى اللهُ مَـا أَسْـفَـرْ نَـهَـارٌ وَالـدُّجَـى أَدْبَـرْ
عَـلَى طَـهَ حَبِيبِ البَرّْ خُلَاصَةِ صَفْوَةِ العَدْنَانْ

❁ ❁ ❁

وَصَـلَّـى اللهُ مَـوْلَانَـا عَلَى المُخْتَارِ مَنْجَانَا
وخَيْرِ النَّاسِ مَنْ جَانَا بِدِينٍ أَفْضَلِ الأَدْيَـانْ

❁ ❁ ❁

مُحَمَّدٍ الـرَّسُـولِ الحَقّْ إِلَى كُلِّ الـوَرَى مُطْلَقْ
لَـهُ بَـدْرُ الـمُنِيرُ انْشَقَّ نَـبِـيٍّ خُـلْـقُـهُ الـقُـرْآنْ

❁ ❁ ❁

نَـبِـيٍّ خَـيْـرِ مَـنْ أَنْـذَرْ وَمَـنْ زَكَّـى وَمَـنْ ذَكَّـرْ

وَخَيْرِ مَنِ ارْتَقَى المِنبَرْ وَأَرْشَدَنَا إِلَى الإِيمَانْ

نَبِيٌّ مَا لَهُ مُشْبِهْ نَبِيٌّ نَحْنُ فُزنَا بِهْ
أَلَا مَنْ مَاتَ فِي حُبِّهْ لَهُ مِن رَبِّهِ الرِّضْوَانْ

## [ الإسراءُ وَالمِعرَاجُ ]

وَسُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِهِ مِنْ مَكَّةَ الزَّهرَا
إِلَى الأَقْصَى وَفِي الإِسْرَا أَرَاهُ بِأَنَّهُ سُلْطَانْ

وَرَقَّاهُ وَنَادَاهُ وَأَدْنَاهُ وَنَاجَاهُ
وَأَحْيَاهُ وَحَيَّاهُ وَفَضَّلَهُ عَلَى الإِخْوَانْ

وَتَوَّجَهُ الإِلَهُ البَرّ بتَاجِ «اصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرْ»
وَوَفَّى فَخْرَهُ الأَبْهَرْ وَشَفَّعَهُ بِيَومِ الدَّانْ

عَلَى كُـلِّ الـوَرَى سَـادَا مُـلُـوكَ الأرْضِ قَـد قَـادَا
وَقَـبْـلَ الفَجْرِ قَـدْ عَـادَا إِلَـى أمِّ الـقُـرَى رَضْـيَـان

❁ ❁ ❁

وَعَادَ إِلَى الوَرَى بِصَلَاةْ وَحَـجِّ البَيتِ بَلْ وَزَكَـاةْ
وَكُـلِّ فَـرِيـضَـةٍ كَـزَكَـاه وَصَوْمِ الشَّهْرِ أَيْ رَمَضَانْ

❁ ❁ ❁

## [ فَضَائِلُ الصَّحَابةِ وآلِ البَيتِ ]

وصـدَّقَـهُ قُـبَـيْـلَ الـنَّـاسْ أَجَلُّ الصَّحْبِ وَالأَكْيَاسْ
كَرِيمُ النَّفْسِ وَالأَنْفَاسْ أَبُـو بَـكْـرٍ عَـلِـيُّ الـشَّـانْ

❁ ❁ ❁

إِلَـيْـهِ الـصِّـدْقُ قَـدْ حُـبِّبْ فَـبِـالـصِّـدِّيـقِ قَـدْ لُـقِّـبْ
وَلَـمْ يَغْضَبْ وَلَـمْ يَكْرَبْ عَلَيهِ المُصْطَفَى العَدْنَانْ

❁ ❁ ❁

وَوَاسَـــاهُ عَـلَـى الـعَـدْلِ فَـحَـازَ الخَيْرَ كَالفَضْلِ
وَفِـي قَـوْلٍ وفِـي فِعْلِ تَـولَّـى طَـاعَـةَ الـحَـنَّـانْ

وَأَهْـلُ البَيْتِ قَدْ فَـازُوا بِتَـصْـدِيـقٍ وَقَـدْ حَـازُوا
عَظِيمَ الفَضْلِ وَامْتَازُوا بِسَبْقِهُمُ إِلَـى الإِيـمَـانْ

❁ ❁ ❁

وَتَـابَـعَ بَـعْـدُ أَجْـيَـالُ وَأفـــوَاجٌ وَأَقْـــيَـــالُ
بِصُـحْـبَتِهِ الـعُـلَا نَـالُـوا وَنَـالُـوا العِزَّ والسُّلطَانْ

❁ ❁ ❁

بِـدِيـنِ اللهِ قَـدْ عَـزُّوا عَلَى الأَكْـوَانِ قَدْ بَـزُّوا
وَرَأْسَ الكُفْرِ قَدْ حَزُّوا وَزَالَ الـغَـيُّ وَالطُّغْيَانْ

❁ ❁ ❁

وَكَـمْ مَـلِـكٍ وَسُـلْـطَـانِ وَنُـمْـرُودٍ وَشَـيْـطَـانِ
وَجَـبَّـارٍ غَـدَا عَـانِـي عَـلَاهُ الـذُّلُّ وَالخُسْرَانْ

❁ ❁ ❁

فَـيَـا للهِ مِـنْ مَـجْـدِ عَظِيمِ الـقَـدْرِ وَالسَّعْدِ
لَهُمْ فِي القُرْبِ وَالبُعْدِ بِهَذَا الدِّينِ فِي البُلْدَانْ

❁ ❁ ❁

قَـدِ امْتَلَكُوا بِهِ الدُّنْيَا وَنَـالُـوا الـعِـزَّ وَالـعُـلـيَا
لَـدَى المَولَى وَقَـدْ أَحْيَا لَهُمْ صِيتًا مَدَى الأَزْمَانْ

❁ ❁ ❁

وكُـلٌّ مِـنْـهُـمُ شَـمَّـرْ بِـطَـاعَـةِ رَبِّـنَـا الأَكْـبَـرْ
ونُـوْرُ الـحَـقِّ قَـدْ أَسْـفَـرْ عَلَيْهِمْ ظَاهِرَ البُرْهَانْ

❁ ❁ ❁

وَصَـامُـوا فِي الهَيَاجِيرِ وَقَـامُـوا فِـي الـدَّيَـاجِـيـرِ
بِـتَـذْكَـارٍ وَتَـذْكِـيـرِ خُصُوصًا كَانَ فِي رَمَضَانْ

❁ ❁ ❁

## [ الحَثُّ عَلَى الاقتِدَاءِ بِالسَّلَفِ ]

أَلَا عَنْهُم خُـذُوا وَبِهِمْ تَـأَسَّـوْا وَاقْـتَـدُوا فَبِهِمْ
صَفَا فِي الدِّينِ كُلُّ مُهِمّ وَيَحفِلْ ذِي الهُدَى قَدْزَانْ

❁ ❁ ❁

فَـأَدِّ الـنَّـفْـلَ وَالـفَـرْضَـا وَأَحْسِنْ يَا فَتَى القَرْضَا

لِكَي تَحْظَى وَكَي يَرْضَى عَلَيْكَ الـوَاحِـدُ الـدَّيَّـانْ

❁ ❁ ❁

وَمَـنْ يَرْجُو غَـدَا الجَنَّةْ يُـؤَدِّ الـفَـرْضَ وَالـسُـنَّـةْ
بِـلَا عُـجْـبٍ وَلَا مِـنَّـةْ وَلَا زَيْـغٍ وَلَا عِصْيَانْ

❁ ❁ ❁

وَإِيَّـــاكَ عَـــنِ الـلَّـغْـوِ وَقَـوْلِ الـزُّورِ وَالهَجْوِ
وَحَـافِظْ لَا يكُنْ يَهْوِي صِيَامُكَ فِي عَنَا الخِذْلَانْ

❁ ❁ ❁

وَلا تَسْبِبْ وَلا تَغْتَبْ وَلَا تَسْخَطْ وَلَا تَغْضَبْ
وَلَا تَسْـرِقْ وَلَا تَنْهَبْ وَلَا تَـكُ قَـاذِفـًا إِنْـسَـانْ

❁ ❁ ❁

وَجَانِبْ مَرْتَعَ السُّحْتِ وَمَـا يُفْضِي إِلَى المَقْتِ
وَلَازِمْ سُبْحَةَ الصَّمْتِ وَذِكْـــرَ اللهِ وَالـقُـرْآنْ

❁ ❁ ❁

عَنِ الخَيْرَاتِ لا تَكْسَلْ وَكُـلَّ فَضِيلَـةٍ فَافْعَلْ
وَشَـمِّرْ تَسْتَرِحْ وَتَنَلْ بِدَارِ الخُلْدِ خَيْرَ مَكَانْ

❁ ❁ ❁

## [ فَضْلُ رَمَضَان ]

إِذَا رَمَضَانُ إِخْوَانِي جَلِيلٌ فَاضِلٌ هَانِي
عَظِيمُ الفَضْلِ نُورَانِي عَزِيزٌ بَلْ عَلِيُّ الشَّانِ

❁ ❁ ❁

فَصُومُوهُ بِتَعْظِيمِ وَتَمْجِيدٍ وَتَكْرِيمِ
وَتَزْكِيَةٍ وَتَفْخِيمِ وَحُسْنِ طَوِيَّةٍ وَجَنَانْ

❁ ❁ ❁

وَجِدُّوا يَا أُولِي الأَلْبَابْ بِطَاعَةِ رَبِّنَا الوَهَّابْ
تَنَالُوا بِالمَزِيدِ إِيَابْ حَنَانِ الوَاحِدِ المَنَّانْ

❁ ❁ ❁

أَتَى فِي فَضْلِ ذَا الشَّهْرِ بِلَا عَدٍّ وَلَا حَصْرِ

مِنَ المُختَارِ ذِي الفَخْرِ أَحَادِيثٌ بِلَا نُكْرَانْ

❁ ❁ ❁

إِذَا رَمَضَانُ قَدْ أَسْفَرْ زَمَانُ النَّحْسِ قَدْ أَدْبَرْ
ويَمْحُو رَبُّنَا الحَرَجَا بِفَضْلِ الوَاحِدِ المَنَّانْ

❁ ❁ ❁

يُنَادَى أَوَّلَ الشَّهْرِ فَأَقْبِلْ بَاغِيَ الخَيْرِ
وَأَقْصِرْ بَاغِيَ الشَّرِّ مَلائِكُ رَبِّنَا الرَّحْمَنْ

❁ ❁ ❁

وَإِنَّ خُلُوفَ أَفْوَاهِ لِصُوَّامٍ لَدَى اللهِ
أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ زَاهِي شَذِيِّ المِسْكِ وَالرَّيحَانْ

❁ ❁ ❁

بِهِ الشَّيْطَانُ مَقْبُوحُ وَمَغْلُولٌ وَمَطْرُوحُ
وَبَابُ الخُلْدِ مَفْتُوحُ وَمَالِكُ يُغْلِقُ النِّيرَانْ

❁ ❁ ❁

بِهِ المَولَى يُجِيبُ دُعَا عُبَيْدٍ بِالخُضُوعِ دَعَا
فَسَلْ رَغَبًا وَسَلْ طَمَعَا بِمَا تَهْوَاهُ كُلَّ أَوَانْ

❁ ❁ ❁

ونَوْمُكَ فِيهِ لَكْ برُّ وَصَمْتُكَ يَا فَتَى أَجْرُ
كَذَا الأَنْفَاسُ لَكَ ذِكْرُ وَسَعْيُكَ بِالقَبُولِ يُصَانْ

❁ ❁ ❁

وَفِيهِ وَاحِدُ السَّامِي يَفُكُّ رِقَابَ إِسْلامِ
بِعَدِّ شُعُورِ أَغْنَامِ بَنِي كَلْبٍ مِنَ النِّيرَانْ

❁ ❁ ❁

وَيَا فَوزَ الَّذِي فَطَّرْ بِهِ الصُّوَّامَ أَوْ سَحَّرْ
لَهُ مِنْ رَبِّنَا الأَكْبَرْ ثَوَابٌ ثَابِتُ البُنيَانْ

❁ ❁ ❁

عَطَاءُ اللهِ مَجْزُولُ وَفِيهِ البِرُّ مَقْبُولُ
وَثَوْبُ السِّتْرِ مَسْدُولُ عَلَى العَاصِي بِكُلِّ مَكَانْ

❁ ❁ ❁

وَفِيـهِ لَـيـلَـةُ الـقَـدْرِ تَـجِي فِي آخِـرِ الشَّهْرِ
وقُـمْ يَـا طَـالِـبَ الأجْـرِ وَلَازِمْ طَـاعَـةَ الرَّحْمَنْ

❁ ❁ ❁

وَإِنْ صَـادَفْتَـهَـا فَـاسْـأَلْ إِلَـهـًا فَـيـضُـهُ مُـرْسَـلْ
وَحَـاذِرْ يَا أَخِي تَكْسَلْ فَتَبْقَى خَاسِئًا خَسْرَانْ

❁ ❁ ❁

وَقُلْ يَا ذَا الجَلَالِ اسْتُرْ لَـنَـا عَـورَاتِـنَـا وَاجْـبُـرْ
وَغِثْ وَارْحَمْ وَصُنْ وَانْصُرْ وَجـنِّـبنَـا مِـنَ الشَّيطَانْ

❁ ❁ ❁

## [ وَدَاعُ رَمَضَان ]

مَضَى شَهْرُ الكَرَامَاتِ مَضَى شَـهْـرُ الـقِـرَاءَاتِ
مَـضَـى شَـهْـرُ الـمُـنَـاجَـاةِ مَضَى شَهْرٌ عَظِيمُ الشَّانْ

❁ ❁ ❁

مَضَى شَـهْـرُ الـتَّـرَاوِيـحِ مَـضَـى شَـهْـرُ التَّسَابِيحِ

مَضَى شَهْرُ المَصَابِيحِ أَيـرْجِعُ بَعْدُ أَيْ بِزَمَانْ

مَضَى شَهْرٌ لَنَا وَجْدُ وَرِبْحٌ رَاجِحٌ سَعْدُ
فَرِزقٌ سَابِغٌ مَجْدُ وَخَيْرٌ شَاعَ فِي الأَوْطَانْ

مَضَى ذُو الفَضْلِ وَالرِّبحِ وَشَهْرُ الغُنْمِ وَالفَتْحِ
وَشَهْرُ الصُّلْحِ وَالصَّفْحِ وَشَهْرُ العَفْوِ وَالرِّضْوَانْ

مَضَى شَهْرُ الغِنَى وَالجَاهْ فَقُومُوا يَا عِبادَ اللهْ
بِتَوْدِيعٍ لَهُ بِاللهِ بِدَمْعٍ يَحْرُقُ الأَجْفَانْ

## [ الحَثُّ عَلَى اغتِنَامِ لَيلَةِ العِيدِ وَصِيَامِ السِّتِّ مِن شَوَّال ]

وَيَأْتِي بَعْدَهُ العِيدُ بِهِ ذُوْ الطَّوْعِ مَحْمُودُ
وَذُو العِصْيَانِ مَطْرُودُ مَوَاسِمُ زَانَهَا المَنَّانْ

فَأَحْيُوا لَيْلَةَ العِيدِ بِتَسْبِيحٍ وَتَمْجِيدِ
وَتَهْلِيلٍ وَتَحْمِيدِ وَتَكْبِيرِ العَلِيِّ الشَّانْ

❁ ❁ ❁

وَيَأْتِي بَعْدَ ذِي الشَّانِ صِيَامُ السِّتِّ إِخْوَانِي
فَصُومُوهَا بِإِحْسَانِ أَلَا يَا مَعْشَرَ الإِخْوَانْ

❁ ❁ ❁

مَوَاسِمُ خَصَّهَا البَارِي بِعِزٍّ ثَابِتٍ جَارِي
وفَضْلٍ لَمْ يَزَلْ سَارِي بِأُمَّةِ سَيِّدِ الأَكْوَانْ

❁ ❁ ❁

## [ الحَثُّ عَلَى المُحَافَظَةِ عَلَى الطَّاعَةِ بَعْدَ رَمَضَان ]

وَفِي الطَّاعَاتِ مَا عِشْتُمْ فَدُومُوا مِثْلَ مَا أَنْتُمْ
بِهَذَا الشَّهْرِ قَدَّمْتُمْ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالإِحْسَانْ

❁ ❁ ❁

يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُعْبَدْ وَيُشْكَرَ بِرُّهُ سَرْمَدْ
وفِي الحَاجَاتِ أَنْ يُقْصَدْ هُوَ المَعْبُودُ لَا رَمَضَانْ

وَلَا تَفْتُرْ عَنِ الطَّاعَةْ أَيَا هَذَا وَلَا سَاعَةْ
إِذَا مَا جَاءَتِ السَّاعَةْ عَسَى تَحْظَى بِدَارِ أَمَانْ

❁ ❁ ❁

أَيَا طُوبَى لِمَنْ يَحْمَدْ وَيَشْكُرُ رَبَّهُ الأَمْجَدْ
إِلَهًا بِرُّهُ سَرْمَدْ خُصُوصًا لِلمُطِيعِ الدَّانْ

❁ ❁ ❁

وَنَحْمَدُهُ عَلَى نُعْمَاهْ وَنَشْكُرُهُ عَلَى جَدْوَاهْ
بِحَمْدٍ دَائِمًا يَرْضَاهْ بِنُطْقٍ بَلْ وَبِالأَرْكَانْ

❁ ❁ ❁

## [ ابتِهَالٌ وَدُعَاء ]

أَلا يَا مَانِحَ الطُّلابْ تَرَانَا خُضَّعًا بِالبَابْ
فَآمِرْ رَبَّنَا البَوَّابْ بِفَتْحِ البَابِ يَا حَنَّانْ

❁ ❁ ❁

إِلَهِي كَثِّرِ الأَوْتَارْ وَأَنْتَ الغَافِرُ السَّتَّارْ

فَسَامِحْنِي أَيَا غَفَّارْ تَفَضَّلْ يَا عَظِيمَ الشَّانْ

❁ ❁ ❁

أَتَيْتُكَ سَيِّدِي عَانِي فَسَامِحْنِي وَإِخْوَانِي
فَكُلٌّ مُذْنِبٌ جَانِي فَأَعْتِقْنَا مِنَ النِّيْرَانْ

❁ ❁ ❁

رَفَعْنَا نَحْوَكَ الأَيْدِي رَجَوْنَا مِنْكَ أَنْ تُجْدِي
وَأَنْتَ المُنْعِمُ المُجْدِي وَأَنْتَ الوَاهِبُ المَنَّانْ

❁ ❁ ❁

إِلَهِي جُدْ بِأَلْطَافِ وَإِحْسَانٍ وَإِتْحَافِ
وَإِيْمَانٍ وَإِسْعَافِ لَنَا يَا رَبُّ يَا رَحْمَنْ

❁ ❁ ❁

وَأَعْتِقْنَا مِنَ النَّارِ وَجَنِّبْنَا مِنَ العَارِ
وَأَجْزِلْ جُودَكَ الجَارِي لَنَا فِي سَائِرِ الأَزْمَانْ

❁ ❁ ❁

وَيَسِّرْ أَمْرَ نَاظِمِهِ وَقَارِئِهِ وَرَاقِمِهِ
وَسَامِعِهِ وَلاثِمِهِ غَدَاةَ الحَشْرِ يَا دَيَّانْ

❁ ❁ ❁

وَصَلَّى اللهُ مَا الأَنْفَاسْ عَلَتْ أَوْ مَاسَ غُصْنُ الآسْ
عَلَى المُختَارِ خَيْرِ النَّاسْ مُحَمَّدٍ العَلِيِّ الشَّانْ

❁ ❁ ❁

وَآلٍ ثُمَّ أَتْبَاعِ وَأَصْحَابٍ وَأَشْيَاعِ
وَسَلِّمْ مَا دَعَا الدَّاعِي وَرِيحٌ هَزَّتِ الأَغْصَانْ

تَمَّتْ

## وَدَاعُ رَمَضَانَ بِالعَامِّيَّةِ

وَهِيَ قَصِيدَةٌ فِي وَدَاعِ رَمَضَانَ، انتَشَرَتْ فِي عُمَانَ، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى نُسْخَتَينِ مَطْبُوعَتَينِ مِنهَا، إِحدَاهُمَا: بِخَطِّ خَلفَانَ بنِ مَطَرَ وَقَد طُبِعَت فِي عُمَانَ قَدِيمًا، وَالثَّانِيَةُ: مَنسُوبَةٌ لِلعَلَّامَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ الخَزرَجِيِّ (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م).

### نُسَخُ «الوَدَاعِ»:

طُبِعَتْ مَعَ نَظمِهِ «الشَّاهِدُ المُنجِيُّ فِي نَظمِ شَوَاهِدِ البَرزَنجِيِّ» بِالهِندِ، وَبَيْنَ النُّسْخَتَينِ اِختِلَافَاتٌ وَكَثرَةُ تَصحِيفٍ، وَيُلَاحَظُ فِي القَصِيدَةِ أَوِ المُوَشَّحِ أَنَّهَا كُتِبَتْ بِلَهجَةٍ عَامِّيَّةٍ؛ تَسهِيلاً عَلَى عَامَّةِ النَّاسِ، وَلَم تَتَقَيَّدْ بِضَوَابِطِ اللُّغَةِ فِي كُلِّ أَبيَاتِهَا، وَقَدْ حَاوَلْتُ تَصْحِيحَهَا قَدْرَ الإِمكَانِ، وَتَرتِيبَ الأَبيَاتِ حَسْبَ الطَّاقَةِ.

وَقَد تَوَقَّفتُ عَنِ الجَزمِ بِنِسبَةِ القَصِيدَةِ لِلشَّيخِ عَبدِ اللهِ

الخَزرَجِيِّ؛ لِكَثرَةِ الأَخطَاءِ بِالنُّسخَةِ المَطبُوعَةِ، وَتَشَابُهِهَا مَعَ النُّسخَةِ العُمَانِيَّةِ القَدِيمَةِ، فَلَعَلَّ الشَّيخَ صَحَّحَ بَعْضَ «الوَدَاعِ» المُتَدَاوَلِ فِي عُمَانَ، وَأَرسَلَهُ لِلطِّبَاعَةِ بِالهِندِ، وَاللهُ أَعلَمُ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الْـــــوِدَاعْ الْـــــوِدَاعْ  الْـــــوِدَاعْ يَـا رَمَـضَـان
الْـــــوِدَاعْ الْـــــوِدَاعْ  شَـهْـرَ الْـحِـلِّ وَالْـغُـفْـرَان

❁ ❁ ❁

## [ المقدمة ]

بِـاسْـمِ اللهِ مُـبْـدِيـنَـا  إِلَـهِ الـعَـرْشِ مُـهْـدِيـنَـا
وَنَـرْفَـعَ نَـحْـوَه أَيـدِيْـنَـا  بِـذُلٍّ نَـطْـلُـبُ الـغُـفْـرَان

❁ ❁ ❁

وَيَـغْـفِـرُ ذَنْـبَـنَـا كُـلَّـهْ  مَـعَ الـعِـصْـيَـانِ وَالـزَّلَّـةْ
وَيُـثْـبِـتْـنَـا عَـلَـى الـمِـلَّـةْ  وَيُـنْـجِـيْـنَـا مِـنَ الـنِّـيْـرَان

❁ ❁ ❁

إِلَـهِـي مَـا لَـنَـا ثَـانِـي  عَـظِـيـمُ الـلُّـطْـفِ مَـنَّـانِ
غَـفُـورٌ يَـرْحَـمُ الجَانِي  جَزِيلُ الفَضْلِ وَالإِحْسَان

❁ ❁ ❁

إلَـهِـي بِـالـعَـطَـا زِدْنَـا وَمِـنْ بَـلْـوَاكَ أَنْـقِـذْنَـا
إذَا مِـتْـنَـا وَقَـدْ عُـدْنَـا وَقَـامَ الفَصْلُ وَالمِيْزَان

❁ ❁ ❁

إلَـهِـي مَـا لَـنَـا غَـيْـرُك تُـوَفِّـقْـنَـا إِلَـى خَـيْـرِك
وَتَـهْـدِيـنَـا إِلَـى أَمْـرِك وَجَـنِّـبْـنَـا عَـنِ العِصْيَان
سَأَلْنَا العَفْوَ مِنْ فَضْلِكْ وَنَرْجُو الجُودَ مِنْ عَفْوِكْ
وَحَـاشَـا بالخَطَا نَهْلِكْ وَنَشْقَى يَا عَظِيْمَ الشَّان

❁ ❁ ❁

سَـأَلْـتُ اللهَ خَـلَّاقِـي إِلَـــهٌ وَاحِـــدٌ بَـاقِـي
وَقَـسَّـامٌ لأَرْزَاقِـــي لِكُلِّ الإنسِ ثُـمَّ الجَان

❁ ❁ ❁

## [ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ]

وَنُـثْـنِي بِـالـصَّـلَاةِ عَلَى مُـحَـمَّـدٍ خِـيْـرَةِ الـرُّسْـلَا
بِـأَمْـلَاكِ السَّـمَـا صَلَّى وَنَـالَ العِلْمَ وَالبُرْهَان

❁ ❁ ❁

وَأَظْـهِـرْ مِـلَّـةَ الإِسْـلَام وَفِـي جُنْحِ اللَّيَالِي قَام
تَـــورَّمُ مِـنْـهُ الأَقْـــدَام لِـخِـدْمَـةِ وَاحِـــدٍ مَـنَّـان

❁ ❁ ❁

وَصَلَّى اللهُ عَلَى المَاحِي وَبَـــدْرٍ لِـلـوَرَى لَاحِ
لِـبَـابِ الـرُّسْـلِ فَـتَّـاحِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ البُرْهَان

❁ ❁ ❁

صَـــلَاةُ الله وَتَـسْـلِـيـمُـه عَـلَى مَـنْ زَادَ تَعْظِيمُه
مُحَمَّد صَاحِبِ الشِّيْمَه زَكِـيِّ الأَصْـلِ وَالـجِدَّان

❁ ❁ ❁

رَقَـى لِسَّبْعِ السَّمَاوَاتِ وَخَـصَّـه بِـالـمُـنَـاجَـاة
وَأَعْـطَـاهُ الـكَـرَامَـاتِ وَنَـالَ الـعِزَّ وَالسُّلْطَان

❁ ❁ ❁

مُـحَـمَّـدُ شَـافِـعُ الأُمَّـة وَجَـالِـي عَـنْـهُـمُ الغُمَّة
فَـلا خَـابَ الَّـذي أَمَّـه وَهَاجَرَ نَحْوَهُ الأَوْطَان

❁ ❁ ❁

مُحَمَّدُ ذُو الكَرَامَاتِ وَمِصْبَاحُ الظَّلَامَات
وَفِي يَومِ القِيَامَاتِ شَفِيعُ الإِنْسِ ثُمَّ الجَان

❁ ❁ ❁

مُحَمَّدُ خَيْرُ كُلِّ النَّاس عَلَى بُسْطِ المَعَالِي دَاس
بِجَاهِه اطلُبُوا يَا نَاس وَنُوْرُه شَرَّفَ الأَكْوَان

❁ ❁ ❁

مُحَمَّدُ صَاحِبُ الحُلَّة وَأَشرَفُ كُلِّ خَلْقِ الله
وَدِينُه ثَابِتُ المِلَّة وَمَنْ يَتْبَعهُ لَيْسَ يُهَان

❁ ❁ ❁

مُحَمَّد صَاحِبُ الأفْضَال وَأَحْيَا اللَّيلَ بِالأَعْمَال
وَأَجْرَى المَا مِنَ الأَنْمَال وَخَاطَبَهُ الحَصَا بِلِسَان

❁ ❁ ❁

عَلَى الطَّاعَات يُنْبِينَا وَيَومَ الحَشْرِ يُنْجِينَا
وَمَا قَد زَالَ يُوصِينَا بِأَخْبَارٍ عَلَى رَمَضَان

❁ ❁ ❁

## [ فَضَائلُ شَهرِ رَمَضَان ]

شَرِيفٌ فِي شُهُورِ العَام ... وَأيَّـامُـه تُـرَى إعْـظَـام
تَـجَـنَّـبْ فِـيْـهِـنَّ الآثَـام ... وَقَـد وَصَّـى بِهِ الرَّحمَن

❁ ❁ ❁

بـهِ الـدُّنـيـا مُـسَـاعِـدةٌ ... وَصُحبُ الخَيرِ سَاعِدَةٌ[1]
وفِـيـهِ الـعَـفْـو صَـادِرةٌ ... يُـبَـادِرُنَـا مِـن الـمَـنَّـان

❁ ❁ ❁

بـهِ تَـزْهُـو مَسَـاجِـدُنَـا ... وَفِـيـه اللهُ نَـاقِـذُنَـا
فَـهَـل أحـدٌ يُـمَـاجِـدُنـا ... بِدِينِ المُصطَفَى العَدْنَان

❁ ❁ ❁

وَنَرجُو العَوْدَ لاجْمَعنَا ... وَيَـرْجِـعُ ذَلـكَ الـزَّمَـنَـا
لكَي نَحظَى بِمَطَالِبنا ... وَنِلنَا الأمْـنَ وَالإيـمَـان

❁ ❁ ❁

(١) لعلها: وسحب الخير صاعدة.

بِـهِ الـعُـبَّـادُ مَـعـتُـوقَـةْ وَطُـرقُ الـنَّـارِ مَغْلُوقَةْ
وقَـومُ ابْـلِـيـسَ مَـوثُـوقَـةْ وَوَاحِـدةٌ بِألْفِ احسَان

❁ ❁ ❁

وفِـيـهِ لَـيـلَـةُ الـقَـدْرِ تَـجِي فِـي آخِـرِ الشَّهْرِ
بثُلثِ اللَّيلِ إلَى الفَجْرِ وَقَـد جَـاءَتْ لَهَا بتِبيَان

❁ ❁ ❁

مَـلائـكـةٌ مِـنَ الـقُـدسِ بِـأنـوَارِ الـعُـلَا تُـرْسِـي
إذَا أمـسَـوا أو مُمسِي بِـغـفْـرَانٍ مِـنَ الـدَّيَّـان

❁ ❁ ❁

إذَا رَمَـضَـانُ قَـد حَـلَّا زَمَـانَ الـذَّنـبِ قَـد وَلَّـى
يَـعْـفُـو رَبُّـنَـا جَـلَّا خَـطَـايَـانَـا مِـنَ الـدِّيْـوَان

❁ ❁ ❁

## [ التَّحْذِيرُ مِنَ التَّهَاوُنِ فِي الشَّهرِ المُبَارَك ]

فـمَـنْ صَـامَـه بِـلَا نِـيَّـةْ وَلَا صَومَه سِوى الخَيبَةْ

وإمـسَـاكٌ بِـفَـرضِـيَّـة وَرَاح الرِّبحُ بِالخُسرَان

❁ ❁ ❁

ومَـنْ يفْطِر بِمَالِ حَرَام فَـهَـذا كـأنَّـه لَا صَـام
وَقَـضَّـى العُـمْـرَ بـالآثَـامِ وَمِنْ ثَوْبِ التُّقَى عُرْيَان

❁ ❁ ❁

ومَـنْ أَدْخَـلـهُ فِـي غِيبَةْ فَمَا صَومُه سِوَى الخَيبَةْ
كَـذَا المُختَارُ يُوصِي بِه مُـحَـمَّـدُ سَـيِّـدُ الـثَّـقَـلَان

❁ ❁ ❁

فَـوَا وَيـلٌ لِـمَـثْـوَاهُـم وَمَـا عَـمِـلُـوا لِأُخْـرَاهُـم
فَـهَـذَا الـرَّبُّ جَـازَاهُـم غَدَاةَ الحَشْرِ فِي النِّيْرَان

❁ ❁ ❁

ويَـا وَيـلٌ لِـمَـنْ ضَـلَّا وَلَا صَـامَـه وَلَا صَلَّى
بِـنَـارٍ حَـامِـيـةْ يُـصْـلَـى وَيُسْقَى مِنْ حَمِيمِ الآن

❁ ❁ ❁

## [ التَّرغِيبُ فِي فِعلِ الخَيرَات ]

وَيَـا طُـوبَى لِـمَـنْ قَـامَـا إِذَا جُـنْـحُ الـدُّجَى نَامَا
وَفِـــي أَيَّـــامِـــهِ صَـامَـا وَحَازَ الفَضْلَ وَالإِحْسَان

❁ ❁ ❁

لَـيَـالٍ كُـلُّـهَـا أَنْـــوَار وَنُـورٌ ضَاءَ فِي الأَسْمَار
لأُمَّـــةِ سَـيِّـدِ الـمُـخْـتَـار بِفَضْلٍ منْهُ وَالإِحْسَـان

❁ ❁ ❁

وخَيْرُ الخَلْق بِهِ وَصَّى وَفِـي تَـوْدِيـعِـهِ خَـصَّـا
وَفَضْلُه جَـاءَ فِي النَّصَّا مِنَ المَعْبُودِ فِي القُرآن

❁ ❁ ❁

فَيَا طُـوبَى لِـمَـنْ صَامَه إِذَا جُـنْـحُ الـدُّجَى قَامَه
فـكَـانَ أَفْـضَـلَ الأُمَّـةْ وَيُمْسِي ضَاحِكًا فَرحَان

❁ ❁ ❁

## [ الحُزْنُ عَلَى فِرَاقِ الشَّهْرِ المُبَارَك ]

لـفُـرْقَـاهُ الـسَّـمَـا تَبْكِي وَتَـذْهَـبُ رَوْنَـقُ الفُلْكِ
بِـلا زَيــغٍ وَلَا إفْـكِ وَلَا رَيْـبٍ وَلَا بُهتَان

❁ ❁ ❁

مَضَى شَـهْـرُ الـمُـنَاجَاةِ وَشَـهْـرٌ فِـيـهِ رَاحَـاتِـي
مَـضَـى وَاللهِ لَـوْ يَـأتِي شَكَرْتُ الوَاحِدَ المَنَّان

❁ ❁ ❁

مَضَى شَهرٌ لَنَا رَحْمَة وَلَا نَـخْـشَـى بِـهِ نِقْمَة
دَوَامُــه كَـانَ فِي نِعْمَةْ وَتَرحِيلُهْ عَلَي مَا هَان

❁ ❁ ❁

عَلَيْهِ اجْـرُوا مَدَامِعَكُم وَنُوحُوا فِي مَسَاجِدِكُم
عسَى تَحْظَى مَطَالِبُكُم بِـدَارِ الخُلْدِ يَا إخْـوَان

❁ ❁ ❁

فَـهِـلُّـوا لِـلـفُـرَاق أَدْمُـع فَكَـمْ مِـزقٍ بِكُم أجْمَع

إلَـى كَـم غَـافِـلٍ أهجَع فَقُومُوا وَاذْكُـرُوا المَنَّان

❁ ❁ ❁

## [ الوَعْظُ وَالتَّذْكِير ]

تَمَنَّى المَيتُ أَنْ يَحْيَا وَأَنْ يَـرْجِـعْ إلَـى الدُّنْيَا
لِكَي يَعْمَلْ بِهَا السَّعْيَا وَيُرْضِي دَائِـمَ الإِحْسَان

❁ ❁ ❁

فَاطِعْ مَـوْلَاكَ فِي أَمْـرِهْ وَاعْـرِف يَـا فَتَى قَـدْرَه
وَكُـنْ ثَـابِتَ عَلَى ذِكْـرِه وَلَا تَـكُ غَافِلَ النِّسْيَان

❁ ❁ ❁

عَـسَى مِـنْ فَضْـلِهِ تَـنْـدَا وَسَاعَاتُ الرِّضَا تُرْجَى
فَـهَـذَا وَقْـتُـهُ قَـدْ جَـا فَـاعْـمَـل فِـيْـهِ يَـا إِنْـسَـان

❁ ❁ ❁

دَعِ الـدُّنْـيَـا فَـمَـا تَبْقَى وَطَـالِـبْـهَـا غَـداً يَشْقَى
وَمَـنْ قَـامَ الدُّجَى يَلْقَى بِـحُـورٍ نَـاعِـمَـاتِ اِبْـدَان

❁ ❁ ❁

## [ تَوْدِيعُ الشَّهرِ الكَرِيمِ ]

بَكَتْ عَيْنِي مِنَ الشَّوقِ بِـدَمْـعٍ مُـحْـرِقِ الـمُـوقِ
حَـدَا بِـه حَـادِي الـنُّـوقِ وَقِف يَا سَائِقَ الأَظْعَان

❁ ❁ ❁

رِجَـالُ الخَيرِ قَدْ نَاحَتْ بِأَعْلَى الصَّوتِ قَد صَاحَتْ
وَفِـي أَسْـرَارِهَـا بَـاحَتْ بِمَا ضَمَّتْ مِنَ الكِتْمَان

❁ ❁ ❁

وأمْـــلَاكُ الـسَّـنَـا غَـنّـوا عَلَى الـفُـرْقَـانِ قَـد وَنّـوا
إِذَا جَـنَّ الـدُّجَـى حَنُّوا كَـــذَا حُـفَّـاظَـةُ الـقُـرْآن

❁ ❁ ❁

بِـــهِ الإقـبَـــالُ مَـمـنُـوحُ وَبَـــابُ الـرُّشـدِ مَفتُوحُ
عَـلَـى تَـودِيـعِـهِ نُـوحُـوا بِـدَمْـعٍ جَـــارِي هَـتَّـان

❁ ❁ ❁

مَـضَـى شَـهْـرُ الـتَّـرَاوِيـحِ وَأوقَـــاتُ الـتَّـسَـابِـيـحِ
وأنْـــوَارُ الـمَـصَـابِـيـحِ وَفِـيـه تُـغـلَـقُ الـنِّـيـرَان

❁ ❁ ❁

بصَومِهِ احفَظُوا يَا نَاس بِـهِ تُطْهَر مِن الأدْنَـاس
وتُعطَى الحُورَ والإينَاس وجَـارُك سَيِّدُ الأكـوَان

❁ ❁ ❁

مَضَى شَهْرٌ لَنَا عِيدُ وَكُـنَّـا بِـه مَسَاعِيدُ
عَسَى نُعطَى مَواعِيدُ بِفَضْلٍ يُذْهِبُ الأحْزَان

❁ ❁ ❁

مَضَى شَهْرٌ بِهِ كُنَّا لَيَالِي الخَيرِ نَتَمَنَّى
لِكَي بِالفَضْلِ نَتَهَنَّى وَنَبْلُغُ قُرَّةَ الأعْيَان

❁ ❁ ❁

بَكَتْ عَينِي عَلَى فُرْقَاه وَلَا أدْرِي هَل ألقَاه
جَعَلَنا اللهُ فِي عُتْقَاه لِأَنَّه وَاحِدٌ مَنَّان

❁ ❁ ❁

وَنَرجُو الجُودَ كُلَّ الجُود وَيُقضَى وَصْلُنَا بِسُعُود
وَيُعْتِقُنَا عَظِيمُ الجُود وَيُنْجِينَا مِنَ النِّيرَان

❁ ❁ ❁

إلَـهِـي لَا تُـعَـاقِـبْـنَـا عَلَى العِصْيَانِ مَا جِئْنَا
إلَـهِـي لَا تُـعَـذِّبْـنَـا بِجَاهِ المُصْطَفَى العَدْنَان

❁ ❁ ❁

كَـرِيـمُ اغـفِـرْ خَـطَـايَـانَـا وَسَـهِّـل فِـي مُـنَـايَـانَـا
وَلَا تَـقْـطَـع رَجَـايَـانَـا تَفَضَّلْ يَا عَظِيمَ الشَّان

❁ ❁ ❁

أنَـا العَـاصِي عُـبَـيْـدُ الله أنَـا أخـطَـأتُ قَـوْلَ الله
أنَـا خَـالَـفْـتُ عَـهْـدَ الله أنَا دَائِـم عَلَى العِصْيَان

❁ ❁ ❁

إلَـهُ الـعَـرْشِ أنـقِـذْنَـا بِـذَنْـبٍ لَا تُـؤَاخِـذْنـا
بِـجَـاهِ المُصْطَفَى غِثْنَا وَنَـجِّـيـنَـا مِـنَ الـنِّـيـرَان

❁ ❁ ❁

وصَلَّى الله عَلَى المُختَار مُحَمَّد سَـاطِعِ الأنـوَار
عَـددَ مَا نَاحَتِ الأطيَار وَغَنَّى الطَّيرُ فِي الأغصَان

❁ ❁ ❁

وَصَلَّى اللهُ عَلَى الهَادِي مُحَمَّد سَاكِنِ الـوَادِي
مَـا سَـيـلٌ جَـرَى وَادِي وَمَـا اختَلَفَت بِهِ أَلحَان

# وَدَاعُ رَمَضَان

مِنْ قَصَائِدِ الوَدَاعِ الَّتِي تُقْرَأُ بِمَفْلَكَةِ البَحْرَيْنِ

مِنْ نُصُوصِ وَدَاعِ رَمَضَانَ، هذهِ القَصِيدةُ مَجْهُولَةُ النَّاظِمِ، وَالَّتِي تُقْرَأُ فِي مَسَاجِدِ البَحْرَيْنِ عِنْدَ تَوْدِيعِ رَمَضَانَ، وَقَدْ نَقَلْنَاهَا مِنْ خَطِّ الشَّيخِ رَاشِد المُرَيخي حَفِظَهُ اللهُ.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَحْـمَـدُ اللهَ فِـي ابـتـداءِ الـكَـلَامِ
وَأصَـلِّـي عَـلَـى شَـفِـيـعِ الأنَـامِ
أَسْـأَلُ اللهَ فَـضْـلَـهُ بِـالـدَّوَامِ
وَكَـذَا عَـفْـوُهُ وَحُـسْـنُ الـخِـتَـامِ
وَدِّعُـوا يَـا كِـرَامُ شَـهْـرَ الـصِّـيَـام
عَـلَـيْـكَ الـسَّـلَامُ يَـا شَـهْـرَ الصِّيَام

❁ ❁ ❁

فَـضْـلُ شَـهْـرِ الـصِّـيَـامِ لَـيْـسَ يُعَدُّ
قَـدْ تَـدَانَـى رَحِـيـلُـهُ فَـاسْـتَـعِـدُّوا
لَـيْـلَـةُ الـقَـدْرِ فِـيـهِ خَـيْـرٌ يُـعَـدُّ
وَدِّعُـوا الـشَّـهْـرَ بِـالـدُّعَـا وَالقِـيام
وَدِّعُـوا يَـا كِـرَامُ شَـهْـرَ الـصِّـيَـام
عَلَيكَ الـسَّـلَامُ يَـا شَـهْـرَ الصِّيَام

لَيْلَةُ الـقَـدْرِ خَيرٌ مِـنَ أَلْـفِ شَهْر
فَـاطْـلُـبُـوهَـا فَـهْـيَ فِـي آخِـرِ شَهْر
وَاغْـنَـمُـوا فَضْلَهَا بِمَطْلَعِ الفَجْر
فَـهْـيَ رِبْـحٌ وَمَـغْـنَـمٌ لِـلأنَـام
وَدِّعُـوا يَـا كِـرَامُ شَـهْـرَ الـصِّيَام
وَعَليكَ الـسَّـلَامُ يَـا شَهْرَ الصِّيَام

❁ ❁ ❁

أَيْـنَ مَـنْ صَـامَ فَـرْضَـهُ ثُـمَّ صَلَّى
أَيْـنَ مَـنْ قَـامَ لَـيـلَـهُ وَتَـمَـلَّا
أَيْـنَ مَـنْ كَـانَ قَبْـلَـنَـا يَـا أَخِـلَّا
يُـعْـبَـدُ اللهُ فِـي دَيَـاجِـي الـظَّـلَام
وَدِّعُـوا يَـا كِـرَامُ شَـهـرَ الـصِّيَام
وَعَلَيْكَ الـسَّـلَامُ يَـا شَهْرَ الصِّيَام

❁ ❁ ❁

أَيُّـهـا الـغَـافِـلُ الـمُـفَـرِّطُ فِـيـهِ تُـبْ
إِلَـــى اللهِ عَـاجِـلاً وَارْتَـضِـيـه
قَبْلَ تَدْنُو لَكَ المَنِيَّة فِيهِ وَاسْكُبِ
الـــدَّمْـعَ مِـثـلَ فَـيْـضِ الـغَـمَـام
ودِّعُـــوا يَـا كِـــرَامُ شَـهْـرَ الـصِّـيَـام
وَعَلَيْكَ الـسَّـلَامُ يَـا شَهْرَ الصِّيَام

❁ ❁ ❁

قِفْ عَلَى البَابِ خَاضِعاً فِي الدَّيَاجِي
وَاطلُبِ العَفْوَ وَالرِّضَا ثُمَّ نَاجِي
بِـانـكِـسَـارٍ وَذَلَّـــةٍ وَاحْـتِـيَـاجِ
فَـعَـسَـى أَنْ تَـفُـوزَ يَـومَ الـزِّحَـام
وَدِّعُـــوا يَـا كِـــرَامُ شَـهْـرَ الـصِّـيَـام
وَعَلَيْكَ الـسَّـلَامُ يَـا شَهْرَ الصِّيَام

❁ ❁ ❁

قَـدْ دَعَـوْنَـاكَ سَـيِّـدِي فَـأَجِـبْـنَـا
وَرَجَـوْنَـاكَ بِـالَّـذِي قَـدْ طَلَبْنا

جُـدْ عَـلَـيـنَـا بِـتَـوبَـةٍ وَأَغِـثْـنَـا
وَاكْـفِـنَـا كُـلَّ مِـحْـنَـةٍ وَسِـقَـام

وَدِّعُـوا يَـا كِـرَامُ شَـهْـرَ الصِّـيَام
وَعَلَيْكَ الـسَّـلَامُ يَـا شَهْرَ الصِّيَام

❁ ❁ ❁

يَاعُصَاةَ ارجِعُوا إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوبُوا
وَأَنِـيـبُـوا لِـرَبِّـكُـم وَاستَـجِـيبُـوا

قَـبـلَ يَـومٍ فِـيـهِ الـرَّضِـيـعُ يَشِيبُ
اِسْتَقِيلُوا مِـنَ الـذُّنُـوبِ العِظَام

وَدِّعُـوا يَـا كِـرَامُ شَـهْـرَ الصِّـيَام
وعَلَيكَ الـسَّـلَامُ يَـا شَهْرَ الصِّيَام

❁ ❁ ❁

قَـد مَـضِـي كُـلُّ مَـنْ كَـانَ مَـعْـنَـا
قَـبـلَ هَـذَا فَـهَـلْ بِـذَاكَ اعـتَـبَـرْنـا

لَـيْـتَ شِـعْـرِي وَلَـيْـتَـنـا قَـد عَلِمْنَا
مَـنْ عَـلَـيـهِ يَـعُـودُ شَـهـرُ الـصِّـيَـامِ

وَدِّعُـــوا يَـا كِـــرَامُ شَـهْـرَ الـصِّـيَـامِ
وَعَليكَ الـسَّـلَامُ يَـا شَهرَ الصِّيَامِ

❁ ❁ ❁

كَـمْ مَضَى مِـنْ مُـؤَمِّـلٍ وَهْـوَ لَاهٍ
يَـغِـرُّهُ الـدَّهْـرُ فَالْتَهَى بِالمَلَاهي

فِـي غُـــرُورٍ وَلَـهْـفَـةٍ وَتَـلَاهـي
وَانْقَضَى الشَّهْرُ مِثْلَ حِلْمِ المَنَام

وَدِّعُـــوا يَـا كِـــرَامُ شَـهْـرَ الـصِّـيَـامِ
وَعَلَيكَ الـسَّـلَامُ يَـا شَهْرَ الصِّيَامِ

❁ ❁ ❁

أيُّهَا الصَّائِمُونَ نِلْتُمُ مُنَاكُم
تَمَّ صَوْمُكُم وَحُقَّ هَنَاكُم

وَغَداً تَفْرَحُونَ يَوْمَ لِقَاكُم
بِرِضَا رَبِّكُم بِدَارِ السَّلَامِ

وَدِّعُوا يَا كِرَامُ شَهْرَ الصِّيَامِ
وَعَليكَ السَّلَامُ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ

❁ ❁ ❁

كُنْتُم خَيْرَ أمَّةٍ فِي الأنَامِ
خَصَّكُمُ رَبُّكُم بِشَهْرِ الصِّيَامِ

وحَبَاكُم بِكَعْبَةٍ وَمَقَامِ
وَبِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ كُلَّ عَامِ

وَدِّعُوا يَا كِرَامُ شَهْرَ الصِّيَامِ
وَعَلَيكَ السَّلَامُ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ

يَعْتِقُ اللهُ فِي لَيَالِي الصِّيَامِ
كُلَّ يَومٍ وَلَيلَةٍ بِالدَّوَامِ

أَلْـفَ أَلْـفٍ وَمِثْلَهَا فِي الخِتَامِ
وَمِثْلَ مَا قَد مَضَى يَومَ الخِتَامِ
وَدِّعُـوا يَا كِـرَامُ شَهْرَ الصِّيَامِ
وَعَليكَ السَّلَامُ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ

❁ ❁ ❁

قُمْ وَشَمِّرْ وَدَعْ لَذِيذَ المَنَامِ
وَاسْكُبِ الدَّمْعَ مِثْلَ فَيضِ الغَمَام
وَاغتَنِمْ مَا بَقَى بِطُولِ القِيَامِ
فَتَرَى الشَّهْرَ قَد مَضَى بِانْصِرَام
ودِّعُـوا يَا كِـرَامُ شهرَ الصِّيَامِ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا شَهْرَ الصِّيَام
رُبَّ عَاصٍ بِلَيْلَةِ السَّعْدِ وَافَى
بِانْكِسَارٍ وَذِلَّـةٍ وَتَلَافَا
وَمُحِي ذَنْبه وَمَا مِنْهُ خَافَا
وَاحْتَضَى بِاللِّقَا وَنَيْلِ المُرَام

وَدِّعُــوا يَـا كِــرَامُ شَـهْـرَ الصِّيَام
وَعَلَيْكَ الـسَّـلَامِ يَـا شَهْرَ الصِّيَام

ليتَ شِعرِي إلَى مَتَى ذَا الرُّقُود
وَمَـن حَظي منَّا بِنَيلِ السُّعُود

هَـلْ تَـرَانَـا عَـلَى الـصِّيَـامِ نَعُود
نَـغْـتَـنِـم مَـا بَـقِـي بِـطُـولِ الـقِيَـام

وَدِّعُــوا يَـا كِــرَامُ شَـهْـرَ الصِّيَام
وَعَلَيكَ الـسَّـلَامُ يَـا شَهْرَ الصِّيَام

لَهَفَ نَفْسِي عَلَى لَيَالِي الصِّيَام
لَـيْـتَـهُ الـدَّهْـرُ كُـلُّـهُ بِـالـدَّوَامِ

مَـا أُحَـيْـلَا الـسُّـهَـادَ حَـوْلَ المُقَام
عِـنْـدَ بَـيْـتِ اللهِ فِـي جُـنْـحِ الـظَّـلَامِ

وَدِّعُــوا يَـا كِــرَامُ شَـهْـرَ الصِّيَام
وَعَلَيْكَ الـسَّـلَامُ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ

هَــذَا شَـهْـرُ الـصِّـيَـامِ قَـدْ تَـوَلَّـى

يَـا لَـيْتَـنِي فِـيْـهِ أحْـسَـنْـتُ فِعلَا
يَـا لَـيْتَـنِي كُـنْـتُ لـلـقُـرْبِ أهـلَا
غَـيْـرَ أَنِّـي مُسْتَجِيرٌ بِـجَـاهِ الـكِـرَام
وَدِّعُــوا يَـا كِــرَامُ شَـهْـرَ الـصِّـيَـامِ
وَعَلَيْكَ الـسَّـلَامُ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ
رَبِّ أرجُـوكَ مُحْسِنًا فِيكَ ظَنِّي
لَا تُخَيِّب مَقَاصِدِي وَارْضَ عَنِّي
وَتَـجَـاوَزْ عَـنِ الَّـذِي كَـانَ مِنِّي
فَـبِـحَـقِّ الـنَّـبِـيِّ هَـبْ لِـي مُـرَامِ
وَدِّعُــوا يَـا كِــرَامُ شَـهْـرَ الـصِّـيَـامِ
وَعَلَيْكَ الـسَّـلَامُ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ
مَـا احْـتِـيَـالِـي إِذَا أَتَـيْـتُ بِـذَنْـبِي
مَـا اعْـتِـذَارِي وَمَـا جَـوابـي لِـرَبِّـي
مَـا خَـلَاصِـي إِذَا وَقَـعْـتُ بِكَرْبِي
غَـيْـرُ جَـاهِ الشَّفيعِ يَـومَ الـزُّحَـامِ

وَدِّعُــوا يَـا كِــرَامُ شَـهْـرَ الـصِّيَـامِ
وَعَلَيْكَ الـسَّـلَامُ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ

يَـا إلَـهِـي بِـحَـقِّ بَـيْـتٍ عَـظِـيـمٍ
وَمَـقَـامِـهِ وَرُكْـنِـهِ وَحَـطِـيـمِ

وَلِـمَـنْ طَـافَـه بِـجُـنْـحِ لَـيـلٍ بَهِيمٍ
اعـفُ عَـنَّـا وَعَـن جَـمِـيـعِ الأنَـامِ

وَدِّعُــوا يَـا كِــرَامُ شَـهْـرَ الـصِّيَـامِ
وَعَلَيْكَ الـسَّـلَامُ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ

❁ ❁ ❁

رَبِّ إنِّـي ظَلَمْتُ نَفْسِي بِفِعْلِي
وَأَنَـا الـيَـومَ تَـائِـبٌ فَاسْتَجِب لِي

وَأَعِـذْنِـي مِـنَ الـذُّنُـوبِ وَأَهْـلِـي
وَاجْعَلِ الخُلْدَ لِي مَسْكَنًا وَمَقَام

وَدِّعُــوا يَـا كِــرَامُ شَـهْـرَ الـصِّيَـامِ
وَعَلَيْكَ الـسَّـلَامُ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ

يَـا إِلَـهِـي بِـجَـاهِ طَـهَ الـتِّـهَـامِـي
كُـنْ مُقِيلِي مِـنَ الـذُّنُـوبِ العِظَامِ

وَأَنِـلْـنَـا الأَمَـانَ يَـوْمَ الـزِّحَـامِ
وَأَعِـدْنَـا لِـمِـثْـلِـهِ كُـلَّ عَـامِ

وَدِّعُـوا يَـا كِـرَامُ شَـهْـرَ الـصِّـيَـامِ
وَعَلَيْكَ الـسَّـلَامُ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ

وَصَـلَاةُ الإِلَـهِ طُـوْلَ الـدَّوَامِ
وَسَـلَامِـي عَـلَـى شَـفِـيـعِ الأَنَـامِ

وَعَـلَـى الآلِ وَالـصِّـحَـابِ الـكِـرَامِ
مَا شَـذَا الـمِسْكُ فِي ابتِدَا وَخِتَامِ

وَدِّعُـوا يَـا كِـرَامُ شَـهْـرَ الـصِّـيَـامِ
وَعَلَيْكَ الـسَّـلَامُ يَا شَهْرَ الصِّيَامِ

# قَصِيْدَةٌ فِي وَدَاعِ رَمَضَان

لِلإمَامِ مُحَمَّدِ ابنِ فَيرُوزِ الأحسَائِي الحَنْبَلِيِّ [1]

(ت ١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م)

هُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الوَهَّابِ آل فيروز الحَنْبَلِيُّ، أَخَذَ عَنْ والدِهِ وَالشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحْمنِ العَفَالِقِ الحَنْبَلِيِّ، وَالشَّيخِ سَعدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ غَرْدَقَةَ المَالِكِيِّ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّطيفِ الشَّافِعِيِّ، وَتَوَلَّى التَّدْرِيسَ فِي الأَحْسَاءِ وَالعِرَاقِ، وَأَلَّفَ فِي الفَلَكِ وَالحِسَابِ، وَلَهُ شَرْحٌ عَلَى «الجَوْهَرِ المَكْنُونِ» فِي البَلَاغَةِ وَغَيْرِ ذَلِك.

(١) انظر: (أعلام الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري لعبد الله بن عيسى الذرمان (٥١٠-٥٢٠)

تَـرحَّـل لَشَهْرِ الخَيرِ وَالـبَـرَكَـاتِ
فَـوَاشَـهـرَ خـيـرٍ فَـاتَـكَ لِـفَـواتِ
وَأَيَّـــامُ وَصْـــلٍ مُـدَّ فِـيْـهَـا مَـوَائِـدُ
مَـــوَائِـــدُ إِقْـبَـالٍ وَنَـيْـلِ هِـبَـاتِ
تَقَضَّى وَلَم يقضِ المشُوقُ شُؤونَهُ
فَـوَا لَوْعَتِي يَا صَـاحِ وَاحَسَرَاتِي
تَقَضَّى وَخِلَّانِي وَحُزْنِي وَحُرْقَتِي
وَلَـهْـفِـي وَأَشْـوَاقِـي مَـعَ عَـبَـرَاتِي
تَقَضَّى فَهَلْ مِنْ مُسْعِدٍ لِي عَلَى البُكَا
وَلَـــوْ بِـالـتَّـبَـاكِـي يَـا أُخَـيَّ فَـهَـاتِ
فَـأَيْـنَ الأُلَـى ذَاقُـوا فِـرَاقَ أَحِـبَّـةٍ
فَهُمْ رُفْقَتِي أَوْصَافُهُم كَصِفَاتِي

فَيَا فَاقِدِي الأَحْبَابِ هَاتُوا دُمُوعَكُم
مَعَ أَدْمُعِي أُطْفِي بِهَا زَفَرَاتِي
وَيَا لَائِمِي ذُوِّقْتَ فَقْدَ أَحِبَّةٍ
لِتَتْرُكَ لومَ الذَّائِقِ النَّكَبَاتِ
تَرَحَّلَ شَهْرُ الخَيْرِ وَالصَّوْمِ وَالهُدَى
وَتَحْقِيقِ آمَالٍ وَنَيْلِ نَجَاةِ
تَرَحَّلَ فَانْهَلَّتْ دُمُوعُ أُوْلِي التُّقَى
عَلَيْهِ لِمَا قَدْ حَازَ مِنْ حَسَنَاتِ
فَيَا شَهْرَ رِضْوَانٍ وَفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ
وَيَا شَهْرَ إِكْرَامٍ وَطِيبِ صِلَاتِ
وَيَا شَهْرَ إِعْتَاقٍ وَغُفْرَانِ زَلَّةٍ
وَيَا شَهْرَ صَفْحِ اللهِ عَنْ عَثَرَاتِ
وَيَا شَهْرَ تَفْتِيحٍ لِأَبْوَابِ جَنَّةٍ
وَشَهْرَ قَبُولٍ رافِعَ الدَّرجاتِ
حَبِيبِيَ شَهْرَ الصَّومِ هَلْ أَنْتَ عَائِدٌ
قُبَيْلَ انْصِرامِ العُمْرِ قَبْلَ وَفَاتِي

لِأَرْتَعَ فِي رَوْضٍ أَنِيقٍ مِنَ الرِّضَا
لَهُ نَسَمَاتٌ أَطْيَبُ النَّسَمَاتِ
إِلَهِيَ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ عَهْدِنَا
بِشَهْرٍ كَشَهْرِ الخَيْرِ وَالنَّفَحَاتِ
فَأَنْتَ كَرِيمٌ مُسْتَجِيبٌ لِمَنْ دَعَا
وَفَضْلُكَ مَبْذُولٌ لِمَنْ هُوَ آتِ

# قَصِيدَةٌ فِي وَدَاعِ رَمَضَانَ

لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ العُثْمَانِ الأَحْسَائِيِّ الشَّافِعِيِّ

(ت ١٢٦١ هـ / ١٨٤٥ م)

أَخَذَ عَنْ وَالِدِهِ، وَعَنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكرِ بْنِ مُحَمَّدِ المَلَّا، وحَفِظَ عَدَداً مِنَ المُتُونِ، وَنَظَمَ الشِّعرَ، وَتَولَّى التَّدرِيسَ بِالمَدرَسَةِ المُصطَفَوِيَّةِ فِي الأَحْسَاءِ، وَخَطَّ عَدَداً مِنَ الكُتُبِ بِخَطِّهِ، وَلَهُ نَظْمٌ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الشَّيْخِ حُسَينِ بنِ أَحمَدَ الدُّوسَرِيِّ النَّقشَبَندِيِّ، قَالَ عَنهُ الشَّيخُ عَبدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكرٍ المَلَّا: «الشَّابُّ النَّقِيُّ، ذُو الأَدَبِ وَالفَصَاحَةِ التِي فَاقَ بِهَا عَلَى الأَقرَانِ»[١]، وَقَدْ وَقَفْنَا عَلَى قَصِيدَةٍ فِي وَدَاعِ رَمَضَانَ بِخَطِّ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرٍ، نَسخَهَا مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ العُثمَانِ.

---

(١) أعلام الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري، ص٣٦٦-٣٦٧، وتاريخ وفاته من إمام الأنبياء في الشهر الأحسائي خلال خمسة قرون للسيد عبد الله بن صلاح الخليفة، ص٦٣

## النَّصُّ:

قَالَ الشَّيخُ عَبدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكرٍ المَلَّا:

هَذِهِ القَصِيدَةُ فِي وَدَاعِ رَمَضَان، نَظْمُ المَرحُومِ عَبْدِ اللهِ بنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ الشَّيْخِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُثمَانَ عَفَا اللهُ عَنهُم بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ، آمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

أَلَا عَينُ جُودِي مِنْكِ لِي بِدِمَاءِ
لَقَدْ نَابَ أَمرٌ قَلَّ فِيهِ عَزَائِي
وَيَا قَلبُ لَا تَفرَحْ وَعَانِقْ ذَوِي الأَسَى
وَيَا دَاءُ لَا تَبْرَ فَعَزَّ دَوَائِي
وَيَا زَفَرَاتِ القَلْبِ حُزْنًا تَصَاعَدِي
وَشِبِّي ضِرَامًا وَقْدُهُ بِحَشَائِي
وَيَا جَفنِيَ المَقْرُوحَ مِنْ فَيْضِ مَدْمَعِي
فَلَسْتُ لِطِيبِ النَّوْمِ قَطُّ بِرَائِي
لِأَنَّ لِشَهْرِ الصَّومِ حَانَ تَرَحُّلٌ
وَعَمَّا قَلِيلٍ يُعَزُّ فِي الغُبَرَاءِ

فَيَا فَوزَ مَنْ فِي لَيْلِهِ مُتَعَبِّداً
بِذِكْرٍ وَأَوْرَادٍ وَخَيْرِ دُعَاءِ
وَيَا فَوْزَ مَنْ نَالَتْهُ فِيهِ عِنَايَةٌ
وَنَالَ بِدَرْسِ الذِّكرِ خَيْرَ جَزَاءِ
وَيَا فَوْزَ مَنْ فِيهِ قَدْ أَوْقَرَ سَمْعَهُ
عَنِ الفُحْشِ أَوْ عَنْ غِيبَةٍ وَهُذَاءِ
وَيَا فَوْزَ مَنْ قَدْ مَلَّكَتْهُ زِمَامَهَا
بِهِ نَفسُهُ ثُمَّ اهتَدَى لِهُدَاءِ
وَيَا فَوْزَ مَنْ فِيهِ تَرَدَّى بِطَاعَةٍ
وَخَلَّصَهَا مِنْ سُمْعَةٍ وَرِيَاءِ
وَيَا فَوْزَ مَنْ وَافَى بِهَا خَيْرَ لَيْلَةٍ
بِهَا أُنزِلَ القُرْآنُ خَيْرُ شِفَاءِ
أَلَا إِنَّ شَهْرَ الصَّوْمِ شَهْرُ فَضِيلَةٍ
وَخَيْرُ زَمَانٍ مَوْسِمُ السُّعَدَاءِ
بِهِ اللهُ يَجزِي المُتَّقِينَ عَلَى التُّقَى
وَيَغْفِرُ فَضْلاً زَلَّةَ المُتَنَائِي

وَفِيهِ أَعَدَّ اللهُ لِلصائِمِينَهُ
ثَوَاباً لَدَيهِ مِنْ جَزِيلِ عَطَاءِ
وَفِيهِ عَلَيْنَا اللهُ أَنْزَلَ رَحْمَةً
وَرِضْوَانَهُ مَا رَحْمَةُ الرُّحَمَاءِ
وَفِيهِ عَلَيْنَا مَنَّ بِالفَتحِ بَابَهُ
لِكُلِّ عَصِيٍّ بِالنَّدَامَةِ جَائِي
فَأَكْرِم بِهِ مِنْ شَهْرِ خَيْرٍ وَغِبْطَةٍ
وَشَهْرِ اجْتِهَادٍ مَعْ بُلُوغِ مُنَائِي
وَشَهْرِ سُرُورٍ يَرْتَدِعْ فِيهِ ذُو الهَوَى
وَتَزدَادُ فِيهِ رَغْبَةُ الرُّغَبَاءِ
وَشَهْرِ عِمَارَاتٍ وَتَكفِيرِ زَلَّةٍ
وَتَطهِيرِ ذَنْبٍ وَاشتِعَالِ ضِيَاءِ
وَشَهْرِ نُمُوٍّ وَاغْتِصَاصِ مَسَاجِدٍ
وَعِتْقٍ وَتَشْرِيفٍ وَشَهْرِ هَنَاءِ
فَلِلَّهِ مِنْ قَومٍ لَهُم بَانَ فَضْلُهُ
فَقَامُوا بِجِدٍّ فِيهِ قَصْدَ نَجَاءِ

فَلَمَّا تَدَانَى لِلرَّحِيلِ تَنَادَبُوا
أَلَا فَهَلُمُّوا وَدِّعُوا بِبُكَاءِ
فَقَامُوا وَقَالَ الكُلُّ مِنهُمُ بِعَبرَةٍ
سَلَامِي عَلَى شَهْرِ الرِّضَا وَثَنَائِي
سَلَامِي عَلَى شَهْرِ اللَّطَائِفِ وَالسَّنَا
وَشَهْرِ تِلَاوَاتٍ وَشَهْرِ عُلَاءِ
سَلَامِي عَلَى شَهْرِ الصِّيامِ لِرَبِّنَا
سَلَامٌ بَهِيٌّ مِنْ حَلِيفِ أَسَاءِ
سَلَامِي عَلَى شَهْرِ الحُبُورِ مَعَ الصَّفَا
سَلَامٌ بِهِ يَحيَا مَوَاتُ حَشَائِي
سَلَامِي عَلَى شَهْرِ التَّهَجُّدِ فِي الدُّجَى
وَشَهْرِ إِجَابَاتٍ لِكُلِّ دُعَاءِ
سَلَامِي عَلَى شَهْرِ الإِصَابَاتِ لِلمُنَى
وَشَهْرِ التَّلَافِي مِنْ عَظِيمِ إِسَاءِ
سَلَامِي عَلَى شَهْرِ التَّنَسُّكِ إِنَّهُ
لِجُرحِ سُيُوفِ الذَّنْبِ خَيْرُ دَوَاءِ

سَلَامِي عَلَى شَهْرِ الهَنَاءِ لِصَائِمٍ
غَدَا فِيهِ عَنْ كَسْبِ الإِسَاءَةِ نَائِي
سَلَامِي عَلَى شَهْرِ الأُجُورِ لِعَابِدٍ
سَلَامَ وَدَاعٍ مِنْ فُؤَادٍ هَوَاءِ
سَلَامِي عَلَى شَهْرِ الرِّضَاءِ مِنَ الهَنَا
وَعَفوٍ وَغُفرَانٍ وَسُحْبِ عَطَاءِ
سَلَامِي عَلَى شَهْرِ العِبَادَاتِ إِنَّهُ
أَرَادَ رَحِيلاً بَعْدَ خَيْرِ بَقَاءِ
فَيَا شَهْرَنَا وَاللهِ إِنَّا ذَوِي[1] شَجَىً
عَلَيْكَ وَإِنَّا فِي انْعِدَامِ عَزَاءِ
وَيَا شَهْرَنَا وَاللهِ قَضَى حُبُورَنَا
تَقَضِّيكَ عَنَّا ثُمَّ طُولُ تَنَائِي
وَلَم نَدْرِ يَا خَيْرَ الشُّهُورِ أَهَلْ تَعُدْ
عَلَينَا بَقَايَا أَم مِنَ الغُبَرَاءِ

(١) لعله ذوَوُا لأنه خبر إن واسمها مدغم فيها وأصله إنناً حتى لا يخفى (تعليق الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا)

وَلَكِنَّنَا نَرجُو المُهَيمِنَ رَبَّنَا
يُعِدْكَ عَلَينَا مُؤنِسَ الوُحَشَاءِ
وَنَسأَلُهُ التَّوفِيقَ فِيمَا نُرِيدُهُ
مِنَ الخَيْرِ عَنَّا فِي أَجَلِّ رِضَاءِ
وَنَسأَلُهُ عَفْواً لَكُلِّ جَرِيمَةٍ
جَرَتْ سَلَفًا مِنَّا وَمَا هُوَ جَائِي
وَنَسأَلُهُ يُعْطِي الجَمِيعَ كِتَابَهُ
يَمِينًا لِيُعْطَى مَنزِلَ الشُّهَدَاءِ
وَأَلَّا يُشَوِّهَ خَلْقَنَا بِجَهَنَّمَ
وَلَا يُخْزِنَا يَوْمَ الجَزَا بِشَقَاءِ
وَنَسأَلُهُ مِنْهُ التَّجَلِّي لَنَا غَداً
وَقُرْبَ حُلُولٍ مِنْكَ فَهُوَ مُنَائِي
وَنَسأَلُهُ عِنْدَ الخِتَامِ شَهَادَةً
تَكُونُ لَنَا كَهْفًا وَخَيْرَ وِقَاءِ
فَيَا رَبِّ مِنْكَ الأَمْنَ نَرجُو جَمِيعُنَا
وَنَرجُو جَمِيعًا مِنْكَ خَيرَ وَفَاءِ

وَنَسأَلُكَ الإِسْعَافَ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ
فَـإِنَّـكَ لِـي رَبٌّ تُـجِـيبُ دُعَـائِـي
وَلِلْمُصْطَفَى المُخْتَارِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّ
عَـلَـيْـهِ صَـــلَاةً مَـعْ سَـــلَامٍ صَـفَـاءِ
وَآلٍ وأصـحَـابٍ تُـقَـاةٍ أَمَـاجِـدٍ
مَدَى الدَّهرِ مَا غَنَّى الصَّدَى بِعِشَاءِ

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى وَحُسْنِ عَوْنِهِ وَتَوفِيقِهِ، وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ تَمَامِهَا فِي (٢١) مِن شَهرِ المُحَرَّمِ افتِتَاحِ سَنَةِ (١٨٥٠م/ ١٢٦٧هـ) سَبعَ وَسِتِّينَ بَعدَ المَائَتَينِ وَأَلفٍ، أَحْسَنَ اللهُ اختِتَامَهَا، بِقَلَمِ مَالِكِهَا الأَقَلِّ، قَلِيلِ العِلمِ وَالعَمَلِ، المُفتَقِرِ إِلَى عَفوِ المَولَى عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكرِ بنِ مُحَمَّدِ المَلَّا الحَنَفِيِّ الأَحسَائِيِّ عَفَا اللهُ عَنهُم، وَأَدخَلَهُم فِي شَفَاعَةِ سَيِّدِ المُرسَلِينَ، آمِينَ.

**كَتَبْتُهَا عَلَى نُسْخَةِ نَاظِمِهَا**

**المَرحُومِ المَذكُورِ مِنْ خَطِّهِ بِيَدِهِ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ وَعَلَينَا آمِينَ**

**وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مَولَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ**

**تَمَّت وَالحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ**

# مَجْلِسُ وَدَاعِ شَهرِ رَمَضَانَ المُبَارَكِ

لِلشَّيْخِ العَلَّامَةِ أَبِي بَكرٍ بنِ مُحَمَّدٍ المَلَّا الحَنَفِيِّ الأَحسَائِيِّ

(ت ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م) [١]

## تَرجَمَتُهُ:

خَاتِمَةُ المُحَقِّقِينَ، الإِمَامُ العَالِمُ المُصَنِّفُ الشَّيخُ أَبُو بَكرٍ المَلَّا، يَنْتَسِبُ إِلَى أُسرَةِ آلِ المَلَّا، وَهِيَ مِنْ أَقْدَمِ الأُسَرِ العِلمِيَّةِ فِي الأَحْسَاءِ، وَفِيهِم مَشْيَخَةُ المَذهَبِ الحَنَفِيِّ، وَقَدْ أُوقِفَتْ عَلَيهِم المَدَارِسُ وَالأَوقَافُ، وَتَوَلَّوا الخَطَابَةَ وَالقَضَاءَ وَالفَتوَى فِي عُصُورٍ مُختَلِفَةٍ، حَيْثُ امتَدَّ فِيهِمُ العِلْمُ لِمَا يَزِيدُ عَنْ خَمْسةِ قُرُونٍ[٢]، وَقَدْ كَانَتْ عَلاقَةُ أَهْلِ أَبُو ظَبِي وَدُبَي وَالإِمَارَاتِ بِمَشَايِخِ هَذِهِ الأُسرةِ الكَرِيمَةِ قَوِيَّةً جِدّاً.

---

(١) من مجموع: وسيلة الرضوان بختم القرآن، تحقيق شيخنا الشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن أبي بكر الملا حفظه الله.

(٢) للمزيد انظر: «لمحات من تاريخ المذهب المالكي في الإمارات» للمؤلف.

دَرَّسَ الشَّيْخُ فِي عَدَدٍ مِنْ مَدَارِسِ الأَحْسَاءِ، وَتَتَلْمَذَ عَلَيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِن دَاخِلِ الأَحْسَاءِ وَخَارِجِهَا، وَأَكثَرَ مِنَ التَّصَانِيفِ حَتَّى جَاوَزَت الثَّمَانِينَ فِي شَتَّى الفُنُونِ، مِنهَا: «شَرحٌ عَلَى صَحِيحِ البُخَارِيِّ» اخْتَصَرَهُ مِنْ «شَرحِ القَسطَلَانِيِّ»، وَلَهُ مَنظُومَاتٌ فِي الفِقهِ وَالعَقَائِدِ وَالتَّصَوُّفِ، وَقَدِ انْتَشَرَتْ كُتُبُهُ انتِشَاراً كَبِيراً فِي الخَلِيجِ.

وَمِنْ أَهلِ أَبُو ظَبِي وَدُبَي الَّذِينَ دَرَسُوا عَلَيْهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ شَبِيبٍ الكَبِيرُ، زَوجُ الشَّيْخَةِ صبحَى بِنْتِ شَخبُوطِ آلِ نَهيَان، وَالذِي كَانَ مِنْ أَكْبَرِ وُجَهَاءِ أَبُو ظَبِي فِي وَقتِهِ، وَكَانَ عَلَى صِلَةٍ بِالشَّيخِ رَاشِدِ بنِ شَبِيبٍ المهيرِيِّ قَاضِي دُبَي، وَقَد وَقَفْنَا عَلَى رِسَالَةٍ لِلشَّيخِ رَاشِد فِي تَعْزِيَةِ أَبْنَاءِ الشَّيْخِ أَبِي بَكرٍ بِوَفَاتِهِ فِي مُستَهَلِّ عَامِ (١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م)، حَيْثُ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ أَبُو بَكرٍ بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةِ عَامَ (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٥م)[1].

وَكَانَ أَهلُ الخَلِيجِ بِشَكْلٍ عَامٍّ يَقرَؤُونَ مَجْمُوعَةَ أَدْعِيَةِ

(١) انظر الملا، عبد الإله، «مدرسة القبة الشرعية»، (ص١٧١).

الشَّيْخِ أَبي بَكرِ بنِ مُحَمَّدٍ المَلَّا فِي عِدَّةِ مُنَاسَبَاتٍ، كَخَتْمِ القُرْآنِ، وَأَدْعِيَةِ شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ وَغَيرِهَا.

## مَجْلِسُ وَدَاعِ رَمَضَانَ لِلشَّيخِ أَبِي بَكرٍ:

اعتَمَدَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ فِي مَجْلِسِهِ عَلَى مَجْلِسِ وَدَاعِ رَمَضَانَ لِلحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ الحَنبَلِيِّ المُتَوَفَّى سَنَةَ (٧٩٥هـ)، وَقَامَ بِاختِصَارِهِ وَإِعَادَةِ تَرْتِيبِ بَعْضِ مَوَاضِعِهِ، وَالإِضَافَةِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَجْلِسٌ عَلَى طَرِيقَةِ المَجَالِسِ الوَعظِيَّةِ المُسَجَّعَةِ، وَالَّتِي تَحْتَوِي فَقَرَاتٍ وَأَبيَاتًا، والَّتِي كَانَتْ تُقْرَأُ فِي المَجَامِعِ قَدِيمًا بِلَحْنٍ مُعَيَّنٍ، وَقَدْ قَامَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ بِاخْتِصَارِ عَدَدٍ مِنْ كُتُبِ الوَعْظِ الَّتِي تُشْبِهُهَا كَـ «تَبصِرَةِ» الحَافِظِ ابنِ الجَوزِيِّ، وَغَيرِهَا مِنْ كُتُبِهِ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمدُ لِلهِ الذِي شَرَّفَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَعَظَّمَهُ، وَرَفَعَ قَدْرَهُ وَكَرَّمهُ، وَجعَلَهُ أَفْضَلَ شُهُورِ العَامِ، وَشَرَعَ فِيهِ الصِّيَامَ وَالقِيَامَ، وَأَنزَلَ فِيهِ كِتَابَهُ، وَفَتَحَ لِلتَّائِبِينَ بَابَهُ، فَلَا دُعَاءَ فِيهِ إِلَّا مَسمُوعٌ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا مَجمُوعٌ، وَلَا ضُرَّ إِلَّا مَدفُوعٌ، وَلَا عَمَلَ إِلَّا مَرفُوعٌ، فَالظَّافِرُ المَيمُونُ مَنِ اغْتَنَمَ أَوقَاتَهُ، وَالخَاسِرُ المَغبُونُ مَنْ أَهمَلَهُ فَفَاتَهُ.

شَهْرٌ جَعَلَهُ اللهُ لِلذُّنُوبِ تَطهِيراً، وَلِلسَّيِّئَاتِ تَكفِيراً، وَلِمَنْ أَحْسَنَ صُحْبَتَهُ ذَخِيرَةً وَنُوراً، وَلِمَنْ وَفَّى بِشَرْطِهِ وَرَاعَى حُرمَتَهُ فَرَحاً وَسُرُوراً.

شَهْرٌ تَوَرَّعَ فِيهِ أَهْلُ الفِسْقِ وَالفَسَادِ، وَازدَادَ فِيهِ مِنَ الرَّغبَةِ إِلَى اللهِ ﷻ أَهْلُ الجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ، شَهْرٌ فِيهِ تُعَمَّرُ المَسَاجِدُ، وَيَكثُرُ فِيهِ الرَّاكِعُ وَالسَّاجِدُ.

شَهْرٌ فِيهِ المَسَاجِدُ تُعَمَّرُ، وَالآيَاتُ تُذْكَرُ، وَالذُّنُوبُ تُغْفَرُ، شَهْرٌ تُشْرِقُ فِيهِ المَسَاجِدُ بِالأَنوَارِ، وَتُكْثِرُ المَلَائِكَةُ لِصُوَّامِهِ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ، وَيُعْتِقُ فِيهِ الجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيلَةٍ عِنْدَ الإِفطَارِ سِتَّ مِئَةِ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ، شَهْرٌ تَنْزِلُ فِيهِ البَرَكَاتُ، وَتَعْظُمُ فِيهِ الصَّدَقَاتُ، وَتُكَفَّرُ فِيهِ السَّيِّئَاتُ، وَتُقَالُ فِيهِ العَثَرَاتُ، وَتُدْفَعُ فِيهِ النَّكَبَاتُ، وَتُرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتُ، وَترجمُ فِيهِ العَبَرَاتُ.

شَهْرُ الصِّيَامِ وَالقِيَامِ، وَتِلَاوَةِ القُرْآنِ، وَنُزُولِ الرَّحمَةِ فِيهِ مِنَ اللهِ وَالرِّضوَانِ، وَالتَّجَاوُزِ عَنِ الذُّنُوبِ وَالغُفْرَان، شَهْرُ النُّسُكِ وَالتَّعَبُّدِ، شَهْرُ القِيَامِ وَالتَّهَجُّدِ، شَهْرُ التِّلَاوَةِ وَالتَّرَاوِيحِ، شَهْرُ الأَنوَارِ وَالمَصَابِيحِ، شَهْرُ عَمَارَاتِ القُلُوبِ، وَكَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ، وَهُبُوطِ الأَمْلَاكِ بِصِكَاكِ العِتْقِ وَالفِكَاكِ.

مَا كَانَ أَعْظَمَ سَاعَاتِهِ، وَمَا كَانَ أَحلَى جَمِيعِ طَاعَاتِهِ، كَانَتْ لَيَالِيهِ عِتْقًا وَمُبَاهَاةً، وَأَسْحَارُهُ أَوقَاتَ خِدْمَةٍ وَمُنَاجَاةٍ، وَنَهَارُهُ زَمَانَ قُرْبَةٍ وَمُصَافَاةٍ، وَسَاعَاتُهُ أَحْيَانَ اجتِهَادٍ وَمُعَافَاةٍ، فَلَقَدْ

كَانَ لِلمُتَّقِينَ رَوْضَةً وَأُنْسًا، وَلِلعَاصِينَ قَيْداً وَحَبْسًا، كَانَ نُزهَةً لِلأَبرَارِ، وَقَيْداً لِلأَشْرَارِ، فَطُوبَى لِمَنْ حَلَّ فِيهِ عُقَدَ الإِصْرَارِ، وَحَلَّ بِرَوضَةِ التَّقوَى فِي مَنْزِلِ الاِفْتِقَارِ، وَهَا هُوَ قَدْ قَرُبَ رَحِيلُهُ، وَأَزِفَ تَحْوِيلُهُ، وَهُوَ ذَاهِبٌ عَنْكُم بِأَفعَالِكُم، وَشَاهِدٌ عَلَيْكُم غَداً بِأَعمَالِكُم، فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا قَدْ أَوْدَعْتُمُوهُ؟ وَبِأَيِّ الأَعْمَالِ وَدَّعتُمُوهُ؟ أَتُرَاهُ يَرْحَلُ حَامِداً صَنِيعَكُم، أَو ذَامًّا لِتَضيِيعِكُم؟ هَذَا هُوَ قَدْ عَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ، وَلَم يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا القَلِيلُ، بَقِيَ مِنْهُ يَومَانِ أَوْ يَوْمٌ، كَأَنَّهُ حَبِيبٌ زَارَ فِي النَّومِ.

أَيُّ شَهْرٍ قَدْ تَوَلَّى ... يَا عِبَادَ اللهِ عَنَّا
حُقَّ أَنْ نَبْكِي عَلَيْهِ ... بِدِمَاءٍ لَوْ عَقَلْنَا
كَيْفَ لَا نَبْكِي لِشَهْرٍ ... مَرَّ بِالغَفْلَةِ مِنَّا
ثُمَّ لَا نَعْلَمُ أَنَّا ... قَدْ قُبِلْنَا أَوْ طُرِدْنَا
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَوَ ... المَطْرُودُ مِنَّا وَالمُعَنَّا
وَمَنِ المَقْبُولُ مِنَّا ... فَيُعَزَّى أَوْ يُهَنَّا
كَانَ هَذَا الشَّهْرُ نُوراً ... بَينَنَا يُزْهِرُ حُسْنَا

فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ عُقْبَا ... هُ لَنَا خَيْراً وَحُسْنَا[1]

❁ ❁ ❁

أَلَا وَإِنَّ الصَّالِحِينَ يَعُدُّونَ رَمَضَانَ مِضْمَاراً للسِّبَاقِ، وَيَتَجَرَّعُونَ لِفُرَاقِهِ كُلَّ كَأْسٍ مُرِّ المَذَاقِ، تُطَوَّلُ عَلَيهِمُ اللَّيَالِي وَالأَيَّامُ، فَيَعُدُّونَها عَدًّا لانتِظَارِ لَيَالِي رَمَضَانَ فِي كُلِّ عَامٍ، فَإِذَا ظَفِرُوا بِهَا نَالُوا مَطْلُوبَهُم، وَخَدَمُوا مَحْبُوبَهُم، فَقُلُوبُهُم إِلَى هَذَا الشَّهْرِ تَحِنُّ، وَمَنْ أَلَمِ فِرَاقِهِ تَئِنُّ، وَلِسَانُ حَالِ مُنْشِدِهِم يَقُولُ:

قَدْ مَزَّقَ الحُبُّ قَمِيصَ الصَّبرِ
وَقَدْ غَدَوتُ حَائِراً فِي أَمْرِي
آهٍ عَلَى تِلْكَ اللَّيَالِي الغُرِّ
مَا كُنَّ إِلَّا كَلَيَالِي القَدْرِ

(١) القصيدة للشيخ العارف عبد العزيز الدريني الشافعي المتوفى سنة (٦٩٧هـ)، ترجم له السبكي في «طبقات الشافعية» وغيره، وقال ابن الملقن: الشيخ الزاهد القدوة، ذو الأحوال المذكورة، والكرامات المشهورة، والمصنفات الكثيرة، والنظم الشائع. العقد المُذهب، (ص٣٨١)، وطبقات الأولياء، (ص٤٤٧)

إِنْ عُـدْنَ لِي مِـنْ بَعْدِ هَـذَا الهَجْرِ
وَفَّـــيْـــتُ للهِ بِـــكُـــلِّ نَـــذْرِ

❁ ❁ ❁

## وَقَامَ بِالحَمْدِ خَطِيبُ شُكْرِي[1]

كَيْفَ لا يَجْرِي لِلْمُؤْمِنِ عِلى فِراقِهِ دُمُوعٌ، وَهَوَ لَا يَدْرِي هَلْ بَقِيَ لَهُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَيْهِ رُجُوعٌ؟

تـذَكَّـرْتُ أَيَّـامـًا مَضَـتْ وَلَيَالِيـًا
خَلَتْ فَجَرَى مِـنْ ذِكْـرِهِـنَّ دُمُـوعُ
أَلَا هَلْ لَنَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ عَـوْدَةٌ
وَهَلْ لِيْ إِلَى وَقْتِ الوِصَالِ رُجُوعُ
وَهَلْ بَعْدَ إِعْرَاضِ الحَبِيبِ تَوَاصُلٌ
وَهَـلْ لِـبُـدُورٍ قَـدْ أَفَـلْـنَ طُـلُـوعُ[2]

---

(١) أوردها الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»، في مجلس ذكر السبع الأواخر، (ص٣٦٨)، طبعة دار ابن كثير.

(٢) ذكرها الحافظ ابن رجب في لطائف المعارف، مجلس وداع رمضان، (ص٣٨٧)

فَكَمْ بَيْنَ مَنْ يَرَى رَمَضَانَ كَأَنَّهُ حَبِيبٌ زَارَ بَعْدَ طُولِ بِعَادٍ، أَوْ طَيْفُ خَيَالٍ أَلَمَّ فِي طِيبِ رُقَادٍ، قَدْ شَغَلَهُ أُنْسُهُ بِحَبِيبِهِ عَنِ الأَنَامِ، فَهُوَ يَتَمَنَّى لَوْ كَانَ رَمَضَانُ عَلَى الدَّوَامِ، قَدْ هَجَرَ فِيهِ لَذِيذَ المَنَامِ، وَلَازَمَ الوُقُوفَ فِي سَدَفِ الظَّلَامِ.

وآخَرُ يَرَى رَمَضَانَ مَوْسِمًا لنَيْلِ الشَّهَوَاتِ، وَيَعُدُّ أَيَّامَهُ اِسْتِعْجَالاً لأَوْقَاتِ البِطَالَاتِ، وَآخَرُ قَدْ فَرَّطَ فِي الإِنَابَةِ والتَّوْبَةِ، فَازدَادَ بِرَمَضَانَ وِزْراً عَلَى وِزرِهِ، وَاكتَسَبَ بَأَيَّامِهِ خُسْراً عَلَى خُسْرِهِ، وَلَم يَتَزوَّدْ مِنْهُ لِيَوْمِ حَشْرِهِ، وَرَضِيَ بِإِبْعَادِ مَوْلَاهُ وَهَجْرِه.

هَلْ لِقَلْبٍ قَدْ فَاتَهُ الوَصْلُ صَبْرُ
أَوْ لِطَرْفٍ لَمْ يُرْسِلِ الدَّمْعَ عُذْرُ
أَوْ يُطِيقُ الصُّدُودَ بَعْدَ التَّدَانِي
مُدْنَفٌ شَفَّهُ غَرَامٌ وَهَجْرُ

❁ ❁ ❁

أَيْنَ حُرَقُ المُجْتَهِدِينَ فِي نَهَارِهِ، وَأَيْنَ قَلَقُ المُتَهَجِّدِينَ فِي أَسْحَارِهِ؟

دَهَـــاكَ الـفِـرَاقُ فَـمَـا تَـصْـنَـعُ
أَتَـصْـبِـرُ لِـلْـبَـيْـنِ أَمْ تَـجْـزَعُ
إِذَا كُـنْـتَ تَـبْـكِـي وَهُـــمْ جِـيـرَةٌ
فَـكَـيْـفَ تَـكُـونُ إِذَا وَدَّعُـــوا[1]

❁ ❁ ❁

إِذَا كَانَ يَجزَعُ لِفِرَاقِ هَذَا الشَّهرِ مَنْ رَبِحَ فِيهِ، فَكَيْفَ لَا يَجْزَعُ مَنْ خَسِرَ فِي أَيَّامِهِ ولَيَالِيهِ؟! لَكِنْ مَاذَا يَنفَعُ المُفرِّطَ بُكاؤُه، وَقَدْ عَظُمَتْ فِيهِ مُصِيبَتُهُ وَقَلَّ عَزَاؤُهُ، كَمْ نُصِحَ المِسكِينُ فَمَا قَبِلَ النُّصْحَ، وَكَمْ دُعِيَ إِلَى المُصَالَحَةِ فَمَا أَجَابَ إِلَى الصُّلحِ، كَمَا شَاهَدَ الوَاصِلِينَ فِيهِ وَهُوَ مُتَبَاعِدٌ، وَكَمْ مَرَّتْ بِهِ زُمَرُ السَّائِرِينَ وَهُوَ قَاعِدٌ، حَتَّى إِذَا ضَاقَ بِهِ الوَقْتُ، وَحَاقَ بِهِ المَقْتُ، نَدِمَ عَلَى التَّفْرِيطِ حِينَ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ، وَطَلَبَ الِاسْتِدْرَاكَ فِي وَقْتِ العَدَمِ.

(١) ذكرها الحافظ ابن رجب في لطائف المعارف، مجلس وداع رمضان، (ص٣٨٧) أيضا.

أَتَـتْـرُكُ مَـنْ تُـحِـبُّ وَأَنْـتَ جَـارُ
وَتَـطْـلُـبُـهـمْ وَقَـدْ بَـعُـدَ الـمَـزَارُ
وَتَـبْـكِـي بَـعْـدَ نَـأْيِـهِـمُ اِشْـتِـيَـاقَـاً
وَتَـسْـأَلُ فِي الـمَـنـازِلِ أَيْـنَ سَـارُوا
تَـرَكْـتَ سُـؤَالَـهَـمْ وَهُـمُ حُـضُـورٌ
وَتَـرْجُـو أَنْ تُـخَـبِّـرَكَ الـدِّيَـارُ
فَنَفْسَكَ لُـمْ وَلَا تَـلُـمِ المَطَايَا
وَمُـتْ كَـمَـداً فَلَيْسَ لَـكَ اِعْـتِـذَارُ

❁ ❁ ❁

يَا شَهْرَ رَمَضَانَ تَرَفَّقْ، دُمُوعُ المُحِبِّينَ تَدَفَّقُ، قُلُوبُهُم مِنْ أَلَمِ الفِرَاقِ تَشَقَّقُ، عَسَى وَقْفَةُ الوَدَاعِ تُطْفِي مِنْ نَارِ الشَّوْقِ مَا تَحَرَّقَ، عَسَى مُنقَطِعٌ عَنِ الرَّكْبِ المَقْبُولِينَ يَلحَقُ، عَسَى مَنِ اسْتَوجَبَ النَّارَ يُعْتَقُ، عَسَى أَسِيرُ الأَوْزَارِ يُعْتَقُ.

عَسَى وَعَسَى مِنْ قَبْلِ وَقْتِ التَّفَرُّقِ
إِلَى كُلِّ مَا نَرْجُو مَنَ الخَيْرِ نَرْتَقِي

فيُقْبَلُ مَــردُودٌ وَيُـقبَلُ تَـائِبٌ
وَيُعْتَقُ خَطَّاءٌ وَيُبْعَدُ مَنْ شَقِي

❁ ❁ ❁

فَيَا عِبَادَ اللهِ؛ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَحْسَنَ العَمَلِ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَعَلَيْهِ التَّمَامَ، وَمَنْ كَانَ فَرَّطَ فِيهِ فَلْيَخْتِمْهُ بِالحُسْنَى وَالعَمَلُ بِالخِتَامِ، فَاسْتَوْدِعُوهُ عَمَلاً صَالِحًا يَشْهَدُ بِهِ لَكُم عِنْدَ المَلِكِ العَلَّامِ، وَوَدِّعُوهُ عِنْدَ فِرَاقِهِ بِأَزْكَى تَحِيَّةٍ وَسَلَامٍ.

سَــلامٌ مِـنَ الـرَّحْـمَـنِ كُـلَّ أَوَانِ
عَلَى خَيْرِ شَهْرٍ قَدْ مَضَى وَزَمَـانِ
سَـلَامٌ عَـلَـى شَـهْـرِ الـصِّـيَـامِ فَـإِنَّـهُ
أَمَــانٌ مِـنَ الـرَّحْـمَـنِ أَيُّ أَمَــانِ
لَـئِـنْ فَـنِـيَـتْ أَيَّـامُـكَ الـغُـرُّ بَـغْـتَـةً
فَمَا الحُزْنُ مِنْ قَلْبِي عَلَيْكَ بِفَانِي[1]

❁ ❁ ❁

(١) الأبيات المذكورة وما قبلها من مجلس وداع رمضان للحافظ ابن رجب.

فَعَلَيْكُم رَحِمَكُمُ اللهُ بِكَثْرَةِ الاسْتِغْفَارِ مِنَ التَّقْصِيرِ، وَالعَزْمِ عَلَى دَوَامِ الجَدِّ وَالتَّشْمِيرِ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ فَارَقْتُمْ شَهْراً عَظِيمًا، مُفَضَّلاً كَرِيمًا، قَدْ قَالَ يَمْدَحُهُ وَيَرْثِيهِ، بَعْضُ المُشْتَاقِينَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللهُ مِنَ الخَيرِ فِيهِ:

مَـاذَا الَّـذِي لِـحَـمَـامَـةِ الـجَـرْعَـاءِ
أَشْـجَـى فَـأَجْـرَى دَمْـعَـهَـا بِالمَاءِ
هَـلْ خَـوْفُ قَبْرٍ أَوْ عَـذَابُ جَهَنَّمٍ
فَـتَـجَـنَّـبِ الـمَـحْـظُـورَ بِـالـتَّـقْـوَاءِ
أَوْ فَـقْـدُ إِلْـفٍ نَـازِحٍ شَـطَّـتْ بِـهِ
دَارُ الـبِـعَـادِ فَـعَـبْـرَةُ الـثَّـكْـلَاءِ
فَـأَجَـابَـنِـي عَـنْـهَـا لِـسَـانُ الـحَـالِ يَا
ذَا لَا تَـسَـلْ عَـنْ حَـالَـةِ الـبَـكَّـاءِ
الـخَـطْـبُ رُزْءٌ مَـا لَـهُ عِـوَضٌ سِوَى
الـعَـفْـوِ مِـنْ مَـوْلَاكَ يَـوْمَ جَـزَاءِ
لَـوْ كَـانَ قَـلْـبُـكَ لَيِّـنًـا وَسَمِعْتَنِي
لَـتَـوَكَّـفَـتْ عَـيْـنَـاكَ سُـحْـبَ دِمَـاءِ

لَكِنْ عَلَاهُ الرَّانُ مِنْ جُرْمٍ فَلَا
خَشَعَتْ لَهُ الأَغْصَانُ فِي الأَحْشَاءِ
أَتَلُومُ قَلْبًا قُلِّبَتْ أَجْزَاؤُهُ
بِلَظَى البِعَادِ وَزَمْهَرِيرِ جَفَاءِ
قَدْ شَقَّقَتْ أَشْوَاقُهُ أَحْشَاءَهُ
ثُمَّ احْتَشَى بِمِرَاهِمِ البَلْوَاءِ
إِنِّي رَأَيْتُ لَيَالِيًا وَادِي الدُّجَى
فَإِذَا بِهِ نُصِبَتْ خِيَامُ سَرَاءِ
لِقَوَافِلٍ قَطْعُ الطَّرِيقِ مُرَادُهُم
مِنْ عَزمِهِم رَكِبُوا عَلَى أَنْضَاءِ
هَجَرُوا الفِرَاشَ وَلِلتُّرَابِ تَفَرَّشُوا
حَالَ السُّجُودِ لِطَاعَةِ المَوْلَاءِ
فِي اللَّيلِ آلُوا لَا يَذُوقُونَ الكَرَى
وَنَهَارَهُمْ صَامُوا بِغَيْرِ مِرَاءِ
للهِ مَا خَافُوا مَلَامَةَ لائِمٍ
أَهْلُ الصَّفَا وَالوُدِّ وَالعَلْيَاءِ

لَكِنَّهُمْ زَادُوا لِمَا اعْتَادُوهُ مِنْ
ذِكْرٍ وَنَفْلٍ ظَاهِرِ الجَدْوَاءِ
لَمَّا أَتَى رَمَضَانُ ثُمَّ اسْتَبْشَرُوا
فَرَحًا بِهِ فِي غَايَةِ السَّرَّاءِ
لَوْ تُشْرِفَنَّ عَلَيهِمُ فِي لَيلِهِمْ
لَرَأَيْتَ مَا تَرْضَاهُ عَيْنُ الرَّائِي
هَذَا يُصَلِّي قَائِمًا مُتَهَجِّداً
مُتَخَلِّصًا مِنْ جُمْلَةِ الوَصْمَاءِ
هَذَا يُرَتِّلُ وِرْدَهُ بِتَدَبُّرٍ
وَتَتَبُّعٍ لِقِرَاءَةِ القُرَّاءِ
هَذَا يُنَاجِي جَالِسًا رَبَّ السَّمَا
يَدْعُو دُعَاءً صِينَ عَنْ دَعْوَاءِ
وَالكُلُّ مِنهُم دَمْعُهُ فِي خَدِّهِ
يَجْرِي كَمَاءِ المُزْنِ فِي الأَنْوَاءِ
خَوْفًا عَلَى تِلْكَ العِبَادَةِ لَمْ تَكُنْ
يَرْضَى بِهَا الرَّحْمَنُ يَوْمَ لِقَاءِ

لَا سِيَّمَا لَمَّا مَضَتْ أَيَّامُهُ
زَادُوا البُكَا بِتَنَفُّسِ الصُّعَدَاءِ
أَسَفًا عَلَى أُنْسٍ بِهِ وَجَدُوا فَهُم
يَبْكُونَهُ بِتَوَجُّعِ الأَحْشَاءِ
فَلِسَانُ حَالِ الكُلِّ قَالَ بِعَبْرَةٍ
مِنِّي السَّلَامُ عَلَيْكَ طُوْلَ مَدَاءِ
مِنِّي السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ التُّقَى
وَتَحِيَّةٌ تَحْيَا بِهَا أَعْضَائِي
مِنِّي السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ حُكْمُهُ
فِيْنَا مَضَى بِرِضاً وَحُسْنِ قَضَاءِ
شَهْرُ الصِّيَامِ مَعَ القِيامِ لِرَبِّنَا
شَهْرُ الرِضَا وَالفَوْزِ بِالعَلْيَاءِ
شَهْرُ التَّرَاوِيحِ المُرِيحَةِ إِذْ غَدَتْ
أَرْيَاحُهَا كَالمِسْكِ فِي الأَرْجَاءِ
شَهْرُ المَصَابِيحِ المُضِيْئَةِ بِالسَّنَا
شَهْرُ العَطَا وَالجُوْدِ وَالآلَاءِ

شَـهْـرٌ بِـهِ ضَـاءَتْ مَسَاجِدُنَا كَمَا
اِسْـتَـأْنَـسَـتْ بِـالـذِّكْـرِ فِـي الآنَـاءِ
شَـهْـرُ الصِّيَانَةِ وَالـدِّيَـانَـةِ وَالتُّقَى
شَهْرُ السَّمَاحَةِ مَـوْسِـمُ السُّعَدَاءِ
شَهْرُ الصَّلَاحِ مَعَ الفَلَاحِ لِمَنْ يُجِبْ
شَـهْـرُ الـنَّـجَـاحِ لمُخْلِصٍ بِـدُعَـاءِ
شَـهْـرٌ بِـهِ جَـنَّـاتُ عَـدْنٍ فُتِّـحَـتْ
وَالـحُـورُ فِـيـهَـا زُيِّـنَـتْ بِـحُـلَاءِ
وَتَـشَـنَّـيَـتْ أَغْـصَـانُـهَـا طَـرَبـًا بِـهِ
وَتَـغـنَّـيَـتْ أَطْـيَـارُهَـا بِـحُـدَاءِ
وَبِـهِ الشَّيَاطِينُ الـغَـوِيَّـةُ صُـفِّـدَتْ
عَـوْقـًا لَـهَـا مِـنْ فِـتْـنَـةِ الإِغْـوَاءِ
شَـهْـرٌ بِـهِ فِـي كُـلِّ يَـومٍ رَحْـمَـةٌ
مِـنْ رَبِّـنَـا أَلْـفٌ مِـنَ الـعُـتَـقَـاءِ
يَـوْمَ القِيَامَةِ مِنْ لَظَى وَمُضَاعَفًا
لَا سِـيَّـمَـا فِـي لَـيْـلَـةٍ غَـرَّاءِ

هِيَ لَيْلَةُ القَدْرِ المُشَرَّفِ قَدْرُهَا
وَبِهَا تُقَدَّرُ جُمْلَةُ الأَشْيَاءِ
وَتُضِيقُ أَرْضُ اللهِ مِنْ كُثْرِ المَلَا
ئِكَةِ الَّتِي كَانَتْ بِكُلِّ سَمَاءِ
شَهِدُوا عَلَى مَنْ قَدْ أَسَاؤُوا وَالَّذِي
هُمْ أَحْسَنُوا يَجْزُونَهُم بِثَنَاءِ
يَا مَعْشَرَ الإِسْلَامِ هُنِّيتُمْ بِهِ
فَلَقَدْ ظَفِرْتُمْ فِيهِ بِالسَّرَّاءِ
يَا مَعْشَرَ الصُّوَّامِ فُزْتُم بِالَّذِي
وَعَدَ المُهَيْمِنُ مِنْ جَزِيلِ عَطَاءِ
يَا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَتَوَلَّنَا
وَاقْبَلْ صِيَامَ الكُلِّ يَا مَوْلَائِي
هَذَا وَخَتْمِي بِالصَّلَاةِ عَلَى الَّذِي
قَدْ جَاءَنَا بِالمِلَّةِ السَّمْحَاءِ
الهَاشِمِيِّ المُصْطَفَى المُخْتَارِ مِنْ
عُرْبٍ وَعُجْمٍ سَيِّدِ الحُنَفَاءِ

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا نُظِمَتْ بِهِ
طُولَ الزَّمَانِ قَصَائِدُ الشُّعَرَاءِ

❁ ❁ ❁

فَاحْمَدُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ عَلَى بُلُوغِ اختِتَامِهِ، وَاسْأَلُوهُ قَبُولَ صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ، وَرَاقِبُوهُ بِأَدَاءِ حُقُوقِهِ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِهِ وَتَوْفِيقِهِ، فَكَمْ مُتَأَهِّبٍ لِيَوْمِ فِطْرِهِ، صَارَ مُرْتَهَنًا فِي قَبْرِهِ، أَيْنَ مَنْ كَانَ مَعَكُم فِي العِيدِ المَاضِي قَدْ ذَهَبُوا؟ أَيْنَ الَّذِينَ فِي مِثْلِ هَذَا العِيدِ قَدْ فَرِحُوا وَطَرِبُوا؟ وَأَيْنَ مَنْ كَانَ مَعَكُم لَيَالِيَ رَمَضَانَ شَاهِدِينَ، وَفِي كُلِّ حَقِّ اللهِ ﷻ مُعَامِلِينَ، مِنَ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ، وَالإِخْوَانِ وَالأَخَوَاتِ، وَالجِيرَانِ وَالقَرَابَاتِ، أَتَاهُمْ هَادِمُ اللَّذَّاتِ، وَقَاطِعُ الشَّهَوَاتِ، وَمُفَرِّقُ الجَمَاعَاتِ، فَأَخْلَى مِنْهُمُ المَشَاهِدَ، وَعَطَّلَ مِنْهُمُ المَسَاجِدَ، تَرَاهُم فِي بُطُونِ اللُّحُودِ صَرْعَى، لَا يَجِدُونَ لِمَا هُم فِيهِ دَفْعًا، وَلَا يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، أَمَّلُوا أَمَلاً بَعِيداً، وَتَوَهَّمُوا البَقَاءَ فَبَنُوا مَشِيداً، فَاخْتَطَفَهُم رَيْبُ المَنُونِ فَأَبْلَى مِنْهُمْ مَا كَانَ جَدِيداً، وَسَيُعَايِنُونَ

مِنْ هَوْلِ العَرْضِ مَقَامًا شَدِيداً، ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

ثُمَّ اِعْلَمُوا رَحِمَكُم اللهُ: أَنَّ الفَرَحَ بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ هُوَ السُّرُورُ، وَأَنَّ الفَرَحَ بِغَيرِهِ هُوَ الغُرُورُ، وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم عَلَى مَا يَسَّرَ لَكُمْ مِنْ صِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَعْطَاكُم مِنْ نِعْمَةِ الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ مَنْ بِذِكْرِهِ يَهْتَدِي المُهتَدُون، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

أَلَا وَإِنَّ السَّعِيدَ فِي يَوْمِ العِيدِ، يتذكَّرُ الوَعْدَ وَالوَعِيدَ، وَيَطْلُبُ مِنْ مَوْلَاهُ المَزِيدَ، فَهُوَ يَومٌ يَتَفَضَّلُ اللهُ فِيهِ بِعِتْقِ الإِمَاءِ وَالعَبِيدِ.

لَيْسَ الطِّيبُ فِي العِيدِ أَنْ تَتَطَيَّبَ بِرَوَائِحِ العُودِ، إِنَّمَا الطِّيبُ أَنْ تَتُوبَ فَلَا تَعُودَ، وَتَتَطيَّبَ بِطِيبِ الصِّدْقِ وَالصَّفَا، وتَرْكَبَ مَرْكَبَ الوُدِّ وَالوَفَا، وَتَتَرَدَّى مِنْ لِبَاسِ السُّمْعَةِ والرِّيَاءِ، وَتَلْبَسَ ثِيَابَ الوَرَعِ وَالحَيَاءِ، وَتَتَحَلَّى بِالعِبَادَة،

وَتَرْتَدِي بِالزَّهَادَة، وَتَخْرُجَ إِلَى المُصَلَّى خُرُوجَ وَجِلٍ مِنَ الرَّدِ، وَتَمْشِي مِشْيَةَ خَجِلٍ مِنَ الصَّدِ، وَتَخَافَ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالُكَ مَعْلُولَةً، وَطَاعتُكَ غَيْرَ مَقْبُولَةٍ، وتُكَبِّرَ تَكْبِيرَ مَنْ عَظَّمَ رَبَّهُ، وَتَصَاغَرَتْ عِنْدَهُ نَفْسُهُ حِينَ تَذَكَّرَ ذَنْبَهُ، وَتَقِفَ فِي الصَّلَاةِ وُقُوفَ خَاشِعٍ، وَتَرْكَعَ رُكُوعَ خَاضِعٍ، وَتَسْجُدَ سُجُودَ طَائِعٍ، وَتَجْلِسَ لسَمَاعِ الخُطْبَةِ كَمَنْ أُحْضِرَ للحِسَابِ، وَهُوَ يَنْتَظِرُ مَا يَرِدُ عَلَيهِ مِنَ الخِطَابِ، وَإِلَّا فَمَا يَنْفَعُ التَّزَيُّنُ بِالثِّيَابِ البِيضِ، وَالقَلْبُ مِنْ هَمِّ الدُّنْيَا مَرِيضٌ.

إِخْوَانِي؛ مَنْ كَانَ مِنكُم مَنَعَ نَفْسَهُ مِنَ الحَرَامِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَلْيَمْنَعْهَا فِيمَا بَعْدَهُ مِنَ الشُّهُورِ وَالأَزْمَانِ؛ فَإِنَّ مُعَامَلَةَ اللهِ لَا تَنْقَطِعُ بِانْسِلَاخِ الشُّهُورِ، وَعِبادَتَهُ لَمْ تَزَلْ بَاقِيَةً عَلَى مَمَرِّ الدُّهُورِ؛ فَإِنْ كَانَ رَمَضَانُ قَدِ انقَضَى كَأَنَّهُ طَيْفُ خَيَالٍ، فَإِنَّ رَبَّ رَمَضَانَ بَاقٍ لَيْسَ لَهُ زَوَالٌ.

أَعَانَنِي اللهُ وَإِيَّاكُم عَلَى فِرَاقِ هَذَا الشَّهْرِ المُبَارَكِ، وَأَجْزَلَ لَنَا العَطَاءَ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَجَعَلَنَا مِمَّنْ بَادَرَ بِالتَّوبَةِ ذَنْبَهُ وَتَدَارَكَ،

وَسَلَكَ بِنَا وَبِكُم طَرِيقَ هِدَايتِهِ، وَوَهَبَ لنَا وَلَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ.

اللَّهُمَّ؛ وَكَمَا بلَّغْتَنَا شَهْرَ الصِّيَامِ، فَاجْعَلْ عَامَهُ عَلَينَا مِنْ أَبْرَكِ الأَعْوَامِ، وَأَيَّامَهُ مِنْ أَسْعَدِ الأَيَّامِ، وَتَقَبَّلْ مِنَّا مَا قَدَّمْنَا فِيهِ مِنَ الصِّيَامِ وَالقِيَامِ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا اقتَرَفْنَاهُ مِنَ الآثَامِ، وَخَلِّصْنَا مِنْ مَظَالِمِ الأَنَامِ، يَوْمَ لَا يُرْجَى فِيهِ سِوَاكَ يَا كَرِيمُ يَا عَلاَّمُ.

اللهُمَّ؛ إِنَّا قَدْ تَوَلَّيْنَا صِيَامَ شَهْرِنَا وَقِيَامَهُ عَلَى تَقْصِيرٍ، وَأَدَّينَا فِيهِ مِنْ حَقِّكَ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ، وَقَدْ أَنَخْنَا بِبَابِكَ سَائِلِينَ، وَلِمَعْرُوفِكَ طَالِبِينَ، فَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ، فَنَحْنُ الفُقَرَاءُ إِلَيْكَ، الأُسَراءُ بَيْنَ يَدَيْكَ، إِلَيْكَ تَوَجَّهْنَا، وَلِمَعْرُوفِكَ تَعَرَّضْنَا، فَارْحَمْ خُضُوعَنَا، وَاقْبَلْ خُشُوعَنَا، وَاجْبُرْ قُلُوبَنا، وَاسْتُرْ عُيُوبَنَا، وَاغْفِرْ ذُنُوبَنَا، وَأَقِرَّ بِرُؤيَتِكَ فِي الآخِرَةِ عُيُونَنَا، وَاجْعَلْ عَمَلَنا مَقْبُولاً، وَسَعْيَنَا مَشْكُوراً، وَحَظَّنَا مَوْفُوراً.

اللَّهُمَّ؛ إِنْ كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِكَ أَنْ تَجْمَعَنَا فِي مِثْلِهِ فَبَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَإِنْ قَضَيْتَ بِقَطْعِ آجَالِنَا وَمَا يَحُولُ بينَنَا وَبَيْنَهُ، فَأَحْسِنِ

الخِلَافةَ عَلَى بَاقِينَا، وَأَوْسِعِ الرَّحْمَةَ عَلَى مَاضِينَا، وَعُمَّنَا جَمِيعًا بِمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ، وَاجْعَلِ المَوْعِدَ بُحْبُوحَةَ جِنَانِكَ، مَعَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا، مَوْلَانَا رَبَّ العَالَمِينَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

# المصادر والمراجع


## المخطوطات:

- وداع رمضان للشيخ راشد بن الشيخ مصطفى بن الشيخ حسن المدني.
- وداع رمضان لناظم مجهول.
- وداع رمضان لناظم مجهول.

## المطبوعات:

- الإمارات في ذاكرة أبنائها، عبد الله عبد الرحمن.
- أعلام الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري.

## المقابلات:

- السيد أحمد بن محمد بن أحمد كشاري، دبي.
- السيد حمد بن غانم الهاملي، أبوظبي.
- السيد علي بن سعدون المطيوعي المنصوري، غياثي.
- السيدة عائشة بنت عبد الله بن جمعة بن بيات الفلاسي، دبي.

- الشيخ محفوظ الصحاري الشحي، رأس الخيمة.
- السيد جمعة بن خميس بن سعيد القبيسي.